الجمعة 4 آذار 2022
العدد 4576 السنة السادسة عشرة
Vendredi 4 mars 2022 nº 4576 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

انتخابات إقليم الخروب «الجماعة» حسمت وجنبلاط مربك و«الثوار» متفائلون

4

تسوية انتخابية لترقيع الأجور... وشقير يهدّد الأسمر بـ«فضيحة»! [6]

البلوك 8 لإسرائيل... وقطر لإدارة الحقول المشتركة

عرض خطّي من هوكشتين [2]

الأسبوع الأوّل
انشطار العالم
[10 ـ 14]

في الأسبوع الأوّل نطلّ في مرحلة «غشاوة الحرب» حيث لا يمكنك أن تعرف ما يجري (أ ف ب)

تقرير

مولوي يكبّر حجر الـ«ميغاسنتر»... لتطييره!

2

تقرير

رسائل ابن سلمان إلى إسرائيل حليفٌ محتمل... وبايدن لا يعنيني

15

اليمن

محاولة فاشلة لـ«التعويض» فرار سعودي ـ سوداني تحت النيران

16

قضية اليوم

عرض مكتوب من هوكشتين:
البلوك 8 لإسرائيل... وقطر للحقول المشتركة

في مستوطنة المطلة الواقعة على الحدود مع لبنان (أ ف ب)

ميسم رزق

ليس صدفةً، في خضمّ الغليان الذي يعيشه العالم في ضوء الحرب الروسية ــ الأوكرانية، أن تُعطي الولايات المتحدة إشارات على استمرار اهتمامها بملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة. فالضجّة المثارة حول الملف سياسياً وإعلامياً في العلن، و«التخبيص» في إدارته سراً لأسباب لا يُستطاع التستّر عليها وانشغال الجميع بمخاطر الحرب شرق القارة الأوروبية، أوحى بإمكانية تجميد الملف في الوقت الراهن. إلا أن الرسالة التي حملتها السفيرة الأميركية دوروثي شيا إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، أول من أمس، بالملف، هي «رسالة تؤكّد في الشكل قبل المضمون أن الأميركيين مستمرون في عملية التفاوض»، ويؤكد ذلك، تطرق مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية فكتوريا نولاند إلى الملف في اتصال مع وتضمّنت عرضاً مكتوباً ترجمة للعرض الشفهي الذي حمله كبير المفاوضين في وزارة الطاقة الأميركية غاموس هوكشتين، بناءً على طلب لبنان، بدَد التساؤلات مؤقتاً.

هذه الخطوة، بحسب مصادر معنية عون أخيراً، علماً بأن الأميركيين استعاضوا بهذه الرسالة عن الزيارة التي كانت مقررة لهوكشتين إلى بيروت قريباً. إذ أكدت المصادر أن «التصعيد الذي حصل أخيراً في ما خص ملف الترسيم والخطين 23 و29، والكلام عن صفقات مشبوهة ستؤدي الى تخلّي لبنان عن جزء من ثروته النفطية»، فضلاً عن الموقف الأخير لرئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، كلها دفعت إلى تأجيل الزيارة وتسليم الرسالة كنوع من «جس النبض»، وإذا تعامل لبنان معها بإيجابية فسيحدد الوسيط الأميركي موعداً جديداً للزيارة، وإلا فإنه «لن يُضيّع وقته».

وتؤكد المصادر أن ما يريده هوكشتين هو «جواب نهائي على العرض الذي يقترح حصول لبنان على الخط 23 مشوّهاً». ماذا يعني ذلك؟ يعني أن تكون حصة لبنان الخط 23، ينحرف صعوداً عند البلوكين 8 و10، فيكونان هما والجزء الخارجي من حقل قانا مع العدو الإسرائيلي»، إضافة إلى عرض آخر يتضمّن أن تقوم شركة «توتال» من الجانب اللبناني وشركة «هالليبرتون» من الجانب الآخر بإدارة الحقول المشتركة، على أن يتم العمل على الحدود برعاية قطرية.

ووفق مطلعين على جو الاتصالات، فإن «الأميركيين مصرّون على أن يكون البلوك الرقم 8 من حصة العدو الإسرائيلي من دون توضيح الأسباب»، مرجحةً أن «يكون العدو قد أجرى مسوحات أظهرت وجود كمية كبيرة من الثروة فيه، أو أنه يريد أن يضمن عدم المس بحقل كاريش، وأن يكون هذا البلوك ممراً لخط الغاز الممتدّ من إسرائيل إلى قبرص، وصولاً إلى تركيا».

مصادر بعبدا قالت إن «الرسالة هي مرحلة من مراحل التفاوض، وهي وثّقت فقط محاضر الاجتماعات التي عقدها الوسيط الأميركي في زيارته الأخيرة»، مشيرة إلى أن «لا خلاصات نهائية لدى الجانب اللبناني وأن العرض لا يزال يخضع للدراسة عند الرؤساء الثلاثة».

> إذا تعامل لبنان مع العرض بإيجابية فسيحدّد هوكشتين موعداً جديداً لزيارة بيروت

> في العادة تكون العلاقة بين حزب الله والتيار الوطني الحر مغطاة بالطابع الاستراتيجي. لكنها بدت في الأيام الأخيرة وكأنها محصورة بالتكتيك الداخلي، ما يشكل سابقة في العلاقة بين الطرفين

هيام القصيفي

إذا كان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون لم يعلم ببيان وزارة الخارجية حول الموقف من الحرب الروسية في أوكرانيا، فإن تصويت لبنان في الجمعية العامة للأمم المتحدة تمّ، رسمياً، باتفاق بين عون ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي في حضور وزير الخارجية عبدالله بوحبيب. ولا يمكن لأي ذرائع تتعلق بعمق العلاقات التاريخية مع روسيا أن تحجب واقعة أن عون أظهر، في موقف لبنان الرسمي الأخير، أنه كان يعلم، ويعلم جيداً، فحوى بيان الخارجية الأول.

لكن المفارقة ليست في موقف عون وحده، بل في ما سيكون عليه موقف حزب الله وحلفائه الذين يؤيدون الدور الروسي في سوريا ويناصرون إلى موسكو في الحرب مع أوكرانيا، حتى عبر استخدام مصطلحات تفنّد أهداف الحرب الروسية وتبرّرها، لأن موقف حزب الله - في العمق - ينفصل كلياً عن موقف العهد والتيار الوطني الحر استراتيجياً، في موضوعي الحرب الروسية والترسيم البحري. نادر هذا الاختلاف الذي كان عادة يُعطى كتبرير لبقاء التفاهم بين الطرفين وإن اختلفا في ملفات داخلية. ففي السابق كان الاتجاه المشرقي وحلف الأقليات وتغطية تدخل الحزب في سوريا ومواجهة التكفيريين تعطي للعلاقة بين الطرفين بعداً إقليمياً يطغى على خلاف الانتخابات والتعيينات والمياومين. ذهب العماد ميشال عون إلى براد ودمشق تحت هذا المسمى، وساند حزب الله في حربه في سوريا وضد التنظيمات

تقرير

حزب الله والتيار:
من أوكرانيا إلى المقعد الشيعي في جبيل

الأصولية من هذه الزاوية. وتحت هذا السقف، كان التيار يمتلك حرية الحركة في معارك داخلية حتى لو طاولت الرئيس نبيه بري، ما دام يقف إلى جانب حليفه في معاركه الإقليمية والدولية.

لكن الأيام الأخيرة أظهرت أن الحزب ابتعد خطوات إلى الوراء في الاستراتيجيا، وإلا ما معنى أن يصوّت لبنان رسمياً مع القرار الدولي، بضغط أميركي واضح ومعروف، ولا تقوم القيامة كما جرت العادة في أمور أقل تأثيراً كحولات السفيرة الأميركية في عكار أو البقاع؟ وما معنى أن يعترض رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، باسم الحزب، على الترسيم البحري، فيردّ رئيس الجمهورية المصرّ على التفاوض متمسكاً بالخط 23 بأن الرئاسة خارج دائرة الاستهداف، فيما الحزب وغيره يعرفان تماماً فحوى الاتصالات والرسائل المتبادلة مع العهد والتيار الوطني الحر في موضوع الترسيم والحرب الروسية. وحين تقف المشرقية الدينية والاقتصادية عند حدود التخلي عن روسيا بناء على اتصالات أميركية، ويغضّ الحزب النظر، فهذا يحمل دلالات أكبر من أن تكون مجرد هفوة ديبلوماسية. كل ذلك يثير التساؤلات حول مفهوم الاستراتيجيا الذي تكرست غلبته لسنوات، لكنه انحسر أمام التكتيك الداخلي، والأهم الانتخابي. فتصويت لبنان مع القرار الذي يدين الهجوم الروسي على أوكرانيا جاء متزامناً مع كلام الحزب حول الانتخابات والترشيحات. وفي هذا الكلام كثير من النقاط التي تؤشر للعلاقة بين التيار والحزب.

في الكلام الانتخابي لحزب الله، تفاصيل كثيرة يمكن التوقف عندها، من جزين إلى البقاع وبعبدا. لكن تأكيد تسمية حزب الله لمرشحه للمقعد الشيعي الحزبي في جبيل، يسلط عليه الضوء في صورة أكبر نظراً إلى ما سبق. فبعد أربع سنوات من الدورة الانتخابية الأخيرة، بدا أن الحزب لم يهضم وقوف التيار الوطني ضده في ترشيحه الشيخ حسين زعيتر، وذهاب التيار إلى ترشيح ربيع عواد. والتيار الذي أصر في حينه على «خصوصية» دائرة جبيل – كسروان، وعدم خلق نواة استفزازية، في دائرة تحدّد فيها عوامل الدين والسياسة والعائلية، بات اليوم أسير وضعه الداخلي الخاص في انتخابات ترخي بثقلها على مستقبله السياسي. وهو مستعد لأكثر من تدوير الزوايا كما فعل داخل التيار، وسيفعله خارجه، من أجل ضمان ترتيبات داخلية تتعدى

> يسعى التيار لإمساك العصا من نصفها بين متطلبات واشنطن والحفاظ على ماء الوجه مع موسكو

الانتخابات الحالية إلى تشكيل حكومة ما بعد الانتخابات ومن ثم الاستحقاق الرئاسي. وعلى الطريق، يسعى كي يمسك العصا من نصفها بين متطلبات واشنطن والحفاظ على ماء الوجه مع موسكو. لذا يصبح إعلان حزب الله مرشحه في جبيل تفصيلاً في «المعركة الكبرى». لكن التيار يدرك في دوائره صعوبة تمرير الترشيح الحزبي من دون ارتدادات في منطقة جبيل مهما بلغت درجة الالتزام الحزبي. فمهما قيل في مواقف التيار الإعلامية والترويج لتحالف التيار والحزب في كل المناطق كجزين وبعبدا، ولهما خصوصية مختلفة، فإن القاعدة العونية لا تستسيغ كثيراً ترشيح حزب الله مرشحه، كما فعل في عام 2018. وهذا الكلام لا علاقة له بقوى 14 آذار ولا بكلام شخصياتها. الكلام الانتخابي الدعائي يختلف عن وقائع الميدان والقرى والبلدات، والخصوصيات التي تتحكم فيها. ويدرك الحزب أن الصورة الحقيقية للناخب المسيحي في جبيل وكسروان تختلف تماماً عن الصورة التي تقدمها ماكينة التيار الانتخابية الدعائية. كما أن التيار يدرك أن من الصعوبة إقناع جميع الناخبين العونيين والدائرين في فلك التيار بأن التحالف الانتخابي مع حزب الله وحركة أمل، في جبيل، يوازي أهمية التصويت إلى جانب «المحور الغربي» ضد الهجوم الروسي. لكن إذا كانت هذه هي حسابات التيار الانتخابية والرئاسية، فما هي حسابات حزب الله في ملفي الترسيم والحرب الروسية، خصوصاً أن كليهما مفتوح على احتمالات كثيرة، سيضطر لبنان، ومعه حزب الله، إلى التعامل معها في شكل غير ملتبس. فهل لمقعد جبيل كل هذه الأهمية؟

(مروان بو حيدر)

تقرير

مولوي يكبّر حجر الـ «ميغاسنتر»... لتطييره!

اجهض وزير الداخلية بسام المولوي في دراسته حول الـ «ميغاسنتر»، او مراكز الاقتراع الكبرى، اي امل إصلاحي يسمح بإعفاء الناخب من مشقّة الذهاب الى مسقط رأسه للاقتراع ورفع نسبة التصويت وتقليص تأثير المال السياسي. بالخ مولوي في تقدير المدة التي يتطلبها تنفيذ المشروع وفي نفقاته التي قدّرها بـ 6 ملايين دولار «فريش». هذا الامر سيشعل الخلاف بينه (والفريق السياسي الذي يمثله) وبين التيار الوطني الحر الذي «لن يقبل» بإسقاطه وقد يصل الى حدّ الاعتكاف. إذ ثمة دراسات مخالفة لدراسة الوزير توثق إمكانية إنشاء الميغاسنتر بكلفة متدنية وخلال مدة لا تتعدى الشهر.

رلى إبراهيم

بحجة «ضيق الوقت وعدم توافر الموارد البشرية والمادية» لإنجازه، نعى وزير الداخلية بسام مولوي فكرة اعتماد الـ «ميغاسنتر» (مراكز الاقتراع الكبرى التي تسمح للناخبين بالاقتراع في أماكن سكنهم لا مساقط رؤوسهم). وهي الحجة نفسها التي طيّرت الاقتراح نفسه قبيل انتخابات 2018، رغم أنه أتى ضمن رزمة إصلاحات القانون الانتخابي الجديد. يومها، أعلن وزير الداخلية السابق نهاد المشنوق استعداده لإنجاز المشروع الذي طرحه رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل في اجتماع للجنة الوزارية المكلفة بإجراء الانتخابات. إلا أن اعتراض الحزب الاشتراكي وحزب الله والمردة وحركة أمل أطاح بالمشروع، رغم أن التمديد للمجلس النيابي لسنة كاملة تم بحجة الحصول على وقت كاف لإنجاز البطاقة الممغنطة وإقامة مراكز الاقتراع الكبرى. بين 2018 و2022، لم يتغيّر شيء.

قبل أسبوع، غرّد النائب جبران باسيل على «تويتر» بأن «الحكومة أنشأت 219 مركز اقتراع في 59 دولة في العالم لضمان اقتراع المغتربين ولا عذر للدولة في إنشاء 9 مراكز في لبنان». وختم بالقول: «ما رح نقبل». فيما أكّدت مصادر قيادية في التيار الوطني الحر أن «لدينا خيارات كثيرة تصل إلى حدّ الاعتكاف في حال تعذّر إنشاء مراكز للاقتراع لأنه لا مبرر منطقياً لذلك، خصوصاً بعد تطيير الدائرة 16».

الوزير يبالغ

أسباب عدة تذرّع بها المولوي لدفن الـ «ميغاسنتر»، أبرزها المهل والإجراءات اللوجستية والكلفة. بحسب الوزير، فإن تطوير برنامج عبر شركة خاصة يسمح للناخبين بتسجيل أسمائهم عبر الموقع الإلكتروني للمديرية العامة للأحوال الشخصية يتطلّب شهراً لإنجازه و70 ألف دولار أميركي. أما «اختيار الناخبين التسجيل في مراكز الاقتراع»، فقدّر مولوي كلفته بـ 50 ألف دولار، علماً أنه يفترض بهذا الأمر أن يكون ملحوظاً ضمن البرنامج أساساً. كما قدرت دراسة الداخلية كلفة تأمين وتجهيز تسعة مراكز اقتراع كبرى (3 في جبل لبنان، 2 في بيروت، 1 في صيدا، 1 في زحلة، 1 في طرابلس) وربط كل منها بـ 26 دائرة صغرى بـ500 ألف دولار لكل مركز (4 ملايين و500 ألف دولار لتسعة مراكز)، تشمل تولّي شركات خاصة تجهيز هذه المراكز وتجهيز لجان القيد الخاصة وتأمين السير خلال النهار الانتخابي (تحتاج إلى حوالي 3 أشهر) وغيرها من الأمور التي يمكن للدولة القيام بها من دون الاستعانة بشركات خاصة. وتضاف إلى ذلك، بحسب الدراسة، 150 ألف دولار للقرطاسية. وتكاليف أخرى ترتبط بالموارد البشرية. إذ إن الجهاز الإداري الذي سيخصص للمراكز التسعة يتطلب إنشاء 3 آلاف قلم اقتراع إضافي، وتخصيص 600 لجنة قيد إضافية و6 آلاف موظف إضافي، فضلاً عن الحماية الأمنية والعسكرية. وكلفة هذه الإضافات، كما احتسبها مولوي، تصل إلى 22 مليار ليرة. كما «بحبش» وزير الداخلية عن عوائق قانونية، كتعديل المادة 85 من قانون الانتخاب لإتاحة إنشاء مراكز اقتراع إضافية والمادة 84 المتعلقة بالبطاقة الممغنطة التي تمّ تجميدها. بناء عليه، خلُص المولوي إلى أن هذه المتطلبات جميعها تجعل اعتماد مراكز اقتراع كبرى متعذراً

> مصادر قيادية في التيار الوطني الحر: لدينا خيارات كثيرة تصل إلى حدّ الاعتكاف في حال تعذّر إنشاء مراكز للاقتراع

ضمن المهل المفروضة في القانون، فيما تصل كلفتها الإجمالية إلى نحو 5 ملايين و872 ألفاً و500 دولار. مصادر مطلعة تؤكّد أن دراسة وزير الداخلية تتضمّن مغالطات عدة على المستويين القانوني واللوجستي. في الشق الأول، نصت المادة 85 على الدائرة الانتخابية من دون تحديد ما إذا كان يُعنى بها الدائرة الصغرى أو الكبرى، «وكل ما أتت عليه هو تنظيم مسألة فتح مراكز واقلام اقتراع لتحديد الحد الأدنى والأقصى المطلوب توافرهما لفتح قلم وليس المنطقة الجغرافية». وعلمت «الأخبار» أن رأي هيئة التشريع والاستشارات أن أحكام المادة 85 تطبّق لناحية تحديد أقلام الاقتراع في السفارات والقنصليات ومراكز الاقتراع خارج لبنان، على أن يتم تحديد الأقلام وفق البيتي المادتين 116 و123 وليس المادة 85. وهو ما ينقض حجة الوزير. فيما لا رابط فعلياً بين الـ «ميغاسنتر» والبطاقة الممغنطة، وهي إجراء لوجستي لا يقف حائلاً دون اقتراع الناخب في حال عدم حيازته لها. أما في الشق اللوجستي، فتؤكّد المصادر أن الكلفة التي تكبّدتها وزارة الخارجية لقاء التسجيل المسبق للمغتربين بلغت 6 آلاف و900 دولار (دفعتها بموجب هبة)، رغم أن عملية التسجيل في الخارج أكثر تعقيداً. وقد تولتها شركة متعاقدة مع مديرية الأحوال الشخصية يمكن الاستعانة بها مجدداً لهذا الغرض في فترة قصيرة لا تتعدى الأسبوعين. أما النفقات التي قدّرتها الداخلية لإنجاز لوائح شطب خاصة بمراكز الاقتراع فتتضمّن مبالغات. إذ أن القوائم الانتخابية صدرت وجُمّدت، والمطلوب وضع إشارات على أسماء الراغبين بالاقتراع في المراكز الكبرى وإصدار لوائح شطب خاصة بها. كما أن هناك مبالغة في كلفة الـ5 ملايين دولار لتأمين وتجهيز المراكز، «وثمة تجربة في الخارجية التي اعتمدت 200 مركز وجهزتها بـ500 ألف دولار خلال 45 يوماً. علماً أن تأمين المراكز في لبنان أسهل إذ يمكن الاستعانة بالمدارس وقاعات البلديات والكنائس والجوامع وغيرها. أما القرطاسية، فإن الوزارة لم توفرها بعد بمعزل عن الـ «ميغاسنتر» في انتظار وصول الاعتمادات التي يمكن زيادتها لتشمل حاجة المراكز. بالتالي، يبدو أن الغرض من دراسة الداخلية تكبير الحجر لتطيير المشروع.

تحقيق

انتخابات إقليم الخروب

«الجماعة» حسمت وجنبلاط مربك و«الثوار» متفائلون

ليس كافياً إقفال باب الترشيحات لحسم مصير المقعدين السنيين في دائرة الشوف ــ عاليه. منذ سبعة عقود، يتحكم الجنبلاطيون بأحد المقعدين، فيما تحكم الحريريون بالآخر في العقدين الأخيرين. تشتت المستقبليين بعد عزوف رئيسهم، شتّت البعض وفتح شهية آخرين لوراثة مقعد المستقبل. لكن وحده فرز الأصوات يحدد مزاج إقليم الخروب الجديد

أمال خليه

(أرشيف ـ بلال جاويش)

الإسفلت الأسود المحفّر وآثار الإطارات المشتعلة يقود إلى مفرق برجا على أوتوستراد الجنوب. لا تزال شعارات «ثوار برجا والإقليم» صامدة على الجدران، بالقرب من نقاط قطع الطرق التي شهدتها المنطقة، من تظاهرات «طلّعت ريحتكم» عام 2015 إلى «انتفاضة 17 تشرين» عام 2019. منذ أشهر، انسحب «الثوار» إلى بيوتهم قبل أن يخرجوا مجدداً إلى نزالهم الجديد: ليس على طريق الجنوب هذه المرة، بل على طريق إقليم الخروب - المخترة - بيت الوسط - الرابية - معراب... وعائشة بكار.

لطالما كانت معركة المقعدين السنيين في إقليم الخروب استثنائية، سواء عندما كان قضاء الشوف دائرة انتخابية مستقلة، أو بعدما أُلحق بقضاء عاليه في قانون الانتخاب الحالي. عقب الاستقلال، طوّبت شحيم وبرجا والورданية وجدرا وجاراتها، قرارها لكل من كمال جنبلاط وكميل شمعون. تنافس الزعيمان اللدودان على استمالة العائلات. أعطوهما خدمات ودعماً (لا سيما شمعون خلال رئاسته للجمهورية) حتى أدخلوهما إلى الدولة من أبواب الوظائف والمناصب، ما أنتج ظاهرة العدد الهائل من الموظفين الرسميين والقضاة والضباط والمدبرين بين أبناء الإقليم. في المقابل، استحوذت المختارة ودير القمر على قرار اختيار نائبي القضاء اللذين استحال وصول أحدهما إلا من تحت عباءة جنبلاط وشمعون. يستذكر القيادي الشيوعي السابق حسان الحجار كيف أزال جنبلاط ابن بلدته شحيم، عصام الحجار، من لائحته في انتخابات 1964 بعد خلافه معه، ولم يستعد الأخير مقعده إلا بعد تحالفه مع شمعون في انتخابات 1968. الحرب الأهلية التي قلّصت شعبية الشمعونية من القرى السنية والشيعية والدرزية، مدّدت شعبية الحزب التقدمي الاشتراكي بعد صعود الأحزاب الوطنية واليسار. في انتخابات 1992، كان وليد جنبلاط يختال بتطويبه «شيخ عقل» سنة الإقليم وشيعته. حفظ حصته من أحد المقعدين السنيين، فيما ورث آل الخطيب المقعد الشمعوني الآخر حتى عام 2000، وجمعوا من حوله الناصريين والعروبيين عبر زاهر الخطيب، بقرار كثر بأن جنبلاط يستحق زعامته في الإقليم. فهو أدرك أهمية برجا وشحيم، عاصمتي القرار في الإقليم بسبب قوتهما الناخبة (تضم كل منهما حالياً حوالي 16 ألف ناخب). فاسترضى برجا باختيار علاء الدين ترو قبل أن يسترضي شحيم ببلال عبدالله.

> ينصرف جنبلاط لتأمين حصته المسيحية والدرزية في الإقليم مطمئناً إلى حصّته السنية

بقضاء عاليه في قانون الانتخاب الحالي. عقب الاستقلال، طوّبت شحيم وبرجا والورданية وجدرا وجاراتها، قرارها لكل من كمال جنبلاط وكميل شمعون. تنافس الزعيمان اللدودان على استمالة العائلات. أعطوهما خدمات ودعماً (لا سيما شمعون خلال رئاسته للجمهورية) حتى أدخلوهما إلى الدولة من أبواب الوظائف والمناصب، ما أنتج ظاهرة العدد الهائل من الموظفين الرسميين والقضاة والضباط والمدبرين بين أبناء الإقليم. في المقابل، استحوذت المختارة ودير القمر على قرار اختيار نائبي القضاء اللذين استحال وصول أحدهما إلا من تحت عباءة جنبلاط وشمعون. يستذكر القيادي الشيوعي السابق حسان الحجار كيف أزال جنبلاط ابن بلدته شحيم، عصام الحجار، من لائحته في انتخابات 1964 بعد خلافه معه، ولم يستعد الأخير مقعده إلا بعد تحالفه مع شمعون في انتخابات 1968. الحرب الأهلية التي قلّصت شعبية الشمعونية من القرى السنية والشيعية والدرزية، مدّدت شعبية الحزب التقدمي الاشتراكي بعد صعود الأحزاب الوطنية واليسار. في انتخابات 1992، كان وليد جنبلاط يختال بتطويبه «شيخ عقل» سنة الإقليم وشيعته. حفظ حصته من أحد المقعدين السنيين، فيما ورث آل الخطيب المقعد الشمعوني الآخر حتى عام 2000، وجمعوا من حوله الناصريين والعروبيين عبر زاهر الخطيب، بقرار كثر بأن جنبلاط يستحق زعامته في الإقليم. فهو أدرك أهمية برجا وشحيم، عاصمتي القرار في الإقليم بسبب قوتهما الناخبة (تضم كل منهما حالياً حوالي 16 ألف ناخب). فاسترضى برجا باختيار علاء الدين ترو قبل أن يسترضي شحيم ببلال عبدالله.

«شوف للتغيير»؟

تطلق مجموعات المعارضة غداً حملة «شوف للتغيير» في دائرة الشوف ـ عاليه، من بلدة برجا في ساحل الشوف. بحسب الناشط في حراك «ثوار الإقليم» محمد عويدات، تجمع الحملة «غالبية المجموعات التي تنشط في إطار الثورة ضمن الحراك الانتخابي في دائرة الشوف ـ عاليه، منها ثوار برجا وثوار الإقليم ولحقي وحزبا لنا وسبعة والزعرورية تنتقض (...)». ويشكل إطلاق «شوف للتغيير» تدشين الماكينة الداخلية التي «ستغربل المرشحين المستقلين وفق معايير ومناظرات علنية». يتفاءل ابن شحيم بإحداث خرق في المقاعد التي صادرتها الزعامات المحلية. ورغم انتمائه إلى عائلة ناصرت الشمعونية وحظيت بمناصب عليا في الدولة بسبب علاقاتها مع قوى السلطة، يؤكد أن «الناس وعيت». ويقرّ بأنه عانى مع عائلته نفسها «من انضمامه الى الثوار ومشاركته في قطع الطريق على أوتوستراد الجنوب»، إلا أنه يجد أن انتفاضة 17 تشرين «كسرت الزعامات والقيود العائلية». يحوم المستقلون حول أحد المقعدَين السنيّين في الدائرة الذي شغر بعد عزوف تيار المستقبل عن المشاركة في الانتخابات. يسعون إلى اختيار مرشح يملأ الفراغ. وفي هذا السياق، ترتفع حظوظ رئيس بلدية برجا السابق نشأت حمية. لكن جمال ترو الناشط في «ثوار برجا» يرفض حصر الحراك بوراثة مقعد الحريري. «نحن نسعى لكي يقوم جمهور كل الأحزاب، ومن ضمنها المستقبل، بمراجعة نقدية ودعم لوائح المعارضة». إذ إن أسباب المراجعة كثيرة في الإقليم الذي «دفع حياته ثمناً لفساد أهل السلطة وجشعهم من معمل سبلين إلى معمل الجية».

عائلة سنية في إقليم الخروب تملك علاقات وثيقة مع عائلات كبرى أخرى كآل شعبان في شحيم. إلا أن حظوظ علاء الدين ترو، ابن برجا، عالية أيضاً. وبحسب مصادر مواكبة، «قد يلجأ جنبلاط لجمع البلدتين في لائحة واحدة لتجيير قوتهما الناخبة لرفع حاصل لائحته في الشوف ــ عاليه».

ماذا عن المقعد الآخر؟ يؤكد قيادي سابق في تيار المستقبل في إقليم الخروب لـ«الأخبار» أن المعركة ليست على المقعد السني الثاني فقط، بل على تقاسم إرث «المستقبل». إذ يرى كثيرون في ذلك مهمة سهلة بسبب تراجع شعبية التيار نفسه في السنوات الأخيرة، لأسباب عدة منها «إدارة أمينه العام أحمد الحريري الذي كثرت وعوده وقلّت أفعاله»، ما أجبر سعد الحريري على القيام بجولة انتخابية قبيل انتخابات 2018 على قرى الإقليم، خصّ خلالها برجا وجاراتها بمهرجان انتخابي أقيم في سبلين، وهتف فيه قائلاً: «أنا نائب عن برجا». غير أن التراجع يومها لم يؤثر كثيراً في القوة الناخبة، لا سيما بسبب تحالفه مع جنبلاط في لائحة واحدة. أما النائبة بهية الحريري، فلم يسجل لها تدخل مباشر في ساحة الإقليم. فضلاً عما يشاع عنها قولها «يكفيهم أولاد الإقليم وظائف ومناصب».

فور اعتكاف الحريري، شحذت قوى سنية عدة جهودها للفوز بالمقعد الثاني، من شخصيات مستقبلية إلى ناشطي المجتمع المدني. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» بأن النائب الحالي عن «المستقبل» محمد الحجار اتصل بالرئيس فؤاد السنيورة، بعد المؤتمر الصحافي للأخير الذي دعا فيه السنة للمشاركة في الانتخابات، طالباً دعم ترشيحه. لكن الأخير «لم يحسم موقفه بعد». على خط موازٍ، «طلب الحجار دعم الحريري نفسه، محذراً إياه من فوز ابن برجا، اللواء المتقاعد علي الحاج، المدعوم من قوى 8 آذار. إلا أن الحريري لم يكترث». وفي حال لم يوفق الحجار بغطاء من السنيورة أو دار الفتوى، قد يتوجه لتشكيل لائحة مستقلة. وهنا، تردد بأنه «تواصل للغاية مع رئيس بلدية برجا السابق نشأت حمية، إلا أن الأخير رفض أيضاً».

ومن الطامحين لوراثة المقعد المستقبلي، علي الجوزو نجل مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو. الابن ركب موجة انتفاضة 17 تشرين، وهو فاعل في إحدى منظمات المجتمع المدني. وتردد بأن الحجار اقترح على الجوزو تشكيل لائحة، مستفيداً من تأثير والده على المشايخ وأئمة المنابر. انطفاء نجم الحجار قابله صعود نجم ابن برجا المرشح المحامي سعد الدين الخطيب الذي أقام أمس حفل غداء في منزله حضره مقربون من المستقبل والقوات اللبنانية وناشطون في المجتمع المدني. علماً بأنه كان قد فاز بعضوية نقابة المحامين على لائحة ملحم خلف. مصادر «الأخبار» قالت إن الخطيب «يحظى بدعم القوات وجنبلاط وبعض أيتام المستقبل».

الضبابية تكتنف مصير الصوت المستقبلي بين احتمال المقاطعة أو «الانتخاب انتقامياً»، بحسب الشيخ إياد عبدالله عضو اللقاء الروحي، مشيراً إلى أنه «رغم الضياع والغضب، فإن قاعدة سعد الحريري لن تقاطع وستبحث لها عن صوت بديل، وقد تجيّر أصواتها لمرشحي المجتمع المدني انتقاماً من قوى السلطة، لا سيما التي خذلت الحريري». رسمياً، يؤكد منسق «المستقبل» في جبل لبنان الجنوبي وليد سرحال لـ«الأخبار» أن القيادة «لا تزال تتمسك برفض ترشيح أي كان باسم التيار للانتخابات بقرار من الحريري، أما عن مصير المشاركة في الانتخابات، اقتراعاً أو مقاطعة، فهو ليس محسوماً وينتظر قراراً من الحريري أيضاً».

على الضفة الأخرى، تنتظر الجماعة الإسلامية، تجد بأن هذا الزمن هو زمانها لنيل حصتها المؤجلة. فور اعتكاف الحريري، حظيت الجماعة بوعد من جنبلاط بالتحالف معها، إلا أنه تراجع سريعاً، ما دفعها للبحث عن تحالفات جديدة بين قوى السلطة والمعارضة على السواء. مسؤول الجماعة في جبل لبنان الشيخ أحمد فواز أكد لـ«الأخبار» أن الجماعة قررت ترشيح عمار الشمعة من برجا، عن أحد المقعدين السنيين في الشوف – عاليه. وبهدف الترويج للمرشح العشريني، لا تزال الجماعة «تقوم بمروحة اتصالات وتشاور مع أكثر القوى السياسية على الساحة في الشوف، من الاشتراكي والرئيس فؤاد السنيورة ومحمد الحجار إلى فصائل الحراك المدني». لافتاً إلى أن «الخيارات مفتوحة لتنسيق الموقف السني بغياب الحريري»، فواز أقر بأن عزوف المستقبل هو «عامل مسهّل لحصول الجماعة على المقعد»، لكنه يستحضر دورها في الإقليم عبر مؤسساتها. علماً بأن ماكينتها الانتخابية تحصي أكثر من ستة آلاف صوت ستقترع لمرشحها.

تقرير

تمديد عمر البلديات عاماً: الذريعة اللوجستية واهنة

ندى أيوب

احتراماً للنصوص الدستورية والقانونية التي ترعى مدة ولاية المجالس البلدية، كان مفترضاً أن تجرى الانتخابات البلدية والاختيارية، في أيار المقبل، نظراً لكون آخر انتخابات بلدية كانت في 8 أيار 2016 لولاية من ست سنوات كما ينصّ قانون البلديات. إلا أنّ الترويج لعدم إجرائها بدأ قبل مدة. ويستند أصحاب هذا الرأي، وفي مقدّمهم وزير الداخلية بسام مولوي، إلى أن أسباباً لوجستية وأمنية ومالية تحول دون إجراء الاستحقاقين البلدي والنيابي معاً.

عملياً، تتعامل وزارة الداخلية مع الاستحقاق النيابي كأولوية، وتنشغل دوائرها المعنية في إتمام التحضيرات الإدارية واللوجستية المطلوبة له. وتبرر المصادر صعوبة الجمع بين الاستحقاقين «لما يفرضه ذلك من حاجة لعدد أكبر من الكتّاب وصناديق الاقتراع والقضاة. وصعوبة استيعاب قلم الاقتراع لثلاثة صناديق (نيابي / بلدي / اختياري) مع عدد مندوبين أكبر. فضلاً عن اختلاف القانون الانتخابي البلدي باعتماده النظام الأكثري عن قانون الانتخاب النيابي الذي يعتمد النسبية مع الصوت التفضيلي».

لوجستياً، يقع على عاتق مولوي ضمان إتمام العملية الانتخابية بسلاسة، وخارج مزاعمه عن «عدم القدرة»، فإن أحداً لا يعرف استعدادات الوزارة. من حيث المبدأ يؤيد وزير الداخلية السابق زياد بارود دمج الاستحقاقين لأن ذلك «يوفر على الدولة أعباءً مالية، خصوصاً أن الانتخابات البلدية تُجرى على 4 أيام، في حين أن النيابية في يوم واحد، وليس صعباً إضافة صندوقي اقتراع، واحد للمجالس البلدية والآخر للاختيارية، إلى جانب الصندوق المخصّص للانتخابات النيابية». كما أن التأجيل بحجّة التمديد التقني لا ينطبق على ما هو مطروح، إذ أن «التمديد التقني يكون لشهرين أو ثلاثة».

تتفادى السلطة إجراء الانتخابات النيابية والبلدية سوياً، لأن للأخيرة طابعها العائلي التقليدي، والأحزاب ليست في وارد ورّاثة مشاكلها وتأثيراتها في ظل انشغالها بالاستحقاق النيابي، ما يعزز اعتبار الصعوبة اللوجستية ذريعة أكثر

> التمديد يرتب إشكاليات إدارية في البلديات التي تضع مشاريعها لسنوات ست

منها واقع. وبالقدر نفسه الذي تريد فيه السلطة هذا التأجيل فإنه يشكّل بالنسبة إلى المجالس البلدية ضغطاً كبيراً، كما للمحافظ والقائمقام الذي يدير أعمال بلدية منحلّة في نطاقه. فالتمديد يرتب إشكاليات إدارية في البلديات التي تضع مشاريعها لسنوات ست. وهنا يستبعد رئيس بلدية الغبيري معن الخليل إمكانية وضعها لمشاريع لمدة عام، واصفاً ما يجري بـ «تمديد اللاعمل، أو تمديد العمل الأساسي وضمن الإمكانيات التي تسمح بها الفترة الزمنية لكون المجالس البلدية تعمل وفق خطط سنوية قصيرة وطويلة المدى». وتحت وطأة الأوضاع الاقتصادية الضاغطة يبرز ضعف الإمكانيات، ومعه «لن تستطيع البلديات رسم استراتيجية عمل لعام ستليه انتخابات». الضعف سيطاول البلديات معنوياً أيضاً، من مجلس منتخب إلى مجلس ممدّد له «قراراته تحت هذه الصفة يضعف وقعها وتأثيرها على الناس». إلى ذلك، لا تحترم السلطة بقرارها التمديد، رغبة رؤساء البلديات، فمنهم من اكتفى بتجربة السنوات الست وهو مضطر اليوم لأداء الخدمة العامة خلافاً لظروفه وتقييمه للتجربة. تحد إضافي يبرز في المجالس البلدية القائمة ولايتها على المداورة (3 سنوات مقابل 3 سنوات) بين عائلتين أو حزبين، من سيتولى أعمال البلدية في السنة الإضافية؟

10% من البلديات منحلّة

30% من المجالس البلدية في لبنان تعاني من الشواغر، و10% منحلّة، وهو واقع لم يمنع السلطة من تخطي إجراء الانتخابات البلدية الفرعية، فبقيت تلك البلديات في عهدة المحافظ أو القائمقام الواقعة ضمن نطاق عمله، وفي بعض المناطق يدير أعمال أكثر من بلدية في آن واحد. ما أدى إلى تراجع العمل البلدي والإنمائي وحفظ النظام في عدد كبير من البلدات، حيث لا قدرة للمحافظ على المتابعة اليومية وسط ما هو موكل إليه بالأصل من واجبات. ويمكن تخيّل كيف ستكون الحال إذا ما ازداد عدد البلديات المستقيلة، اعتراضاً على التمديد أو لفقدان التمويل أو لأي سبب آخر.

بنك عوده

حكم صادر عن محكمة بريطانيّة يُبرز أوجه القصور في إدارة الأزمة اللبنانيّة

بالإشارة إلى القرار الصادر بتاريخ ٢٠٢٢/٠٢/٢٥ عن محكمة بريطانيّة في لندن (Queen's Bench Division)، (في ما يلي "القرار") في الدعوى المقدّمة من قبل السيّد وائثه مانوكيان (في ما يلي "المدّعي") ضدّ كلّ من بنك سوسيتيه جنرال لبنان ش.م.ل. وبنك عوده ش م ل، يهمّنا توضيح ما يأتي:

١) إنّ بنك عوده عازم على التقيّد بمضمون القرار، ضمن المهلة الممنوحة له للتنفيذ، إلاّ أنّه سيقيّم خياراته لجهة الطعن استئنافاً بالقرار، وبالحكم اللاحق، فور صدور هذا الأخير.

٢) إنّ المحكمة البريطانيّة قد حكمت لصالح المدّعي بإلزام كلا المصرفين بتحويل الأموال إلى الخارج بناءً لطلب المدّعي العائد لشهر تشرين الثاني من العام ٢٠١٩. ولكن من الواضح أنّه لم يكن هذا القرار، ولا أيّ قرار آخر مماثل، ليصدر لو كان ثمّة قوانين أو أنظمة نافذة في لبنان تنظّم التحويلات المالية إلى الخارج(capital control).

٣) سوف يؤدّي تنفيذ القرار إلى عدم المساواة بين المودعين، إذ أنّ القرار يسمح للمودعين المتموّلين المقيمين في المملكة المتّحدة الحصول على كامل ودائعهم، وذلك على حساب سائر المودعين الذين لا يتمتّعون بحقّ أو بإمكانيّة إقامة الدعاوى في الخارج. وسوف ينتج عن هذا الواقع تدنّي جذري في الأموال المتوافرة لهم.

٤) إنّ كثرة الدعاوى القضائيّة المقدّمة من قبل المودعين ضدّ المصارف، أمام المحاكم اللبنانيّة والأجنبيّة، هي نتيجة مباشرة لسوء إدارة الأزمة اللبنانيّة منذ تشرين الأوّل ٢٠١٩، وإنّها، وبشكل خاصّ، نتيجة العجز عن إصدار قانون لضبط التحويلات المالية إلى الخارج (capital control law) وفي وضع خطّة لإصلاح شاملة. وقد دفعت أوجه القصور هذه لبنان نحو أزمة اقتصاديّة ومالية ونقديّة حادّة وأزمة ثقة عميقة بين النظام المصرفي اللبناني والمودعين ترافقت مع تهافت المودعين على سحب الأموال، الأمر الذي فرض على القطاع المصرفي وضع عدد من القيود بشأن سحب الأموال والتحويلات إلى الخارج كبديل حتمي لقانون ضبط التحويلات المالية إلى الخارج (capital control law).

٥) حرص بنك عوده ش م ل منذ نشوء الأزمة على تأمين معاملة عادلة ومتساوية بين جميع المودعين، وسوف يتّخذ، تبعاً للقرار القضائي المذكور، الإجراءات والتدابير المناسبة للمحافظة قدر المستطاع على معاملة متساوية في ما بين المودعين والسعي إلى حماية الأغلبيّة الساحقة منهم.

٦) إنّ أيّ تأخير إضافي في إصدار قانون ضبط التحويلات المالية إلى الخارج (capital control law) وإعداد خطّة إصلاحيّة كاملة وشاملة سوف يؤدّي إلى تفاقم الضرر والتمييز السلبي بين المودعين.

قضية اليوم

شقير للأسمر: ما تخليني إفضحك!
تسوية انتخابية لترقيع الأجور

ماسيحصل عليه عمّال لبنان من قوى السلطة هو زيادة مقطوعة وهزيلة على الأجور. هذه هي هديّة ماقبل الانتخابات التي جاءت بضغط من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وباتفاق مسبق بين ممثلي أصحاب العمل والعمال. هذه نتيجة مداولات لجنة المؤشّر التي تطرّقت إلى أن التضخّم المتراكم بلغ 800٪. لكن التسوية على ظهر العمال كانت أقوى بدليل عبارات شقير التي وجّهها الرئيس الاتحاد العمالي العام: ما تخليني إفضحك

(هيثم الموسوي)

محمد وهبة

في اجتماع لجنة المؤشر أمس، طغى اتفاق ممثلي أصحاب العمل مع العمال على المؤشّرات الفعليّة لانخفاض القوّة الشرائية للأجور. فأعضاء اللجنة التقنيون عرضوا تضخّماً للأسعار يساوي 800٪، لكن طرفي العمال وأصحاب العمل اتفقا على استخدام «المقطوع» لترقيع الأجور بدل تصحيحها. فانتهى الأمر بإقرار زيادة هزيلة ومقطوعة بقيمة مليون و325 ألف ليرة على الأجور لغاية سقف 4 ملايين ليرة. أما الأجور التي تفوق هذا المستوى، فتُركت للتفاوض بين صاحب العمل والعامل.

هذه كانت حصيلة الاجتماع. لكن وقائعه تضمّنت دلالات واضحة على هوية الحاكم بأمره في لبنان، أي أصحاب العمل، وعلى التمثيل المزيّف للعمال بقيادة الاتحاد العمالي العام. فقد حاول رئيس الاتحاد بشارة الأسمر تسجيل موقف يُدوّن في المحضر الختامي للجنة مبدياً اعتراضه على الزيادة، ومطالباً بحدّ أدنى للأجور يبلغ مليوني ليرة. لكن موقفه انكشف سريعاً، بعد عبارة واحدة من شقير: «ما أنت اتفقت معنا. إذا بدك تحكي هيك أنا بفلّ. ما تخليني إفضحك...»! وقد فعلت عبارات شقير فعلها، إذ أسكتت الأسمر وأجبرته على المضي في الاتفاق الذي حيك في غرف مظلمة.

ما حصل لا يرقى ليكون معركة على تصحيح الأجور، بل تسوية انتخابية. ففي الاجتماعات السابقة للجنة المؤشّر، أصرّ أصحاب العمل على أن تكون الزيادة عبارة عن «مساعدة اجتماعية» لا تدخل في أساس الأجر ولا يصرّح عنها للضمان. وكان شرطهم الوحيد للإقرار بهذه الزيادة والتصريح عنها للضمان إقرار تعديلات إضافية في قانون الضمان. وهو ما حصل. فجاة أصبح شقير مهتماً بإقناع بقية شلّة أصحاب العمل بالتصريح عن الزيادة للضمان الاجتماعي، حتى أنه تصادم مع رئيس جمعية تجار بيروت نقولا الشمّاس الذي اعترض على التصريح عن الزيادة للضمان، مستجرّاً ردّ فعل مبالغاً فيه من الأسمر كاد يطيّر الاجتماع لولا تدخّل شقير وتذكير الأسمر بالاتفاقات الثنائية بينهما وقوله «بفضحك».

مسار مفتوح على تصحيحات إضافية؟

أبقت لجنة المؤشر اجتماعاتها مفتوحة، مع سعي وزير العمل مصطفى بيرم إلى إبقاء مسار تصحيح الأجور مفتوحاً على تعديلات إضافية بعدما وافق أصحاب العمل على أن تضخّم الأسعار يبلغ 800%، وأنه في ظل الاستمرار في تسجيل التضخم ارتفاعات متتالية، يمكن إقرار تعديلات إضافية في فترة لاحقة تعكس الواقع بشكل مناسب أكثر، رغم أن هناك مخاطر بأن يتنصّل أصحاب العمل من اللجنة. علماً أنهم قادرون، بسبب نفوذهم السياسي، على فرض واقع يناسب مصالحهم حصراً.

لكن على ماذا يعوّل شقير حتى قام بهذه الخطوة؟ وهل أصبح أصحاب العمل فجاة محبّين لحقوق العمال؟ بحسب مصادر مطلعة، يعوّل شقير على أن قانون التقاعد والحماية الاجتماعية شارف على الانتهاء من مناقشته في اللجان النيابية، وأنه بمجرّد إقرار هذا القانون سيتم تعليق كل نظام صندوق نهاية الخدمة ونقله إلى نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، ما يعفي أصحاب العمل مباشرة من كل التسويات، ويضيّع حقوق العمال في نقاش آخر يتعلق بالمعاش التقاعدي الذي سيحصلون عليه. لذا، فإن أي عمل جاد من قبل أي طرف نيابي، يجب أن يلحظ أن التسويات لا تنتهي بل تنتقل إلى النظام الجديد لتموّل المعاش التقاعدي المستحق لأصحابه.

> **زيادة هزيلة ومقطوعة بقيمة مليون و325 ألف ليرة على الأجور لغاية سقف 4 ملايين ليرة**

إذاً، كانت الزيادة «المقطوعة» تحصيل حاصل. لكن ماذا عن انعكاساتها على الضمان الاجتماعي؟ بحسب المعلومات التي أعدّها الضمان بناء لطلب وزير العمل، فإن الزيادة المقطوعة ستخلق تدفقاً مالياً إضافياً لصندوق ضمان المرض والأمومة بقيمة تصل إلى 650 مليار ليرة، لكن سيتم رفع سقف الأجور الخاضع لاشتراكات الضمان من 2,5 مليون ليرة إلى 5 ملايين ليرة ما يؤدي إلى زيادة التدفقات بنحو 200 مليار ليرة، ما يسمح بمضاعفة قدرة التغطية الصحية للضمان بنحو ضعفين. لكن، بحسب آراء المعنيين، لا تزال هذه التغطية غير كافية لأنها لا تزيد في التغطية التي يقدّمها الضمان في المستشفيات بأكثر من 10% في أحسن الأحوال. علماً أن تغطية الضمان المنصوص عنها قانوناً تبلغ 90%، لكنها تقدّر فعلياً بسبب تسعير فواتير الاستشفاء بالدولار بنحو 10%، بالتالي سترتفع إلى 15% أو 20% فقط بعد التدفقات الجديدة الناتجة من الزيادة المقطوعة على الأجور عنها للضمان الاجتماعي، عن عمد، لأن أصحاب العمل يعلمون أن الضمان لن يستطيع تحصيل أي شيء من المتخلفين عن الدفع، وهو ما يشجّع على التهرّب من الاشتراكات. وهو ما يفسّر تراجع عدد المضمونين في الضمان من 1,7 مليون إلى 1,5 مليون خلال السنوات الثلاث الماضية.

تقرير

«ثانوية حوض الولاية»: تعليم تحت الترميم!

فاتن الحاج

وصل العام الدراسي إلى منتصفه ولم يُسلَّم مبنى «ثانوية المفتي الشهيد حسن خالد» (تعرف بثانوية حوض الولاية الرسمية) إلى إدارتها، بعد خضوعه لأعمال تأهيل وترميم إثر أضرار لحقت به بسبب انفجار 4 آب. وكانت منظمة «اليونسكو» تكفّلت بتنسيق أعمال ترميم المبنى المصنف أثرياً والمهدد بالانهيار منذ وقت طويل، وليس بإعادة تأهيله فحسب.

الموعد الأول لتسليم المبنى الذي قطعته وزارة التربية لإدارة الثانوية كان في 15 كانون الأول الماضي، لكن الطلاب عادوا، بعد فك إضراب الأساتذة في 7 شباط، إلى صفوف بلا ألواح وكراسٍ وطاولات وتجهيزات، وبحمّامات غير صالحة للاستخدام. مصادر الأساتذة تحدثت عن «معاناة لتأمين مبنى بديل قبل عطلة رأس السنة، فقد استعرنا طبقة واحدة في مبنى متوسطة بيروت العالية الرسمية، لم تكن كافية لاستيعاب كل المراحل الدراسية، واستطعنا التدريس لأسبوع قبل الإضراب وأسبوع بعده». وبعد العودة في 7 شباط، «كان أكثر من نصف الصفوف خالياً من التجهيزات المكتبية والإلكترونية، فاضطررنا إلى توزيع الطلاب على أيام الدراسة الأربعة، فيحضر بعضهم ليومين فقط، ويحضر طلاب آخرون لليومين الآخرين، ما سيؤدي حتماً إلى التأخير في إنجاز البرامج».

أدى ذلك إلى تأخر طلاب الثانوية في الحصول على المعلومات المطلوبة قبل حلول موعد الامتحانات الرسمية. فأمس فقط، جرى تركيب الألواح والستائر، ووُعدت الإدارة بإنجاز كل الأعمال وتسلّم المبنى خلال 10 أيام.

مصادر وزارة التربية أوضحت أن ترميم المدرسة أتى ضمن أعمال تأهيل وترميم 94 مدرسة وثانوية رسمية تضررت من انفجار مرفأ بيروت، وبتمويل قطري بأكثريته، ولم يكن هناك تأخير في الترميم بحد ذاته، بقدر ما كانت المشكلة أن العقد مع المموّلين لم يكن يتضمن «التأثيث» والتجهيز، لذا جرى تعديله بالتنسيق مع «اليونيسف» وتمديد المهلة لتقديم «مفروشات» جديدة. وأشارت المصادر إلى أن ظروف البلد الصحية والاقتصادية عرقلت العمل، إضافة إلى أن المبنى مصنف أثرياً، ما تطلب عقد اتفاقية مع وزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار، الأمر الذي استغرق وقتاً إضافياً للحفاظ على الطابع المعماري للمبنى.

> **الموعد الاول لتسليم المبنى الذي قطعته «التربية» لإدارة الثانوية كان في 15 كانون الاول الماضي**

وقد شُيّد مبنى ثانوية حوض الولاية عام 1888 ليكون مدرسة الرشيدية العسكرية العثمانية، قبل أن يحولها السلطان العثماني، عبد الحميد الثاني (1842-1918)، من مدرسة حربية للضباط إلى مدرسة لتعليم الأطفال الفقراء، وكانت من أولى المدارس المجانية في لبنان والمنطقة. وفي عام 1920 تحولت إلى مدرسة حوض الولاية الرسمية للبنين. وفي 1980 تأسست فيها ثانوية حوض الولاية الرسمية للبنين، وفي عام 2001 سميت ثانوية المفتي الشهيد حسن خالد - حوض الولاية. وأبدت الحكومة التركية عام 2017 استعدادها لترميم المبنى، عبر وكالة التنمية والتعاون التركية، وتقرر أن تبدأ أعمال الترميم في آذار 2018. إلا أن المبادرة لم تكتمل بسبب خلاف نشب آنذاك.

(هيثم الموسوي)

تقرير

الدولار الطالبي إلى «مقبرة» اللجان مجدداً

قبل كل شيء، يحتاج القانون إلى موافقة المصارف وهذا ما يستحيل تحصيله اليوم (هيثم الموسوي)

رأجانا حمية

لم يخرج الدخان الأبيض من جلسة اللجان المشتركة، أول من أمس. فبعد جلسة نقاش طويلة لقانون الدولار الطالبي «المعدّل»، عاد الأخير إلى خانة الدرس مجدداً مع تأليف لجنة فرعية وتكليفها بمناقشة «ملاحظات» رئيس الجمهورية، ميشال عون، التي ردّ على أساسها القانون إلى المجلس النيابي. عملياً، عاد القانون إلى مربعه الأول، بعد «نومة» شهرين في أدراج اللجان المشتركة، إلى أدراج اللجان، وإن كان المجتمعون هذه المرة قد أعطوا أنفسهم مهلة أسبوع للحسم تنتهي الأربعاء المقبل. ومن المفترض أن يجتمع أعضاء اللجنة الفرعية الاثنين للبدء في تشريح ملاحظات عون. غير أن الأجواء لا توحي بأن النقاشات ستجرى بسلاسة، مع توقع تباينات في الآراء، وخصوصاً من نواب التيار الوطني الحر.

وتتلخص ملاحظات رئيس الجمهورية في اثنتين أساسيتين: أولاهما في مطلب المساواة بين الطلاب اللبنانيين في الخارج والطلاب الذين يتابعون دراساتهم في الجامعات اللبنانية، إذ إن الدستور ينص على «المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين». والملاحظة الثانية أن البند الجزائي الذي يقترحه المشرعون لإلزام المصارف بالتحويل لا يمكن تطبيقه على أهالي الطلاب الذين ليس لديهم حسابات مصرفية. سببان كافيان، في الشكل، لإثارة القلق مما سيأتي. وهو قلق عبّر عنه النائب إيهاب حمادة، عزّاب قانون الدولار الطالبي في نسخته الأولى والأساسية، انطلاقاً من أن بعض الملاحظات قد تكون «غير منطقية»، وخصوصاً إذا أُخذ في الاعتبار الانهيار الحاصل من جهة و«سلبطة» المصارف من جهة أخرى.

ففي ما يخص الملاحظة الأولى، يأخذ النائب حمادة على مطلب الرئيس بالمساواة بين الطلاب في الداخل والخارج نسيان الطرف الآخر من المعادلة: المصارف التي امتنعت طوال العامين الماضيين عن تحويل الأموال للطلاب، وهم الذين لا يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف، فكيف الحال إذا ضمّ أكثر من 50 ألفاً إلى القانون نفسه؟ من هذا المنطلق، يرى حمادة أن هذه الملاحظة قد تسقط القانون، وخصوصاً أنها ستصطدم حكماً بموقف المصارف، وهو ما أعلنت عنه جمعية المصارف عقب زيارتها للرئيس عون قبل أشهر.

إلا أن النائب إبراهيم عازار يبدو أكثر تفاؤلاً في ما يتعلّق بحلّ هذه الملاحظة، مشيراً إلى أنه «بالنقاش بنقدر نعمل استثناء لهؤلاء الطلاب». إلا أنه أكثر حذراً في ما يتعلق بالملاحظة الثانية المتعلّقة بمن لا يملكون حسابات مصرفية، معتبراً أنها «مسألة أساسية تحتاج إلى معالجة». ينطلق عازار من كونه محامياً ليشير إلى إمكانية التعامل مع الطلاب على أساس فئتين: من يملكون حسابات ومن لا يملكون. «بالنسبة الى الفئة الأولى، يمكن اللجوء إلى معاقبة المصرف وفقاً للقانون بجرم إساءة الأمانة مثلاً، أما الفئة الثانية فقد يستدعي الأمر نقاشاً قانونياً لإيجاد الآلية المناسبة، وخصوصاً أنه لا يمكن إلزام المصرف بالتحويل».

يأخذ رئيس جمعية أهالي الطلاب اللبنانيين، سامي حمية، على ما فعله الرئيس وما قد ينتهجه بعض الأعضاء في اللجنة الفرعية في القادم من الأيام أنهم «نقلوا القانون الطالبي من كونه مطلباً إنسانياً وحاجة ملحّة للطلاب إلى خانة الاستغلال السياسي».

اليوم، ثمة خياران أحلاهما مر: إما «التصديق» على القانون كما هو، أي عملياً اعتبار الملاحظات كأنها لم تكن، وإما «إسقاط» الملاحظات ضمن القانون. غير أن الثمن قد يكون باهظاً في كلتا الحالتين، بحسب المعنيين. ففي حال إسقاط الملاحظات، يحتاج عبور القانون إلى موافقة ثلثي المجلس النيابي، وفي حال الالتزام بالملاحظات، فإنه يحتاج إلى النصف زائداً 1، إلا أنه قبل كل شيء يحتاج إلى موافقة المصارف، وهذا ما يستحيل تحصيله اليوم.

أوجيرو
من عنا

مناقصة عمومية

لتزويد مراكز وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو بمادة الديزل أويل (إعادة)

تدعو هيئة أوجيرو الشركات المتخصصة إلى تقديم عروض بالظرف المختوم لتوريد ونقل وتوزيع مادة الديزل أويل أو النقل والتوزيع فقط، الى المراكز والمحطات الهاتفية لزوم وزارة الإتصالات وهيئة أوجيرو، الموزعة على خمس مجموعات .

يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاصة بذلك من مركز اوجيرو الرئيسي في بئر حسن - مقابل المدينة الرياضية، الطابق الأول - الغرفة ١١٨ اعتباراً من نهار الخميس الواقع فيه ٢٠٢٢/٣/٣ وذلك خلال الدوام الرسمي، على أن يكون آخر موعد لقبول العروض الساعة الثانية عشرة من نهار الخميس الواقع فيه ٢٠٢٢/٣/١٧.

تجري جلسة فض العروض الساعة التاسعة صباحاً من نهار الجمعة الواقع فيه ٢٠٢٢/٣/١٨.

ملاحظة: تقدم العروض لدى أمانة سر الهيئة في الطابق الثاني - الغرفة رقم ٢١٩.

بريميرليغ

ليفربول يخلط أوراق إنكلترا
صراعٌ كبير على المقاعد الأوروبيّة

بعيداً عن صراع صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بين مانشستر سيتي وليفربول، هناك صراع محتدم على المقاعد الاوروبية. الاندية تتنافس بشدة للمشاركة في مسابقات «اليويفا» وقد أعاد تتويج «الريدز» بكأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة خلط الأوراق مجدّداً

حسين فحص

بالنظر إلى جدول الترتيب العام والأداء إضافة إلى المباريات المتبقية، يبدو سباق اللقب في إنكلترا محصوراً بناديي مانشستر سيتي وليفربول. أما بالنسبة إلى باقي الأندية، فهي تتنافس على مقاعد دوري أبطال أوروبا، الدوري الأوروبي، إضافة إلى البطولة الجديدة التي تُعرف باسم دوري المؤتمر الأوروبي. هذه الأخيرة هي ثالث مسابقات الأندية في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وتم إنشاؤها بهدف توفير المزيد من الفرص للأندية كي تتنافس على المستوى القاري. هو سباق محتدم لن يتم حسمه إلا في أمتار الدوري الأخيرة نظراً إلى التخبّطات المستمرة في النتائج، وقد ساهمت الإضافات الجديدة بخلق المزيد من الاحتمالات.

> **يُلعب ديربي مانشستر بين السيتي ويونايتد يوم الاحد المقبل في قمة الجولة**

شهدت الجولة الماضية مباريات مؤثرة في سباق المقدمة حيث أدى فوز مانشستر سيتي («الشاق») على إيفرتون إلى حفاظه على فارق النقاط الست مع الوصيف ليفربول، مع امتلاك هذا الأخير مباراة مؤجّلة. وفي لقاءٍ آخر، تعادل مانشستر يونايتد مع واتفورد ليمنح بذلك فريق أرسنال دفعة كبيرة في السباق نحو المقاعد الأربعة الأولى. من جهته، حقّق «الغانرز» فوزاً مهماً في الدقائق الأخيرة أمام وولفرهامبتون جعله الأقرب للصعود إلى المركز الرابع إذا انتصر في مباراته الثلاث المؤجّلة، كما أصبح السباق على المقاعد الأوروبية أكثر وضوحاً لأمثال أرسنال، مانشستر يونايتد وتوتنهام بعد انتصار ليفربول في نهائي ويمبلي على تشيلسي.

ومع ذلك، ستصبح الأمور معقّدة بعض الشيء في ظل إنشاء الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بطولة ثالثة تحت مسمّى دوري المؤتمر الأوروبي. بالنسبة إلى الفرق الإنكليزية، يشارك في البطولة الجديدة بطل كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة «كاراباو» بغضّ النظر عن المكان الذي ينهي فيه موسمه ضمن جدول الدوري الممتاز. وفي ظل تتويج ليفربول باللقب مع ترجيح تأهله إلى دوري أبطال أوروبا من بوابة «البريميرليغ»، يبدو أن بطاقة دوري المؤتمر ستذهب إلى شخص آخر. (لا يمكن أن يلعب في دوري الأبطال ودوري المتوّجين في الوقت ذاته).

وفي حال احتلال تشيلسي أو ليفربول أو مانشستر سيتي أو وست هام أو توتنهام أحد المراكز الأربعة الأولى والفوز بكأس الاتحاد الإنكليزي، سيشارك أصحاب المركزين الخامس والسادس في الدوري الأوروبي لكرة القدم الموسم المقبل، فيما يشارك صاحب المركز السابع في دوري المؤتمر الأوروبي. هذه الاحتمالات قابلة للتغيير أيضاً إذا تُوّج نادٍ إنكليزي في بطولة دوري أبطال أوروبا أو الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) هذا الموسم، دون إغفال مسار ليستر سيتي في دوري المؤتمر هذا الموسم حيث سيحصل على بطاقة مؤهلة إلى الدوري الأوروبي إذا فاز في النسخة الافتتاحية من البطولة الجديدة دون إنهائه الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى في الدوري الممتاز.

الاحتمالات مفتوحة أمام فرق القمة، لذلك هناك منافسة شديدة لاحتلال أعلى مركز ممكن في الدوري والابتعاد بالتالي عن الحسابات المعقّدة. في هذا الإطار، يحل صاحب المركز الثالث تشيلسي ضيفاً ثقيلاً على أحد مصارعي الهبوط، ببرنلي. يمر «البلوز» بفترة صعبة خاصة بعد إعلان رئيس النادي رومان أبرامويفيتش عن بيع الفريق، لكن الكفّة تميل إليه في لقاء الغد، (17:00 بتوقيت بيروت)، كما أنه مرشّح فوق العادة لاحتلال أحد المراكز الأربعة الأولى. وفي لقاءٍ آخر، يستقبل ليفربول فريق وست هام غداً، (19:30 بتوقيت بيروت) في مباراة مهمة لصراعي اللقب والمقاعد الأوروبية، أما المتصدّر مانشستر سيتي، فسوف يستقبل صاحب المركز الرابع مانشستر يونايتد الأحد في قمة الجولة الـ28 من البريميرليغ، (18:30 بتوقيت بيروت).

لا يعيش مانشستر يونايتد فترة جيدة (أ ف ب)

كالشيو

ميلان في نابولي... خطوة على طريق اللّقب

تشهد المرحلة الثامنة والعشرون من بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم قمة بين نابولي المتصدر ووصيفه ميلان يوم الأحد المقبل (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) في سباق مثير للفوز بلقب «السكوديتو»، فيما يتحيّن حامل اللقب إنتر ميلانو صاحب المركز الثالث فرصة استقباله سالرنيتانا متذيّل الترتيب في افتتاح المنافسات اليوم الجمعة (الساعة 21:45) لاعتلاء الصدارة في حال فوزه.

ويبحث نابولي المتصدر مع 57 نقطة بالتساوي مع ميلان، عن الفوز باللقب هذا الموسم، وذلك منذ الفوز الأخير موسم 1988-1990 مع أسطورته الراحل الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا.

وسترخي هذه القمة بظلالها على الأمتار الأخيرة من سباق الفوز، حيث سيكون عامل الحسم، في حال تساوت الفرق نقاطاً، المواجهات المباشرة لتحديد هوية الفائز مع وصول الدوري إلى خواتيمه. ويخوض رجال المدرب لوتشيانو سباليتي مباراتهم الأخيرة بمواجهة أحد الأندية بين المراكز الثلاثة الأول، في حين يتأخر إنتر بفارق نقطتين عن جاره اللدود ميلان ونابولي المتصدر، ولكن مع مباراة أقل لـ«نيراتسوري». وتفوح رائحة الثأر من قمة الأحد حيث يسعى ميلان للثأر من مضيفه الذي كان تغلّب عليه في عقر داره «سان سيرو» بهدف دون رد في كانون الثاني/ ديسمبر (المرحلة 18)، ما يعني أنّ التعادل لن يصبّ في مصلحة رجال المدرب ستيفانو بيولي. غير أنّ الفائز من هذه المواجهة سيضمن لنفسه أفضل سجل بين الأندية الثلاثة الأوائل في حال تساوت نقاطاً في نهاية الدوري.

ويبدو نابولي في أفضل صورة في الأسابيع الأخيرة حيث نجح في حصد 18 نقطة من مباراته الثماني الأخيرة منذ بداية العام الجديد، كما استغل بأفضل طريقة ممكنة فوزه في عقر دار لاتسيو (2-1) في المرحلة الماضية ليتقدم خطوة إضافية عن قطبي مدينة ميلانو إذ تعثّر ميلان أمام أودينيزي (1-1) وإنتر أمام جنوى من دون أهداف.

وسقط ميلان في فخّ التعادل للمباراة الثانية توالياً في الدوري بعد تعادله أمام سالرنيتانا (2-2) في المرحلة 26، واتبعهما بتعادل ثالث توالياً في مختلف المسابقات أمام جاره اللدود إنتر في ذهاب دور نصف النهائي من كأس المحلية يوم الثلاثاء (التعادل السلبي)، بعدما كان حقّق سلسلة من 3 انتصارات توالياً أمام كلّ من إنتر بالذات (2-1) ولاتسيو برباعية نظيفة وسمبدوريا (1-صفر).

ومن جهته لم يفز إنتر ميلانو الذي يُشرف عليه المدرب سيموني إنزاغي في مباراته الخمس الأخيرة في مختلف المسابقات، فخسر مرتين بنتيجة (صفر-2) أمام كل من ليفربول الإنكليزي في ذهاب دور ثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا وساسوولو في الدوري، مقابل ثلاث تعادلات أمام كل من نابولي (1-1) وجنوى وميلان في ذهاب نصف نهائي الكأس الثلاثاء الفائت. كما لم يعرف إنتر طريق شباك منافسيه في 4 من هذه المباريات، ورغم ذلك حافظ على أفضل سجل هجومي في الـ«سيري أ» مع 55 هدفاً.

وسمحت هذه النتائج السيّئة لبوفنتوس المتربّص وصاحب المركز الرابع بتقليص الفارق بينه وبين حامل اللقب إلى 5 نقاط (55 مقابل 50). ويخالف ماسيميليانو أليغري مدرب «السيدة العجوز» نتائج فريقه داخل المستطيل الأخضر ليقلّل مراراً من فرص فريقه في انتزاع اللقب، لكن الفوز في مباراة يوم الأحد المقبل على ضيفه سيبستيا السادس عشر (26 نقطة) سيرفع سلسلة انتصاراته من دون خسارة إلى 13 ما سيسمح له بالاستفادة من أي نتيجة تتأتى عنها قمة نابولي وميلان.

يقدم نابولي موسما مميزا (أ ف ب)

اخبار محلية

لقاءات مصيريّة للبنان مع سويسرا في التنس

تنطلق اليوم الجمعة المواجهة الحاسمة بين لبنان وسويسرا ضمن مسابقة كأس ديفيس بالتنس في مدينة بيال السويسرية وعلى أرض صلبة في لقاء مصيري للبلدين. فالفائز في 3 لقاءات من أصل 5 ممكنة يضمن بقاءه ضمن المجموعة العالمية الأولى، بينما يهبط الخاسر إلى مصاف المجموعة العالمية الثانية. ولن تكون مهمة فريق الأرز سهلة في اللقاء مع سويسرا، علماً أن لبنان يتقدّم سويسرا في الترتيب، إذ يحتل المركز الـ38 على لائحة التصنيف العالمي، بينما تحتل سويسرا المركز الـ45. وهي المرة الأولى التي تتواجه فيها الدولتان منذ مشاركتهما في المسابقة (لبنان شارك لأول مرة في عام 1957 بينما شاركت سويسرا لأول مرة في عام 1923).

ويتألف الوفد اللبناني من رئيس الوفد نصري الأشقر والمدرب فادي يوسف (لاعب دولي سابق مولود في عام 1977) والمعالجة الفيزيائية لارا معوّض واللاعبين بنجامن حسن(مولود في عام 1995 والمصنّف 325 في العالم) وهادي حبيب (مولود في عام 2003 والمصنّف 424 في العالم) وحسن إبراهيم (مولود في عام 1995 والمصنّف 1707) وروي ثابت (مولود في عام 2001) وميشال سعادة (مولود في عام 1998).

بينما يتألف الفريق السويسري من المدرب سيفيرين لويتي واللاعبين هنري لاكسونن (مولود في عام 1992 والمصنّف 89 في العالم) ودومينيك سترايكر (مولود في عام 2002 والمصنّف 158) ومارك أندريا هوسلر (مولود في عام 1996 والمصنّف 181 في العالم) والكسندر ريتسشارد (مولود في عام 1994 والمصنّف 232).

وفي برنامج اليوم الأول في فردي الرجال يلعب بنجامن حسن مع دومينيك سترايكر، وهادي حبيب مع هنري لاكسونن. وفي برنامج غداً السبت ضمن زوجي الرجال يلعب هادي حبيب وحسن إبراهيم مع مارك أندريا ودومينيك سترايكر. وفي فردي الرجال، بنجامن حسن مع هنري لاكسونن، ودومينيك سترايكر مع هادي حبيب.

بعثة لبنان للتزلّج إلى ارمينيا

غادرت بعثة منتخب لبنان للناشئين والناشئات في تزلج العمق للمشاركة في بطولة الدول الصغرى التي ستقام في أرمينيا. وقد ضمّت البعثة المدرب الصربي الكسندر ميلنكوفيتش واللاعبين واللاعبات ايغات فخري، ساشا جعجع، سليم لظم وجو طوق. وسيشارك المنتخب في سباقات الـ5 كلم والـ10كلم والسبرينت 1,1 كلم.

ثم يعود المنتخب للبدء بالتحضيرات لبطولة لبنان لسباقات العمق التي ستقام في الأرز من 10 إلى 12 آذار الجاري.

العنيسي وداوود حكمان آسيويان في المبارزة

هنّا رئيس وأعضاء الاتحاد اللبناني للمبارزة الحكمين أنطوان العنيسي ووسام داوود على نجاحهما في امتحانات الحصول على شارة التحكيم الآسيوي.

في الدورة التحكيمية التي نُظّمت في إمارة دبي في الإمارات العربية المتحدة. فعنيسي نجح في امتحانَي سلاح الشيش والحسام فيما نجح داوود في امتحانَي سيف المبارزة وسلاح الشيش، ليصبحا حكمين آسيويين.

وسبق للاتحاد اللبناني للمبارزة أن سمّى عنيسي وداوود، بناءً على اقتراح رئيس لجنة الحكّام العميد المتقاعد الدكتور ميشال يوسف، للمشاركة في هذا الامتحان، علماً أن الاتحاد تكفّل بنفقات تلك المشاركة. وبعد نجاحهما، اتصل رئيس الاتحاد جهاد سلامة بالحكمين داوود وعنيسي، وهنّأهما على نجاحهما، متمنياً لهما النجاح الدائم في مسيرتهما التحكيمية كما في مسيرتهما كلاعبَي ومبارزة لبنانيين، رفعا اسم لبنان عالياً في المحافل الدولية.

استراحة

كلمات متقاطعة 3973

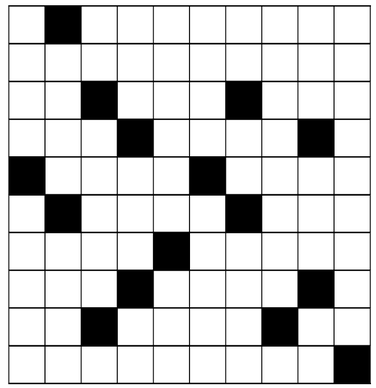

افقيا

1- نوع من الطيور كان يُستخدم قديماً لنقل الرسائل – 2- عاصمة آسيوية – 3- خوف وذعر – عنف ولام – بئر قديمة – 4- منطقة جغرافية أردنية – من المنبّهات – 5- أهدّ البيت – طريق ضيّق – 6- كذب بالأجنبية – إله مصري – 7- محب الذات – خلاف مُعارض – 8- تناول باليد – رقاد – 9- أشار – غلام بالغ – نوتة موسيقية – 10- المواد الإنفجارية التي تُستعمل في الإحتفالات على أنواعها

عمودياً

1- رئيس سوري راحل – 2- من الفاكهة – لان وسهل – للنفي – 3- الأشياء الفنيّة العتيقة والأثاثات القديمة – 4- إسم موصول – ضد مدح – هواء عليل – 5- ما يُشدّ على وسط الخصر – صحيفة الكترونية سعودية – 6- شاعر وفيلسوف ومؤرخ ومتكلم أندلسي – مهرب – 7- قطع البلاد – جماعة من الناس – شقّ عصا طاعة الوالد – 8- دقّ وفقّ وسحق – أطول أنهر إيرلندا – 9- بائع الورق – نهر روسي – 10- عائلة رئيس مصري راحل – حروف مكتوبة

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- تشمبرلين – 2- اوتاوا – غلقَ – 3- يشير – بوفور – 4- توجهها – رم – 5- برّق – اد – 6- آر – سر – أرنب – 7- لوم – يمرّن – 8- يم – عدنَ – مس – 9- ريال – فو – هر – 10- يوسفي – عزمي

عمودياً

1- ثابت غالبري – 2- شوشو – روميو – 3- متيجة – اس – 4- بارع – علف – 5- رو – هبريد – 6- لابازَ – منفَ – 7- قار – وع – 8- نغفر – رنمَ – 9- لو مان – سهم – 10- كفر – دبا – ري

sudoku 3973

				4			5	
1	8		6		7			9
	5		8	9			1	
	1				6	9		
	2				9			4
4			5	2		1	6	
8			1		4			6
		9			5		3	
2					3		4	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3972

7	6	5	8	9	1	3	2	4
4	3	8	2	6	7	5	1	9
9	1	2	4	3	5	8	7	6
6	2	3	9	5	4	1	8	7
1	9	4	7	2	8	6	3	5
5	8	7	6	1	3	9	4	2
3	7	6	1	4	9	2	5	8
8	5	9	3	7	2	4	6	1
2	4	1	5	8	6	7	9	3

مشاهير 3973

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي إيطالي يساري تولى رئاسة الحكومة في بلاده مرتين. نال دكتوراة فخرية من جامعة البوليتكنيك في كاتالونيا

7+1+2+10+6+4=11 = شارع نيويوركي شهير ■ 5+9+3 = رقاد ■ 7+8 = إله

حل الشبكة الماضية: **توفيق الباشا**

إعداد نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

39	34	26	22	19	14	3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1984 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 - 14 - 19 - 22 - 26 - 34

الرقم الإضافي: 39

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء.
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 638,050,084 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 638,050,084 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 100,895,760 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 33 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,057,447 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 100,895,760 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,478 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 68,265 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 258,108,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 21,509 شبكات.
- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 979,499,761 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1984 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 13259

■ **الجائزة الأولى: 47,354,538 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
- قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3259.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 259.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 59.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1206 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 262
- يومية أربعة: 7549
- يومية خمسة: 45220

على الغلاف

زيلينسكي يهلّل لانضمام مقاتلين أجانب إلى قوّاته

موسكو للغرب: الحرب النووية تدور في أذهانكم!

موسكو - أحمد الحاج علي

في مكالمته مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس، شدّد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على أنّ العملية العسكرية الروسية الخاصّة «ستُنفّذ في كلّ الأحوال»، مؤكّداً أنّ محاولات فريق كييف كسب الوقت في إطالة أمد المفاوضات، لن تؤدي إلّا لمطالب إضافية وتشدُّد أكثر في الموقف الروسي. ودعا بوتين نظيره الفرنسي، للانضمام إلى جهود بلاده لضمان إجلاء آمن للمواطنين الأجانب من أوكرانيا.

عبّر زيلينسكي عن رغبته بـ«الحديث» إلى الرئيس الروسي من أجل وقف الحرب

ومن جهته، تعهّد ماكرون بـ«السعي مع كييف لتحرير الطلاب الهنود المحاصرين في خاركيف». وفي هذا الإطار، أشارت المعلومات الآتية من مدينة خاركيف الواقعة في أقصى الشرق على الحدود مع روسيا، إلى أنّ القوات الأوكرانية استهدفت مجموعة من الطلاب الصينيين، خلال محاولتهم التوجّه إلى الأراضي الروسية، في حين أفادت معلومات أخرى عن محاصرة مجموعة طلّاب من الهند، في محاولة لاتهام القوات الروسية لاحقاً باستهدافهم. وفي محاولة لمنع تعرّض المدنيين، وخصوصاً الطلّاب الأجانب، في المدن الأوكرانية للخطر، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس، عن استعدادها لإعادتهم إلى بلادهم على متن رحلات جوية عبر روسيا. فضلاً عن «استعداد الجيش الروسي لفتح معابر آمنة للمدنيين، في كلّ المدن، وفي كل الاتجاهات».

وجاء ذلك، فيما انتهت جولة الأمس التفاوضية بين الجانبين الروسي والأوكراني. وقال رئيس الوفد الروسي المفاوض، فلاديمير ميدينسكي، إنّه جرت مناقشة ثلاثة ملفات أساسية في المفاوضات، وهي: الملف العسكري، والتسوية السياسية للنزاع، وملف المساعدات الإنسانية الدولية. وأضاف ميدينسكي، أنّ الوفدين «توصّلا جزئياً إلى تفاهمات متبادلة حولها». كذلك، أشار إلى أنّه سيجري، «عبر وزارة الدفاع الروسية، تأمين الممرات الآمنة للمدنيين، ومن الممكن وقف إطلاق النار مؤقتاً عند حدود تلك الممرات». وعبّر رئيس الوفد الروسي عن أمله في أن «تتوقّف الأعمال الحربية».

وبينما تتواصل العملية العسكرية الروسية، لليوم الثامن على التوالي، أعلن الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أمس، أنه يريد التفاوض مباشرة مع نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، لأنّها «الطريقة الوحيدة لوقف الحرب»، مشيراً إلى أنّه «منفتح ومستعدّ للتطرّق إلى كل المسائل». ومن جهة أخرى، طالب زيلينسكي بفرض حظر جوي فوق أوكرانيا، لافتاً إلى أنّه «طلب من الغرب تزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة، ولا استجابة حتى الآن». وجاء ذلك بعدما كان زيلينسكي قد صرّح، في وقت سابق من يوم أمس، في مقطع فيديو، بأنّ «الحلفاء الدوليين لكييف يرسلون يومياً أسلحة دفاعية لأوكرانيا». كما أشار إلى أنّ «هنالك 16 ألف متطوّع أجنبي سيقاتلون إلى جانب أوكرانيا».

ميدانياً، تابعت «قوات دونيتسك» المسلّحة، بمؤازرة القوات الروسية، بما في ذلك سلاح الجو، تضييق الخناق على مدينة ماريوبول الاستراتيجية شمال شرقي البحر الأسود، حيث لا يزال الجنود الأوكرانيون يتحصّنون داخلها، ويرفضون التسليم ومنع القتال. كما أنّ هؤلاء يرفضون خروج المدنيين من المدينة. كذلك، تمكّنت القوات الروسية من السيطرة على أربع مدن أوكرانية جديدة في جنوب شرقي البلاد.

في هذه الأثناء، تطرّق وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إلى احتمال نشوب حرب نووية. وفي إجابة على سؤال صحافيين أجانب عن هذا الأمر، أوضح لافروف، أكثر من مرة، خلال مؤتمر صحافي عقده عبر تقنية الفيديو، أنّ «الحرب العالمية الثالثة لا يمكن أن تكون إلّا نووية، لكنّها تدور في أذهان السياسيين الغربيين، وليس في أذهان الروس». وفي حين أنّه نفى «وجود مجانين في الإدارة الروسية»، فقد أكّد «وجود عقيدة عسكرية لدى روسيا وهي تعمل بموجبها». وبحسب لافروف، لا يحقّ لأي دولة «تعزيز أمنها على حساب دول أخرى، كما لا يحق لأيّ دولة الهيمنة على أوروبا، التي يتحكّم بها الأميركيون على غرار ما حاول فعله نابوليون وهتلر».

أكّد لافروف «وجود عقيدة عسكرية لدى روسيا وهي تعمل بموجبها» (أ ف ب)

وأكّد الوزير الروسي أنّ «هستيريا الغرب حول أوكرانيا، ستمرّ». ومن أجل إضفاء المزيد من التفاؤل، أشار إلى «إمكانية إيجاد حلّ للوضع في أوكرانيا»، مكرّراً التصريحات الروسية، عن أنّ «العملية العسكرية مستمرة، وهي كانت قراراً حصرياً حتى نزع السلاح وتحقيق الأهداف الواضحة، فحتى لو تم التوافق وتوقيع أيّ وثيقة يجب أن تتضمن بنداً يؤكد على استكمال روسيا لعمليتها العسكرية، حتى تحقيق الأهداف وأهمها نزع السلاح». وعلى هذا الصعيد، شدّد على أنّ «روسيا لن تسمح باحتمال وجود تهديد بشنّ هجوم مباشر عليها انطلاقاً من الأراضي الأوكرانية»، مشيراً إلى أنّ «الغرب لا يمكنه أن يحدّد بدلاً من روسيا ما تراه مطلوباً لضمان أمنها». وعطفاً على ما تقدّم، حذّر لافروف من أنّ روسيا «لن تسمح بأي استفزاز من شأنه الإخلال بالتوازن».

وتطرق وزير الخارجية الروسي إلى ما أسماه «محاصرة وسائل الإعلام الروسية»، مشيراً إلى أنّ «أوروبا والولايات المتحدة تبذلان كلّ ما في وسعهما لإغلاق أيّ وسائل إعلام ومصادر معلومات من روسيا».

وبشأن التصويت في «الجمعية العامة» للأمم المتحدة، قبل يومين، على قرار أميركي يستنكر العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، ويدين رفع حالة تأهّب القوات النووية الروسية، قال وزير الخارجية الروسي إنّ «الولايات المتحدة منخرطة في عملية ليّ الأذرع وابتزاز الدول الأعضاء للتصويت على قرارات تدين روسيا». أمّا عن القرار الأممي الذي يطالب روسيا بالتوقف الفوري عن استخدام القوة في أوكرانيا، والامتناع عن تهديد دول أعضاء في الأمم المتحدة، فقد أشار لافروف إلى أنّ «نصّه لا يحتوي على أيّ دعوة مباشرة لنظام كييف، ولا يأتي على ذكر وضع سكّان إقليم دونباس، والعدوان المستمرّ على جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك الشعبيتين، كما يتجاهل الانقلاب غير الشرعي والمخالف للدستور الأوكراني والقوانين الدولية عام 2014، وغير ذلك من النقاط التي طالبت روسيا من دون جدوى بإضافتها على نصّ القرار».

روسيا والعصر الرابع لحقبة «التدمير البنّاء»

فيصل عادل

«روسيا هي لغز، ملفوف في لغز، داخل لغز، ولكن ربما يوجد لها مفتاح وهو المصلحة الوطنية الروسية». في عام 1939، وجد ذلك التوصيف حيّزاً في دفتر ملاحظات أمين البحرية البريطانية، حديث التنصيب آنذاك، وينستون تشرشل. بعد عام واحد سيتولى تشرشل رئاسة الوزراء، ليجد نفسه وجهاً لوجه مع اللغز الروسي - السوفياتي، لكن في ميدان الحرب العالمية الثانية. وبعد سبع سنوات استخدم تشرشل هذا المفتاح لفتح نسخته من الإجابة على لغز الروس: «لا يوجد شيء يعجبون به مثل القوة، ولا يوجد شيء أقل احتراماً كالضعف، وبخاصة الضعف العسكري». ليس من قبيل المصادفة، إذاً، أن يكون «الدب» رمزاً لدولة بهذا الحجم الهائل. أحياناً، يجلس في سبات وأحياناً يهدر، مهيب ولكنه شرس. «الدب» (Bear) في الأصل كلمة روسية، إلّا أن الروس أنفسهم يسمّونه «medved»، أي «الذي يحب العسل»، ربما خوفاً من استحضار الجانب المظلم من ذلك الحيوان.

في 24 شباط الحالي، بدأت فعلياً بداية العصر الرابع لسياسة روسيا الخارجية، حقبة «التدمير البنّاء»، بحسب دراسة بعنوان «عقيدة بوتين: المواجهة الروسية مع الناتو» لسيرغي كاراغانوف، الرئيس الفخري لـ«المجلس الروسي للسياسة الخارجية والدفاعية». عملياً، بدأ العصر الأوّل في أواخر الثمانينيات، عندما فقدت الأمّة السوفياتية آنذاك إرادة القتال، تحت بريق دعاية الديموقراطية الغربية. انتهى كل هذا في عام 1999، بعد الموجات الأولى من توسّع «الناتو»، راقب الروس بقلق مطاردة الحلف له، وضمّه للدول التي وعد روسيا بعدم ضمّها؛ التشيك والمجر وبولندا في عام 1999، بلغاريا وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا ورومانيا وسلوفاكيا في عام 2004، وألبانيا في عام 2009. اعتبر الروس ذلك «طعنة في الظهر، تحديداً عندما مزّق الغرب ما تبقى من يوغوسلافيا». بعد ذلك، بدأت روسيا بالوقوف على ركبتيها، وإعادة بناء نفسها خلسةً وبشكل سرِّي، في الوقت الذي بدت فيه في الظاهر ودودةً ومتواضعة. إلّا أن انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة الصواريخ أشار إلى نيّتها استعادة هيمنتها الاستراتيجية؛ لذلك اتخذت روسيا التي كانت لا تزال منكسرةً، قراراً مصيرياً، طوّرت بموجبه أنظمة تسليح قادرة على تحدّي التطلّعات الأميركية.

منذ انهيار الاتحاد السوفياتي و«حلف وارسو» العسكري، انقسمت دولهما إلى ثلاثة أقسام: المحايدة، المجموعة الموالية للغرب والمعسكر الموالي لروسيا. الدول المحايدة، كأوزبكستان وأذربيجان وتركمانستان، ليس لديها دافع للتحالف مع روسيا أو الغرب، لأنها تنتج بنفسها الطاقة وليست مدِينةً لأيٍّ من الجانبين، في الأمن أو التجارة. أمّا المعسكر الموالي لروسيا، فيضمّ: كازاخستان، قرغيزستان، طاجيكستان، بيلاروسيا وأرمينيا. ترتبط اقتصادات هذه الدول بروسيا، ومن بينها انضمّت كازاخستان وبيلاروسيا إلى روسيا، في «الاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي» الجديد، وجمع الدول الخمس تحالف عسكري مع روسيا تحت مظلة «منظمة معاهدة الأمن الجماعي». كذلك، تحتفظ روسيا بوجود عسكري في قرغيزستان وطاجيكستان وأرمينيا. وأخيراً، الدول الموالية للغرب سابقاً في «حلف وارسو»، التي بات جميعها عضواً في «حلف شمال الأطلسي» أو الاتحاد الأوروبي، وهي: بولندا، لاتفيا، ليتوانيا، إستونيا، التشيك، بلغاريا، المجر، سلوفاكيا، ألبانيا ورومانيا.

بدأت تظهر بوادر حقبة «التدمير البنّاء»، منذ خطاب بوتين في عام 2007 في «مؤتمر ميونيخ للأمن»، لتتّضح بعد ذلك في قمة «الناتو» في بوخارست، في عام 2008، حين طرحت إدارة جورج بوش الابن ضمّ كلٍّ من جورجيا وأوكرانيا إلى الحلف. وعلى رغم المعارضة الفرنسية والألمانية، انتهت القمّة يومها بإعلان ترحيب «الناتو» بدعوة الدولتين للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ما كان يعني نصب الشِراك استعداداً لصيد الدببة. استدعت محاولة الغرب حصار روسيا الجانبَ المظلم، فخرجت من محيطها لمطاردة القنّاصة، بدايةً من جورجيا في

> لم يُعطِ الغرب روسيا ولو وعوداً بعدم ضمّ أوكرانيا بل واصل العمل على قدمٍ وساق لضربها ضربة أخيرة

عام 2008، ومن ثمّ أوكرانيا 2014. منذ تلك اللحظة، أصبح جلياً أن الغرب يمرّ بأزمة كبيرة، ليس فقط كخيار ومسار، أو كبنية مهيمنة منذ الحرب الباردة، فبعد انقضاء استراتيجية «الحرب من أجل الخير» المسوّغ للحرب في العراق و أفغانستان وليبيا، لم يهتم «الناتو» بجورجيا بحدّ وصف وزيرة الخارجية الأميركية آنذاك، كوندوليزا رايس، بالتزامن مع حقبة «ظاهرة التقليل العسكري» الأوروبي.

لماذا تغيّر الوضع في أوكرانيا إذاً؟ هنا نسترجع لغز تشرشل. أعلنت موسكو بشكل صريح أن انضمام أوكرانيا لـ«الناتو» خطّ أحمر. حشد الغرب للسلاح والقوة العسكرية في أوكرانيا لمواجهة روسيا كان الدافع الحقيقي للتدخل الروسي، فحتى تلك اللحظة ركّزت العمليات الروسية على «إخصاء» القدرات العسكرية الأوكرانية. وفيما يرى كثيرون التدخل الروسي عملاً عدائياً، ترى موسكو عكس ذلك، أنها ليست المُعتدي، لكنها تتصرف من منطلق المُعتدى عليها. فانضمام أوكرانيا لـ«الناتو»، ونشر أسلحة مضادة لقوات الردع الروسية، وحرمان روسيا من الولوج لمنفذِها البحري الأهم استراتيجياً، يعني في لعبة الشطرنج التي يتقنها الروس: «كش ملك».

لم يُعطِ الغرب روسيا ولو وعوداً بعدم ضمّ أوكرانيا، بل واصلوا العمل على قدم وساق لضربها ضربة أخيرة. آخر تلك التحركات كانت عقب التحرّك الروسي في 2014 لضمّ القرم، حين أشرفت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي أي» على برنامج تدريب سرّي مكثّف في الولايات المتحدة لقوات العمليات الخاصة الأوكرانية، وأفراد استخبارات آخرين. تم إنشاء البرنامج من قبل إدارة باراك أوباما، المعروف رسمياً «باسم الإدارة الأرضية»، لتفعيل دور حروب الشوارع وتعريف الأوكرانيين بكيفية قتل الروس، بحسب مقال منشور في تشرين الثاني الفائت، بعنوان: «قد تلعب القوات شبه العسكرية الأوكرانية المدرّبة من قبل وكالة الاستخبارات المركزية دوراً مركزياً في حالة غزو روسيا»، لزاك دورفمان. وهو الأمر الذي نراه جلياً الآن في أرض المعركة.

كان الاجتياح العسكري الروسي للدونباس مع ضربات جوية وصاروخية، بغرض تنعيم الأداة العسكرية النظامية المواجهة، يهدف للوصول لاتفاق بوساطة دولية لأجل حلّ شامل يمنع انضمام أوكرانيا إلى «الناتو». لكن لم يتحرّك الحلف أو الأميركي في مسار فكّ الاشتباك، لذا كان على الروسي توسيع النطاق الدفاعي للدونباس، فيما يعمل الجيش الروسي بالتوازي على إطباق الحصار على كييف، بهدف تغيير النظام السياسي، أو توجيهه بشكل جذري إلى أن يكون تابعاً. و«في حال تقبّل الوضع الأوكراني لهذا، فهذا سيقلّل من متطلب الحشد العسكري في هذه الساحة، ولكنه بالتأكيد سيُفاقم منطق التصعيد العسكري والاقتصادي والسياسي للناتو ضدّه في مجمل الساحة الأوروبية»، بحسب أستاذ العلوم الاستراتيجية في «جامعة ريدنج» محمد بريك.

وفق بريك أيضاً، فإن «الناتو» سيعمل على استغلال الأزمة كغطاء دولي لتوسعة إطاره، وحشد قوات في بولندا ودول البلطيق، ثم السعي الجاد لخيار ديبلوماسي أو الاكتفاء باستعادة منطق الحرب الباردة، مع توسعة خيار العمليات العسكرية غير النظامية «حرب الشوارع» في أوكرانيا. أمّا الخيار التصعيدي الآخر، هو مسار الحرب الباردة؛ ما يعني الحشد التقليدي الشامل، والتصعيد في معادلة الردع النووي والاحتواء السياسي والعسكري والاقتصادي ضدّ الروسي دولياً. ما يعني تجييش دول «الناتو» للعودة لزمن الحرب الباردة، بالتالي انتهاء عصر «التقليل العسكري».

استهلّ الصحافي البريطاني، توم مارشال، في مقدمة كتابه «سجناء الجغرافيا» بالجملة الآتية: «يُقال إن الرئيس فلاديمير بوتين رجلٌ متديّن وشديد التأييد للكنيسة الأرثوذكسية الروسية. إذا كان كذلك فعلاً، فلا بدّ وأنه يذهب إلى مخدعه كلّ ليلةٍ وهو يتلو صلواته سائلاً الرّب: لماذا لم تخلق بعض الجبال في أوكرانيا؟ حينها لم يكن الغزاة سيتمكّنون من مهاجمة روسيا من هناك، مراراً وتكراراً عبر التاريخ».

معركة «الاحتياطيات» في حرب العقوبات
روسيا أعدّت نفسها جيداً

محمد حسن سويدان

بدا واضحاً خلال الأيام الأخيرة، وممّا ظهر من أرقام، أن روسيا كانت تتحضّر منذ سنين على الأقل، لليوم الذي ستضطرّ فيه لرسم خطوط حمراء جديدة، تتعلّق بعلاقتها مع الغرب. ومنذ عام 2014، بدأت تظهر المؤشّرات التي تدلّ على أنّ العدّ العكسي لفرض قواعد لعبة جديدة بين موسكو وواشنطن قد بدأ. ومنذ ذلك الوقت، عمدت موسكو إلى الاستفادة من التجربة التي مرّت فيها الدول التي رفضت الخضوع للهيمنة الأميركية، وعلى رأسها إيران التي عجزت عن إخضاعها أقصى العقوبات ومحاولات العزل الأميركية والغربية.

عموماً، تدرك موسكو أنّ السلاح الأقوى بيَد الولايات المتحدة الأميركية والغرب، هو سلاح العقوبات. ولكي تستطيع مواجهته، عليها محاولة التقليل من آثاره على الاقتصاد الروسي إلى أقصى حدّ ممكن. وفي هذا الإطار، يُظهر تقرير أعدّه «المركز الاستشاري للدارسات والتوثيق»، أنّ احتياطي العملات الأجنبية لدى روسيا، بلغ في شهر شباط من العام الحالي: 630,2$ مليار، بينما كان في العام 2014: 386,2$ مليار، ممّا يعني أنّ روسيا عمدت إلى زيادة احتياطها بنسبة 63% خلال الأعوام الثمانية الماضية. اليوم، تملك روسيا ثالث أكبر احتياطي من العملات الأجنبية في العالم، ومع إضافة احتياطات النقد الأجنبي الروسية، إلى تلك الصينية، يُصبح مجمل حصّتهما 38,3% من مجمل احتياطيات النقد الأجنبي في العالم، حتى كانون الثاني عام 2022.

في تقرير «المركز الاستشاري»، يتبيّن أنّ روسيا عمدت إلى تخفيض حصّة الدولار من هذا الاحتياط، بحيث تتوزّع الاحتياطيات الأجنبية الروسية اليوم على خمس عملات أساسية: اليورو (32,3%)، الذهب (21,7%)، اليوان الصيني (13,1%)، والاسترليني (6,5%). وهنا لا بدّ من الإشارة إلى نقطة مهمّة، وهي أن روسيا تتّبع استراتيجية منذ عام 2014، تهدف إلى تخفيض اعتمادها على الدولار واستبداله بعملات أخرى، فبين عامي 2020 و2021 مثلاً، انخفضت نسبة الدولار من الاحتياطيات الأجنبية الروسية، من 22,2% إلى 16,4%. كذلك، أعلنت وزارة المالية الروسية، في شهر تموز الماضي، خفض حصّة الدولار في «صندوق الثروة الوطني» للبلاد إلى «الصفر». هذا التراجع الملحوظ في حصة الدولار من الاحتياطي، هو نتيجة القرارات المختلفة التي اتّخذتها موسكو للتخلّص من الدولار، تحسّباً للعقوبات التي قد تُفرض عليها في أيّ مواجهة مع واشنطن. وبينما يُنظر في روسيا إلى «الاحتكار الفعلي» للدولار، الذي يهيمن على الموارد المالية العالمية من قِبل الولايات المتحدة، على أنّها أدوات لـ«احتوائها»، فقد نصّت «وثيقة الأمن القومي»، التي صدرت في تموز من العام الماضي، على أنّ تقليص الاعتماد على الدولار في الأنشطة الاقتصادية الخارجية، يمثّل أحد أساليب ضمان «الأمن الاقتصادي» للدولة الروسية.

> تعمل روسيا منذ عام 2014 على أقلّ تقدير على زيادة احتياطيّاتها من العملات الأجنبية وخصوصاً الذهب

في موازاة ذلك، يذكر التقرير أنّ 21,7% من الاحتياطيات، موجودة داخل روسيا على هيئة ذهب. مع العلم أنّ روسيا هي ثاني أكبر منتج للذهب في العالم، بحيث أنتجت، في عام 2020، 331,1 طن، وبلغت حصّتها من الذهب في العالم 23,3% حينها، و13,18% في الصين، و10% في اليابان، و24,7% في دول الاتحاد الأوروبي (ألمانيا وفرنسا والنمسا)، و13,9% في أميركا وكندا وبريطانيا، و5% في المؤسّسات الدولية مثل «صندوق النقد الدولي». وعليه، رغم العقوبات الغربية التي استهدفت أصول المصرف المركزي الروسي، تبقى نسبة 34,88% من مجموع الاحتياطيات، أي ما يعادل 220$ مليار تقريباً، موجودة بين الصين وروسيا. أما الباقي، والذي تبلغ نسبته 55,12%، فهو فعلياً في المؤسّسات والمصارف الغربية التي، إما جمّدت حسابات المصرف المركزي الروسي عندها مثلما فعلت فرنسا وأميركا واليابان، أو تناقش قرار تجميد هذه الأصول حالياً مثلما يحدث في ألمانيا.

وبالنظر إلى الأرقام الواردة في التقرير، يمكن التوصّل إلى ثلاثة استنتاجات رئيسية: أولاً، روسيا منذ عام 2014، على أقلّ تقدير، تعمل على زيادة احتياطيّاتها من العملات الأجنبية، وخصوصاً الذهب، من أجل أن تستفيد منها في أي مواجهة مقبلة مع الغرب. ثانياً، من دون دول الاتحاد الأوروبي، لا تستطيع الولايات المتحدة الأميركية التأثير على احتياطي روسيا من العملات الأجنبية. فنسبة الاحتياطي الموجود في الدول الأوروبية يبلغ 31,5% من إجمالي الاحتياطي الروسي. ثالثاً، تعدّ الصين أكثر من حاجة بالنسبة لروسيا في المواجهة الدائرة حالياً بين هذه الأخيرة وبين الغرب، حيث يوجد في الصين 13,8% من الاحتياطي الروسي. كما أنّ الصين تشكّل سوقاً بديلة محتملة للغاز الروسي. ففي الوقت الذي تبحث فيه أوروبا عن بديل للغاز الروسي يساعدها في تنويع مصادر الطاقة التي تستورد منها، من أجل تخفيف اعتمادها على روسيا، أعلنت شركة «غازبروم» الروسية، في بيان، أنّها «وقّعت عقداً لتصميم خط أنابيب سويوز فوستوك عبر منغوليا باتجاه الصين». ومن المفترض أنّ هذا الخطّ سينقل ما يصل إلى 50 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً إلى الصين، أي الكمية ذاتها التي من المفترض أن تصل إلى أوروبا، عبر خط أنابيب «نورد ستريم 2»، الذي أوقفت ألمانيا إجراءات اعتماده رداً على العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا.

في الخلاصة، وانطلاقاً ممّا تظهره الأرقام، ومجموعة مؤشّرات وعوامل أخرى، يمكن القول إنّ مستقبل الصراع الدائر بين روسيا وأميركا، يعتمد بشكل كبير على قدرة طرفيه على توحيد حلفائهم في «جبهة» واحدة، لا سيما الصين بالنسبة لموسكو، والأوروبيين بالنسية لواشنطن.

على الغلاف

الأسبوع الأوّل: انشطار العالم

عامر محسن

منذ قرنين تقريباً، أي مع ظهور مفهوم القانون الدولي و«الحرب الشرعية»، أصبح الكلام عن الحروب والغزو صعباً ومحبطاً. لا أحد يسمّي الأمور باسمائها وكل فعل له تخريجة قانونية تموّهه؛ ولا أحد يواجه أعداءً وخصوماً، بل دوماً إرهابيين ومجرمين ومارقين وقاطعي طرق. هذه من مشاكل الحروب الأميركية في القرن الماضي، حيث لا يمكن للأميركي أن يقول لك ببساطة «لدي مطامعُ في هذه البقعة من العالم وأنوي غزوَ هذا البلد وضمّه إلى نطاق نفوذ الإمبراطورية»، أو «هذا نظامٌ أخاصمه ولدي فرصة لكي أسقطه، وهذا سيخدم موقعي في العالم» لكي يبدأ النقاش من هنا ويكون له معنى. الحرب ليست حرباً بل دفاع، الغزو ليس غزواً بل تحرير، وأنت هنا لست تقوم بقلب نظام تخاصمه، بل تزيح ديكتاتوراً وترسي الديموقراطيّة وتحمي الأقليات والبيئة.

المسألة نفسها تنطبق على الغزو الروسي لأوكرانيا. في وسعك أن تبرّر الغزو، أو تعتبره اجباراً واضطرارياً، أو حتى أن تدافع عنه، ولكن هذا لا يغيّر في حقيقة أنّه «غزو». هذا هو جنس المولود. لدينا بلدٌ يقول لآخر: «سياسات نظامك تهدّدني وتعاديني، وانت أصبحت رأس حربةٍ ضدّي، وأعتقد أن لدي القوة الكافية لكي أغيّر هذا الواقع بالقوّة العسكرية». هذه هي الحال ببساطة والباقي تحليلٌ واجتهاد، ينطلق من تفسير العالم كما هو. على الهامش: خذاع النفس قد يكون استراتيجية مفيدة وضرورية في المجال الشخصي؛ ربّما أنّ لا زواج كان سيستمرّ، ولا أحد سيحبّ نفسه وأولاده ومن حوله، بلا قدر ما من ايهام النّفس؛ وتزييف المصطلحات والواقع هو عمل السياسيين ووظيفتهم، غير أنه عادةً بالغة الخطورة إن كنت تريد التحليل والتفسير والفهم ـ هنا أخطر التعاطي هو تعاطي الأوهام.

كانت الأمور مختلفة في الماضي. لدى الرومان نظريّة قانونية كاملة عن قواعد الحرب والخصومة، وهي تتّصف بقدر هائل من «الواقعية» والاعتراف بالخصم كنظير، وبالمصالح التي تسبّب الحرب، من غير اضفاء هالةٍ أخلاقية أو تبريرية على فعل هو بطبيعته غير أخلاقي. كان الرومان يرسلون، بكلّ احترام، وفداً لخصومهم (إن كانوا دولاً سيّدة) ويبلغوهم ما معناه أنّ الإمبراطورية تنوي ضمّهم لأنّها تقدر على ذلك، ثمّ يقدّمون لهم خيارات (كالتحول إلى دولةٍ تابعة)، ويخبروهم بما سيفعلون إن لم يقبلوا بها. لهذا السّبب كان الرومان يقدرون، رغم شراستهم الفائقة في ساحة القتال، أن يتفاوضوا مع خصمهم، بين المعارك، بكلّ عمليّة وبراغماتيّة؛ ويلتقون ويعقدون المعاهدات ويناقشون التفاصيل ببرود («أعيدوا لنا رايات الفيالق الرومانية التي غنمتوها منذ سبعين عاماً، نعيد لكم كرسي الشاه»، إلخ).

أمّا المغول، فعلى الرغم أنهم كانوا يعتبرون أن «تينغري»، إله أهل السهوب، قد أعطاهم الحق بحكم الأرض واستيطانها، إلّا أنه كان لهم «ناموس» معبّرٌ في إعلان الحرب، يعود إلى الأعراف البدويّة. حتّى لو انتوى الخان أن يغزو بلداً وحسم أمره في هذا الشأن، فهو لا يريد أن يبدو أمام نفسه وخصمه بمظهر المعتدي، هذا كانوا يرسلون إلى الخصم وفداً دبلوماسياً، مع طلبات تعجيزية ومهينة (كأن يتنازل الملك عن عرشه، أو نصف مملكته، أو يعطيه الخان «فرصة أخيرة» للرضوخ)، وذلك بهدف استفزاز الملك حتى يخرج عن الأعراف أو يهين الخان ويهدّده، أو يؤدّي أعضاء الوفد. هنا يصبح الخان المغولي هو في موقع الضحيّة ومن يحتاج إلى استرداد كرامته ولديه حجّة للحرب. وهذا التكتيك كان أقلّه في جيل جنكيز خان وأولاده وأولادهم، ينجح على الدوام: قام شاه خوارزم بقتل رئيس السفارة المغولية، وحلق ذقون باقي أعضاء الوفد، وأرسله إلى جنكيز خان مع تهديد بأنه سيأتي إليه ويفعل له الأمر نفسه. الملك الهنغاري بيلا قتل كامل الوفد الذي أرسله الخان، وهو أيضاً ما فعله المماليك حين أوفد إليهم كتبغا مهدّداً، فعلّقوا رؤوس السفراء المغول على باب زويلة (حين أقرأ هذه الأمور، أتساءل دوماً عن ذاك المغولي الشجاع الذي كان يقبل بدور السفارة).

عودةً إلى موضوعنا، هناك غزوٌ روسي لأوكرانيا، وحربٌ بين المجموعة الغربية» (ومعها اليابان وكوريا وتايوان) وروسيا؛ نحن لسنا جزءاً منها بالمعنى المباشر، وإن كان خلف روسيا هنا الصين، وخلف الصين ما تبقى من تهديد للنظام الأميركي المهيمن. الناس في بلادنا لا ترى الحرب كالغربيين؛ في أوروبا هذه حربهم، وهم يتصرّفون (حتى على المستوى الشعبي) على هذا الأساس حرفياً. هنا بعض الناس تقف مع روسيا والبعض مع أوكرانيا، ولا أحد يزايد على الآخر أو يتّهمه بالخيانة لأنّه لم يردّد الموقف «الصحيح» ويستنسخ خطاب «الناتو». ولكن، في المنطق العام، هذه حربٌ هائلة في بداياتها، وفي أوكرانيا غزو. لهذا، وهنا المفارقة، لا يمكن أن تقول للأوكراني الذي يقاتل ضدّ الرّوس، وإن كان نازيّاً أو فاشيّاً أو يكره العرب، شيئاً. حتى وإن كانت حربك، وكان عدوّك عميلاً للغرب ونازيّاً في الوقت نفسه، وسليلاً لهتلر وبانديرا، وتعتبر أنّ هزيمته ضرورةٌ وواجب ودفاع عن النّفس، فإن جلّ ما يمكنك فعله هو أن تذهب إليه، وأن تعطيه فرصة للقتال، وأن تهزمه.

بركانٌ في اوروبا

في الغرب، إذاً، هم يتعاملون مع أوكرانيا كأنها حربهم الخاصّة، لا قضية بعيدة يأخذون منها موقفاً. فحسب هذه المرة الأولى منذ عام 1991 التي يقف فيها «العالم الحرّ» (الغربي) متّحداً في وجه خصم في حرب شاملة. حتى سويسرا قرّرت أنها لن تعود «سويسرا» المحايدة التي نعرفها، وستدخل إلى الخندق مع «الناتو». ولأنّ الإمبريالية تتحكّم بالكثير من مفاصل العالم، قد يبدو وكأنّ «العالم» بأسره يواجه روسيا ويعزلها (النظام المالي، الشركات الكبرى، الإعلام المهيمن، الاتحادات الرياضية، «تنفلكس»، لعبة «فيفا» لكرة القدم، إلخ). ولكن العالم ليس أوروبا وأميركا. هناك صينٌ وهند وغالبية على هذا الكوكب لا ترى الأمر من هذا المنظار، ولا تجد بوتين يهددها، ولن تخوض حرب الغربيين ضدّه. حتى دول الخليج أخذت موقفاً بمعنى أنها في الوسط ولا مصلحة لها في الإشتباك على الطريقة الغربية (كنت أقول لأصدقاء من البوادر الحقيقية لفكرة «التعددية القطبية» تجدها هنا بالتحديد، في موقف السعودية والإمارات. أن تقوم «محمايات» أميركية بالبحث عن موقفٍ بمايزها عن الحلف الغربي هو لا يعني أن لديها علاقةً سرّية مميزة مع روسيا، بل أنها - بحكم موقعها وتبعيتها - أول من يتحسّس بأن العالم الذي نعرفه قد بدأ يتغيّر.

من هنا أيضاً، لا معنى للوم الأوروبيين على تعاطفهم اللامشروط مع أهل أوكرانيا «الشقر». أو المقارنة بين اهتمام الجمهور هنا بحرب أوكرانيا مقارنةً، مثلاً، بحرب اليمن؛ فهذه حربهم. هل تهتمّ أنت بحرب تخصّك كما تهتمّ لحرب يخوضها أغراب؟ هل تتأثر لحدثٍ في فلسطين أو العراق كما تتفاعل مع أحداث في غرب أفريقيا أو اثيوبيا؟ وهل تتابع مأساة أوكرانيا اليوم كما تابعت التسونامي المدمّر في تونغا؟ «الاتّساق» هو ليس في أن تخضع الواقع لنظريتك، أو أن يتّسع قلبك للجميع بالتساوي، ولا هو لعبة لغوية، بل هو ببساطة أن تكون متّسقاً مع نفسك ومصالح شعبك. هي أيضاً حربٌ «مثالية» بالنسبة إلى الجمهور الغربي، يخوضها الغربيون شعورياً كأنها تخصّهم، وهي من أنماط «حروب الدفاع عن الوطن»، بتعتبير لينين؛ ولكن من يخوضها ويتحمّل كلفتها هو بلدٌ آخر، وشرار النار لن يصلك (بل هم، حتى الآن، يرفضون حتى أن يقفلوا الباب على بيع الغاز والنفط الروسي، لكي لا تعاني الأسواق أوروبا ـ مادياً ـ وتخسر مورداً من الطاقة الرخيصة، أو يضطرّ المواطنون إلى التقتير والتقنين، فيما الأوكران يموتون ويتزحزحون). الخلاف الذي لا يكلّفك شيئاً، بتعبير أوسكار وايلد، هو الخلاف الذي يمكنك أن تذهب فيه إلى النهاية بلا وجل. لهذا

> **قد تكون الخطة هي في التقدّم، في مرحلة اولى، باقصى سرعة ومن عدة اتجاهات داخل ارض العدو. لخلق ما يشبه شبكة من «الممرات الآمنة» تنتشر وتتمدّد حيث لا مقاومة جدية**

> **لذا الإمبريالية تتحكّم بالكثير من مفاصل العالم، قد يبدو وكأنّ «العالم» بأسره يواجه روسيا ويعزلها**

نجد الدول الاسكندينافية تشحن الصواريخ و«فيالق أجنبية» تتشكّل لقتال روسيا في أوكرانيا، وسط تصفيق الجمهور وحصار لروسيا يفوق أيّ حدٍّ من المقاطعة والعزل تعرّض له بلدٌ ما من جانب المجموعة الغربية (بما في ذلك العراق وإيران، أو الاتحاد السوفياتي بعد دخول أفغانستان). مجدّداً، المسألة هنا لا علاقة لها بـ«الموقف الأخلاقي»، أو الدفاع عن الأوكرانيين ومصالحهم: النظرية الشائعة اليوم في الغرب تقوم كلها على تحويل أوكرانيا إلى أفغانستان او سوريا جديدة، ونحن نعرف ما كان معنى ذلك بالنسبة إلى هذه الشعوب والدول ـ ولدى الغربيين و«الناتو» وسائل أفعل من أجساد الأوكرانيين لو أرادوا فعلاً مواجهة بوتين «بأي ثمن».

أمّا بالنسبة لنا، لمن هو ـ إلى الآن ـ خارج الحرب ولكنه سيعيش لأمدٍ طويل مع مفاعيلها، فإنّ المغزى الأساسي هنا هو أنّ «النظام العالمي» قد تغيّر إلى ما لا عودة. طوال العقدين الماضيين، كانت روسيا هي «العامل المرجّح» في تشكيل النظام الدولي الجديد. المواجهة مع الصين قد حسمت ولا رجعة عنها، السؤال هو: هل يعقد الغرب «صفقة» مع روسيا، يضمّها إلى طاولة القرار الغربي ومؤسساته، مقابل أن تعزل الصين ويتمّ تطويقها؟ وما سيكون شكل هذا الترتيب؟ اليوم هذا لم يعد مطروحاً، والخيار الوحيد عند الغرب أصبح في اخضاع روسيا أو تدميرها (بحرب اقتصادية وحرب استنزاف). في خطاب الحرب على روسيا الذي ألقاه المستشار الألماني، ذكر أنّ من أهمّ أسباب مواجهة بوتين وهزيمته هو منع عودة «عصر امبراطوريات القرن 19». المعنى المضمر الذي لم ينتبه إليه شولتز في كلامه هو أنه هنا لا يرفض فكرة الإمبراطورية والهيمنة في ذاتها، بل هو يحارب لكي لا تكون هناك «إمبراطوريات»، بالجمع. هذا هو جوهر المعركة اليوم، وليس سيادة واستقلال أوكرانيا.

عودة إلى مقولة لينين عن حرب «الدفاع عن الوطن» وحماس الغربيين اليوم لحرب أوكرانيا. المقولة جاءت في نصّ شهير له من عام 1915، حين كانت الحرب الأولى تستعرّ وتفكّك الاشتراكية الدولية. قال لينين إن مفهوم «حرب الدفاع عن الوطن» هو خطابٌ حديث نسبياً في أوروبا، ولكن لم يعد له معنى فيها بعد عام 1871. بين الثورة الفرنسية و1871، يكتب لينين، كانت أغلب الحروب الأوروبية عبارة عن دفاع عن مصالح برجوازية تقدميّة مساعدة تسوق خلفها الملايين، وتواجه الاقطاع وبقايا القرون الوسطى والهيمنة الأجنبية، وهذه المصالح كانت بمثابة «مصالح الشعب» و«حروب تحرّر وطني». بعد ظهور الإمبريالية، يضيف لينين، لم يعد هذا المفهوم وهذه الصفات تنطبق على حروب الأوروبيين، أو «دفاع» فرنسا ضدّ ألمانيا، أو بريطانيا ضدّ روسيا، بل إنّ «الدفاع عن الوطن» يحصل حصراً حين تدافع دولٌ مثل الصين وتركيا وفارس، بحسب لينين، ضد دول مثل ألمانيا وروسيا وإيطاليا (أو أيّ بلدٍ اليوم ضدّ الـ«ناتو»).

«غشاوة المعركة»

في الأسبوع الأوّل نظلّ في مرحلة «غشاوة الحرب»، حيث لا يمكنك أن تعرف بالضبط ما يجري، والإعلام الحربي كلّه بروباغاندا وكذب. لا يمكن أن تفهم ما يجري على مسرح عمليات واسع بناء على صور وأخبار متفرّقة، غير أنّ الأيّام الأولى حملت مفاجآت، وكان نمط الهجوم الروسي وشكله يختلف عمّا افترضه الجميع مسبقاً. بدلاً من غزوٍ على الطريقة «التقليدية» (حرب جوية لاسكات دفاعات الخصم، يليها اجتياح بري بقوات ثقيلة تخترق خطوط العدو، تتبعها أنساق أخرى خلفها «تنظّف» وتمسك الأرض) بدا وكأن روسيا لم تنتظر اسكات سلاح الجو الأوكراني بالكامل، ودفعت بقوات روسية لتخترق على محاور عديدة وتتمدّد في العمق داخل الأراضي الأوكرانية. وهذه القوات لم تقم بالامساك بالأرض بشكلٍ منهجي، بل تقدّمت على الطرقات الرئيسية بسرعةٍ نسبياً، لتبقى معرّضة للهجمات من الخلف والأطراف، فتقع خسائر كثيرة، وتجد بعض الوحدات والقوافل قد تعطّلت أو تمّ تركها على الطريق. فوق ذلك، ظهر أن الكثير من هذه القوات لم يكن مكوّناً من وحدات ثقيلة ودبابات كالتي تتقدّم الاجتياح عادةً، بل من مدرعات خفيفة ومصفحات مدولبة صغيرة، من السهل نسبياً تدميرها. ولم تدخل هذه القوات إلى أيّ من المدن الرئيسية المستهدفة مثل كييف أو خاركيف وتسيطر عليها بعد (المدينة الوحيدة الكبيرة التي أمسكها الروس إلى الآن هي خيرسون في الجنوب).

في الغرب، تمّ وضع هذه الأحداث مباشرة ضمن سردية «الفشل الروسي» و«الصمود الأوكراني» غير المتوقّعين، وارتفعت الآمال في أن تتحوّل أوكرانيا إلى مستنقعٍ وحرب استنزاف طويلة للروس، ولكن هذا لا يفسّر العديد من الأمور التي تبدو «غريبة» في مسار الأيام الأولى ويصعب فهم دوافعها: لماذا لا تستكمل روسيا تدمير القوة الجوية والمطارات الأوكرانية منذ البداية؟ هل هذا لنقص في القوة النارية؟ بالطبع لا. لماذا ترسل قوات «جلدها رقيق» نسبياً في المرحلة الأولى، وهي تمتلك آلاف الدبابات والمدرعات والآخر يموتون ويتزحزحون). الخلاف والعشرات الحوامات التي تنقل الجنود وتطير على ارتفاع منخفض، وهي عمليات لا يمكن أن تجري بلا خسائر معتبرة؟ لماذا ترسل قواتاً لتخترق في العمق من غير تأمين، بدلاً من التقدّم المنهجي التدريجي؟

في الأوساط الغربية، هناك إجمالاً اليوم إجابتان على هذه الأسئلة: الأولى تعتبر أن الجيش الروسي، ببساطة، تنقّصه الكفاءة، وجنرالات بوتين يستخدمون التكتيكات الخطأ ويرسلون وحداتٍ في مهمات لا تناسبها، وتنقصهم الذخائر الذكية، إلخ. الرأي الثاني يعتبر أن بوتين قد قلّل من تقدير الجيش الأوكراني (الكبير) وإرادته على القتال، إلى درجة أنه اعتبر أن القوات الأوكرانية ستذوب ببساطة أمام تقدّم الطوابير الروسيّة ولا حاجة إلى خطّة واضحة. المشكلة هي أنني أميل إلى رفض التفسيرين. لا يمكن مقارنة الجيش الروسي بالجيوش الغربية، ولكني لا أصدّق أنّ قادته لا يعرفون بديهيات نعرفها أنا وأنت، أو أنّ جيراسيموف كان ثملاً ليلتها فقرّر ارسال الجيبات بدلاً من الدبابات. أنا أيضاً لا أصدّق أن الرّوس لا يعرفون الأوكرانيين (الذين يقاتلون جيشهم وحلفائهم منذ ثماني سنوات) لهذه الدرجة، أو أن بوتين سيأخذ مخاطرة بهذا الحجم اعتماداً على افتراض وهمٍ أو آخر. أخيراً، حين تجد الإعلام الغربي بأكمله قد اجمع على رأيٍ ما، وبخاصّة في أيام الحرب، فمن الأمن عادةً أن تأخذ مسافة منه وتتفحّصه بنقديّة (أعرف، ليس من المستحيل أن تجمع المؤسسة على شيءٍ صحيح، الكوفيد مثلاً، ولكني أفضّل أن أكون ظالماً وشكّاكاً في تلك الحالة النادرة على أن أتبعهم في باقي الأكاذيب التي ينشرونها ـ وللأمام علي قولٌ قريبٌ من هذا المعنى في «نهج البلاغة»).

سوف تظهر الأيام طبيعة الحملة والخطة الروسيّة، وقد يكون ما رأيناه في الأيام الأولى هو، بالفعل، مجرّد سوء تخطيط وتقدّم روسي غير مدروس. إلّا أن هناك فرضيّة أخرى سوف أقدّمها هنا باقتضاب: الفكرة هي أنّ العقيدة الروسية قد لا تكون قائمة على الهجوم الجبهي الذي يدفر، مباشرة، القوات الرئيسية للعدو أو يجبرها على التراجع إلى خطوط خلفيّة؛ ولا هو يحاول الالتفاف عليها عبر «كمّاشات» تشكّلها قوات مدرّعة ثقيلة تخترق دفاعات العدو وتناور على مساحات كبيرة. قد تكون الخطة هي في التقدّم، في مرحلة أولى، باقصى سرعة ومن عدة اتجاهات داخل أرض العدو، لخلق ما يشبه شبكة من «الممرات الآمنة» تنتشر وتتمدّد حيث لا مقاومة جدية أو خطوط دفاع (حتى وإن لم تتمّ السيطرة على الأرض والمدن من حولها). وفي المرحلة الثانية، تستخدم هذه «الشبكة» قوات ثقيلة، هدفها أن تقفل أطواقاً متعدّدة على القطعات الأساسية للجيش الأوكراني، وتضع كلاً منها ضمن جيبٍ محاصرٍ أو شبه-محاصر.

مجدّداً، لا يوجد دليل مادّي أو توثيقي على أن هذه هي طريقة التفكير الروسية، ولكنها تفسّر عدداً من الأمور. مثلاً، لماذا تمّ ارسال قوات خفيفة في المرحلة الأولى، حيث أن الحاجة هي للسرعة، وقوات خاصة وانزالات تمسك نقاطاً أمامية ضرورية للتقدم، وجسور ومطارات، إلخ. وهذه عمليات، بالضرورة، تستدعي خسائراً ومخاطرة قد لا يتحملها جيشٌ مثل الجيش الأميركي، الذي يملك خيار الحملة الجوية الشاملة، وتدمير قوات الخصم من الجو قبل ارسال مدرعاتك لاحتلال الأرض. ولكن روسيا لا تمتلك سلاح الجوّ الأميركي، والمناورات على الطريقة «التقليدية» تستلزم أعداداً كبيرةً جداً من القوات (وجيش روسيا، أيضاً، لم يعد الجيش السوفياتي)، وتستخدم في الموجة الأولى الدبابات الثقيلة، التي يسهل تدميرها بالصواريخ الموجّهة الخفيفة ـ والتي تمّ تزويد الأوكرانيين بها بكثافة. أخيراً، فإنّ نمط «الجيوب» هذا يضمن أن يتم حصار أغلب القوة المقاتلة للجيش الأوكراني وتحييدها، بدلاً من خوض حرب مواجهةٍ معها، وتراجع من خط دفاعي إلى آخر (أغلب الوحدات الأوكرانية الفاعلة هي متمركزة في الخطوط الأمامية في الشرق والجنوب، قرب جبهات دونتسك ولوهانسك والقرم وأوديسا وكييف، ولو تمّ حصارها أو اجبارها على الاستسلام، تكون اكثر القوة الرسمية للجيش الأوكراني قد غُزلت. وحدود الجبهة مع دونتسك ولوهانسك، التي تعجّ بالوحدات الأوكرانية، هي ـ للمفارقة ـ الوحيدة التي لم يتم التقدّم فيها والاصطدام بها، بينما تتقدم الطوابير الروسية حولها وفي كلّ مكان آخر).

طبيعة أوكرانيا وأراضيها المفتوحة تناسب هذا النوع من العمليات، ولا جبال تعيق التقدّم، ولا مكان يمكن لقطعات كبيرة أن تختبئ فيه من المدفعية والطيران إن تحركت في مناطق مفتوحة. والروس وحلفائهم قد مارسوا هذا الأسلوب («المرجل») بكثرة في حرب الدونباس، وحققوا نجاحات كان أشهرها في ديبالتسيف، فليس من الغريب أن يتعلموا من هذه التجارب ويطوروها على مستوى جيش أكبر وله قدراتٌ تفوق قوات «جمهوريتا دونتسك ولوهانسك». وفي كلّ الأحوال، سوف تتمّ دراسة هذه الحرب لسنوات طويلة قادمة، هذا إن انتهت بسرعةٍ و«بأقلّ الخسائر»، ولم تتوالد الحرب حروباً تنسيك ما قبلها.

خاتمة

تقول زميلةٌ لي إنّ كلّ شيءٍ في لبنان معلّق، بما في ذلك الشؤون السياسية المحلية، «في انتظار ما سيحصل في أوكرانيا». وهذا هو حال العالم بأسره، حتى الجزء الأوسع منه الذي لا يشارك في الحرب، فالعالم قد انكسر وانشطر، ولا زلنا ننتظر كيف ستستقرّ أجزاؤه، وما ستكون شروط العالم الجديد. بعد الصين وروسيا، العالم بدأ يضيق على «النظام الدولي»: أن تعزل بلداً مثل كوبا أو إيران أو كوريا هو شيء، ولكن أن تعزل معهم بلداً في حجم روسيا والصين هو أمرٌ مختلفٌ تماماً. ولهذا السبب يتحوّل الغرب اليوم إلى معسكر، ولكنه لا يقاتل من أجل «الدفاع عن الوطن»، أو الدفاع عن أوكرانيا، بل للدفاع عن الإمبراطورية.

قد يكون أفضل ما يمكن أن يحصل بالنسبة إلينا هو تحديداً ما يخشاه المستشار الألماني ويحذّر ضدّه: أن نعود إلى عصر الإمبراطوريات التي تتنافس وتحدّ من نفوذ بعضها البعض، ونحن لا زلنا بعيدين عن ذلك. كما كتب ولوفغانغ ستريك مؤخّراً، فإنّ الاتحاد الأوروبي بعد اليوم قد أصبح «ناتو» ولا يمكن التفريق بينهما، و«ناتو» فعلياً، يضيف الباحث الألماني، يعني «أميركا». «التعددية القطبية»، إن تحققت، ليست ضمانةً بشيء أفضل أو عادل، ولكن النظام العالمي الذي تحكمه أميركا اليوم لن يتغيّر عبر التحوّل، بضربةٍ واحدة، إلى «حكومة عالمية» ديموقراطية أو يوتوبيا تشاركية. وصعود قوىً جديدة وصمودها وتقاربها هو السبيل الوحيد لكي تجد الهيمنة ما يحدّها، وهي ستفعل أي شيء لمنع ذلك. هذا ما توقّعه، منذ سنواتٍ طويلة، الراحل سمير أمين حين قال بأن النظام الدولي قد يفضّل الحرب النووية على السماح بصعود الصين واستقلال روسيا. في انتظار أن تصل إلينا «موجات الصدم»، وهي آتية لا محالة، نستعدّ جميعاً لأن نعيش في عالم أكثر عنفاً بكثير فالإمبراطورية الغربية، كلّها، قد شهرت سيفها وهي تسير إلى الحرب.

في وسعك ان تبرّر الغزو، او تعتبره اضطرارياً ولكنه هذا لا يغيّر في حقيقة أنه «غزو» (أ ف ب)

على الغلاف

استشراف إسرائيلي بعينٍ أوكرانية

في لحظة الحقيقة سنترك وحدنا!

بيروت حمود

«بوتين ذكي ومنتصر، وهو مدرك بأنّ ما لا يُحصَل بالقوة يمكن أن يُحصَل باستخدام قوة أكبر». حتى في حال فهم الغرب تلويحه باستخدام القوة النووية على أنه تهديد يدفع بهم للقبول بالمفاوضات بشروط دونية، «سيكون منتصراً أيضاً». مع ذلك هو «يشنّ عدواناً وحشياً على أوكرانيا» ويرتكب «خطأ» مماثلاً لخطأ هتلر عندما قرّر غزو روسيا. تلك خلاصة ما يراه المحلّلون الإسرائيليون من الحرب المندلعة في كييف. لكن ذلك

يدرك الرئيس الروسي أنه «متفوّق على الحلفاء، أو على الأقل مساوٍ لهم في مكوّنات رئيسية»

كلّه لم يمنع من التحذير بأنّ إسرائيل قد تشهد مصيراً مماثلاً لأوكرانيا، وتُترك وحدها في المواجهة!

بالنسبة إلى عضو منصة «مفطحي بسرائيل»، عوديد طيرة، فإنّ نجاح المسار العسكري الذي سلكه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، باتجاه أوكرانيا «لن تحدّده النتائج التكتيكية ووتيرة احتلال المدن الأوكرانية»، كما أنه لن يُحدّد بما وصفه بـ«النهج التضليلي المزيّف الذي يتبعه المعلّقون الـ(pseudo) الغربيون حول الصحة النفسية لبوتين».

برأي طيرة، وهو جنرال سابق في جيش العدو ويعمل اليوم في «منصة القادة القوميين» التي أسّسها الجنرال الإسرائيلي السابق، عوزي ديبان، عام 2015، وهدفها «صياغة وتقديم استراتيجية قومية - صهيونية، في مجال الأمن القومي بمفهومه الواسع»، فإنّ بوتين «ذكيٌ بما يكفي ليتبنّا بما هو مقدم عليه».

أمّا بالنسبة إلى ميزان القوى، فقد «كان واضحاً أمام بوتين، كما هو الحال بالنسبة إلى أيّ شخص آخر، وهو أنّ الولايات المتحدة متفوّقة على روسيا عندما يتعلّق الأمر بالقوة البرية والجوية. ولعله يعلم أيضاً أنّ سرباً من طرازَي F-22 وF-35 يمكنه القضاء على قوته البرية والجوية، في وقت قصير نسبياً، إذا ما قرّر الأميركيون أو الناتو التدخل بأيّ شكل من الأشكال. كما أنه مدرك أنّ الاقتصاد الروسي ضعيف، ويمكن أن يلحقه الضرر بشدة كنتيجة للحرب، بينما اقتصادات الولايات المتحدة وأوروبا قوية نسبياً ومستقرة».

في الوقت نفسه، يدرك الرئيس الروسي، بحسب طيرة، أنه «متفوّق على الحلفاء، أو على الأقل مساوٍ لهم في مكوّنات رئيسية عدّة: متفوّق عليهم في استعداده لاستخدام القوة من ناحية، ومتساوٍ معهم في الهيكلية النووية من ناحية أخرى. وعلى الرغم من حقيقة أنّ المجموعة النووية الروسية أصغر بكثير من المجموعة النووية الغربية الواسعة الانتشار والمتنوّعة، هناك تساوٍ في قدرة الضرر».

ولأنّ بوتين أظهر للعالم استعداده لاستخدام سلاح المشاة، فمن المحتمل أن تكون روافعه الكبيرة، «التي ربما يكون قد بنى عليها مساره العسكري منذ البداية، هي مجال السايبر والنووي». ولذلك، بحسبه، «من المحتمل أن يسعى بوتين لمفاوضات انطلاقاً من الردع النووي»، وهي فكرة «يبدو أنها تحظى ببعض الدعم من المعلّقين الذين يشكّكون في صحته العقلية. وهؤلاء (المعلّقون)، يزيدون من مستويات الذعر لدى صنّاع القرار الغربيين».

كيف سيردّ الغرب على إشارات بوتين؟ هل يخاطر بالتصعيد؟ الجواب بحسب الجنرال الإسرائيلي هو «لا». ويعزو السبب إلى أنّ «الغرب أيضاً ليس غبياً، ويقدّر الموقف. وسيكون ذكياً إذا ما اختار المفاوضات الندية في الوقت الحالي، غير منتظر المزيد من المغامرات». ووفق ما يذهب إليه، فإنّ «ذلك يعني انتصار بوتين».

قد لا يتّفق المعلّق السياسي، وكاتب عمود الرأي في «معاريف»، بن كسبيت، مع وجهة النظر هذه، فهو يشير إلى أنه من الصحيح أنّ «بوتين ليس أدولف هتلر، لكنّ غزوه الوحشي لأوكرانيا يُعدّ بمثابة الخطأ الذي ارتكبه هتلر في غزوه المتعجرف والقوي لروسيا». ومع ذلك، يستدرك كسبيت بالقول: «لا، ليست هذه مقارنة بين الروس والنازيين. صحيح، في الأيام الأخيرة ارتفعت وتيرة الوحشية الروسية، ومن المؤكد أنها لن تقف عند هذا الحد. القصف والغارات ضدّ المدنيين الأبرياء هي جرائم حرب». ويضيف: «لكنّهم (الروس) ليسوا نازيين، وليسوا مثل النازيين وحتى إنهم ليسوا بالقرب من النازيين. إنهم سيئون بما يكفي بغضّ النظر عن هذه المقارنة من عدمها».

«تحليل» المعلّقين والمحلّلين الإسرائيليين على الحرب الدائرة في أوكرانيا، أمرٌ قرّر الجنرال يتسحاك بريك التعامل معه من زاوية مختلفة تماماً. وطبقاً لمقالة له في صحيفة «هآرتس»، فإنّ «كلّ من يراقب الهجوم الروسي على أوكرانيا لا يمكنه إلا أن يكون قلقاً ممّا يحدث في منطقتنا». والسبب أنه «في الوقت الذي استثمر فيه الروس في سلاح البرّ القوي، انطلاقاً من فهم أن لا إمكانية للدفاع أو الهجوم والنصر من دونه، وفي الوقت الذي طوّروا فيه الصواريخ والأدوات الطائرة غير المأهولة، فضّلت الدول الأوروبية تقليص ميزانية جيوشها البرية، كرمى للقدرات التكنولوجية الإسرائيلية لمواجهة الدب الروسي». أمّا حلف «الناتو»، فقد اعتبر أنّه «عاجز عن مواجهة الهجوم الروسي على أوكرانيا».

«هذا بالضبط ما حدث في إسرائيل»، وفق بريك. فبينما «تعاظم العدو من حولنا، خلال السنوات العشرين الماضية، عبر تزوّده بمئات الآف من الصواريخ، والآف الأدوات الطائرة غير المأهولة، ومن طريق تعزيز قواته البرية بشكل كبير»؛ بات المشهد كالتالي: «سوريا جبهة بحدّ ذاتها مدعومة من الروس والإيرانيين؛ الجيش المصري تحوّل إلى واحد من الجيوش العظيمة في الشرق الأوسط؛ حزب الله في لبنان لديه عشرات الآلاف المقاتلين المنضوين تحت 13 فوجاً. أمّا حماس في غزة، فلديها حوالى 6000 مقاتل. وإزاء كلّ تعاظم القوة من حولنا، قرّر الجيش الإسرائيلي تقليص عديد القوات البرية بشكل متطرّف، إلى حدٍّ لا يمكن الوقوف في وجه جبهة واحدة ونصف الجبهة على الأكثر. كلّ هذا يحدث بينما سيتحتّم علينا في الحرب المقبلة التعامل مع خمس جبهات قتال على الأقل في وقتٍ واحد».

طبقاً لبريك، وهو قائد الفرقة النظامية 36 في جيش العدو، فإنّ الأخير «لم يعِ قدرات للرد على مئات الآلاف من الصواريخ والآف الطائرات المسيّرة التي يملكها العدو. بل أمضى 90% من وقته في المعركة بين الحروب، ولم يكرس الوقت والموارد لإعداد الجيش للحرب المتعدّدة الجبهات مستقبلاً». أمّا سبب ذلك، فهو «الافتقار المطلق إلى المستويين السياسي والأمني الإسرائيليَّين، خلال العقدين الماضيين، إلى الفهم في ما يتّصل بالتهديدات الكبرى التي نشأت وتطورت حولنا».

برأي بريك، «يتهدّد الخطر الوجودي دولة إسرائيل اليوم أكثر من أيّ وقت مضى، منذ تاريخ الاستقلال (النكبة)». والدليل القاطع على ذلك، هو «أنه لا يمكن توقّع الحصول على مساعدة خارجية في يوم الحسم. ها هي الحرب الروسية في أوكرانيا: يقف الغرب متفرّجاً ولا يمد يده للمساعدة من الاحتلال الروسي. خلال لحظة الحقيقة، سنقف وحدنا أيضاً إزاء مصيرنا، ونحن لسنا مستعدّين لذلك».

لسنوات عديدة، كان المستوى السياسي، بحسبه، «ينتهج سياسة النعامة»، متهرّباً في الوقت نفسه «من الحقيقة». هذه السياسة «تكشف ضعفه أمام الجمهور، وعدم قدرته على التعامل بالشكل المطلوب من أجل أمن دولة إسرائيل. وفي الشكل العام هو لا يؤثر أيضاً على قرارات المستويات الأمنية العليا، فهو لا يوقف أفعالها ولا ينتقدها».

«يتهدّد الخطر الوجودي دولة إسرائيل اليوم أكثر من أيّ وقت مضى، منذ تاريخ الاستقلال (النكبة)» (أ ف ب)

في موقف هو الأوضح له من إسرائيل منذ توليه منصب ولي عهد السعودية، قبل نحو خمس سنوات، أكّد ابن سلمان أننا لا ننظر إلى إسرائيل كعدو، بل ننظر إليهم كحليف محتمل في العديد من المصالح التي يمكن أن نسعى لتحقيقها معاً». إلّا أنه قال إنّه «يجب أن نُحلّ بعض القضايا قبل الوصول إلى ذلك». كلام ابن سلمان جاء في معرض تعليقه على الاتفاق بين الإمارات وإسرائيل، إذ أشار إلى أنّ للإماراتيين الحق في فعل ما يرونه مناسباً لبلدهم.

وعندما سُئل إن كان يريد أن يعرف عنه جو بايدن شيئاً قد لا يعرفه، أجاب: «ببساطة، هذا لا يهمني»، مضيفاً أنّ «هذا الأمر يعود إليه، ومتروك له للتفكير في مصالح أميركا». كذلك، أعاد التلويح بخيارات أخرى سمّى من بينها «التوجّه إلى الشرق»، إذا أرادت أميركا تفويت ما هو مصلحة لها في المملكة، وقال إنّ «السعودية ليست دولة صغيرة، فهي من ضمن دول مجموعة العشرين، وأسرع البلدان نموّاً في العالم، ما يدفعنا إلى التساؤل، أين تكمن الإمكانيات العالمية؟ إنها في بلاد، ومشايخ آخرين موجودون الآن، فسيكونون من أول الناس المحاربين لهذه الجماعات المتطرفة الإرهابية». وإذ اعتبر أنّ «الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليس السعودية»، فقد أشار إلى أنّ «السعودية لديها المذهب السنّي والشيعي، وفي المذهب السنّي توجد أربعة مذاهب، ولدى الشيعة مذاهب مختلفة كذلك، ويتمّ تمثيلها في عدد من الهيئات الشرعية، ولا يمكن لشخص الترويج لإحدى هذه المذاهب ليجعلها الطريقة الوحيدة لرؤية الدين في السعودية، وربما حدث ذلك أحياناً سابقاً».

وفي تنكّر لخطأ كبير ارتكبه وأجبر على التراجع عنه، وصف ولي العهد الخلاف السابق مع قطر بأنه «كان شجاراً بين أفراد العائلة وانتهى. واليوم باتت لدينا علاقات رائعة ومذهلة مع قطر، والشيخ تميم شخص رائع، وقائد رائع».

وقضى بأنّه لا يمكن للسعودية أن تكون ديموقراطية، ولا حتى ملكية دستورية، فهي «دولة ملكية، أقيمت وتأسست على هذا النموذج. وتحت هذه الملكية هناك نظام معقّد يتكون من أنظمة قبلية من شيوخ قبائل ورؤساء مراكز وهجر. وأقول إنني لا أستطيع تغيير السعودية من ملكية إلى نظام مختلف، لأنّ الأمر مرتبط بملكية قائمة منذ ثلاثمئة سنة، وقد عاشت هذه الأنظمة على المسجد الحرام في مكة المكرمة».

من جهة أخرى، تجنّب ابن سلمان الرد على سؤال عمّا إذا كان سيصدر عفواً عن معارضين، مثلما حصل في الكويت التي أصدرت عفواً أميرياً عن مجموعة من المعارضين الذين كانوا مهجرين في تركيا، قائلاً إنّ هذا الأمر «ليس من صلاحيتي، بل من صلاحية الملك».

وفي محاكاة لموضوع الخلافة، أكّد أنّه «يتعيّن أن تكون الخلافة سلمية ومستمرة، وإذا نظرت إلى المئة عام الماضية، فسترى أنها كانت سلمية، ففي الثانية التي تعقب وفاة الملك، يصبح ولي العهد هو الملك، ويتم تعيين ولي عهد جديد، أطال الله في عمر الملك».

وواصل ابن سلمان أيضاً حملته على الوهابية التي تحدث عنها بشيء من الاستخفاف إذ اعتبر أنّ المشكلة في الجزيرة العربية، آنذاك، كانت أنّ الناس الذين كانوا قادرين على القراءة أو الكتابة هم فقط طلاب محمد بن عبد الوهاب، وتمت كتابة التاريخ بمنظورهم، وإساءة استخدام ذلك من متطرفين عديدين، ولكنني واثق لو أنّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز بن باز، ومشايخ آخرين موجودون الآن، فسيكونون من أول الناس المحاربين لهذه الجماعات المتطرفة الإرهابية».

وأوحى تركيز ولي العهد هجومه على التيارات الإسلامية، بأنّه ربما يشعر بتجاوز الخطر الذي يمثله أفراد الأسرة المعارضون له على توليه العرش، فاعتبر أنّ «جماعة الإخوان المسلمين تلعب دوراً كبيراً وضخماً في خلق كل هذا التطرّف، وبعضهم يعدّ كجسر يؤدّي بك إلى التطرّف، وعندما تتحدث إليهم لا يبدون وكأنهم متطرّفون، ولكنّهم يأخذونك إلى التطرف، فعلى سبيل المثال: أسامة بن لادن والظواهري كانا من الإخوان المسلمين، وقائد تنظيم داعش كان من الإخوان المسلمين. ولكنّ الأمر لا يقتصر على الإخوان فحسب، بل خليط من الأمور والأحداث، ليس فقط من العالم الإسلامي، بل حتى من أميركا التي بخوضها حرباً في العراق أعطت للمتطرفين فرصة سانحة، كما أن هناك بعض المتطرفين في السعودية ليسوا من جماعة الإخوان المسلمين قد لعبوا دوراً في ذلك، خصوصاً بعد قيام الثورة في إيران عام 1979، ومحاولة الاستيلاء

تقرير

رسائل ابن سلمان إلى من يهمّه الأمر

إسرائيل حليف محتمل... وبايدن لا يعنيني

سجّل ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، في مقابلة مطوّلة مع مجلة «ذي أتلانتيك» الأميركية، مواقف عدّة غير مسبوقة لمن هم في سدّة السلطة في المملكة. هو قال: «إننا لا ننظر إلى إسرائيل كعدو، بل كحليف محتمل في العديد من المصالح، لكن يجب حلّ بعض القضايا قبل الوصول إلى ذلك». وقارب الخلاف السعودي - الأميركي، تحديداً بينه وبين الرئيس جو بايدن، بطريقة لم يسبق للعلاقات بين البلدين أن شهدت مثيلاً لها، لا سيما أنه انتقد حرب العراق التي اعتبر أنها أعطت للمتطرّفين فرصة سانحة

هو ولي الأمر، أي الحاكم. لذلك، فإنّ القرار النهائي بشأن الفتاوى لا يأتي من المفتي، بل يتخذ القرار النهائي من الملك، وبهذا، فإن المفتي وهيئة الإفتاء يقدّمون المشورة للملك، لكن في التعاليم الإسلامية للحاكم القرار النهائي، وقد بُويع على ذلك، وكلمة الفصل هي للملك

المملكة العربية السعودية؛ إنهم يعلمون أن باستطاعتهم النقاش، فعليك أن تناقش، وعليك أن تشرح، وعليك أن تستند إلى الأدلة من تعاليم الإسلام، ومن زمن الرسول، ومن زمن الخلفاء، وعليك أن تتدبر القرآن، وعليك أن تتأمل الحديث حتى توضّح مقصدك، ومن ثم عليك أن تكون متأكداً من أن الشعب مستعد لهذه الفتوى ويؤمن بها، وعندئذ يتخذ الملك القرار".

ومجدداً نفى أي علاقة له بقتل جمال خاشقجي، حتى أنّه سعى للعب دور الضحية في هذه القضية، بقوله: "أشعر أنا شخصياً أن قوانين حقوق الإنسان لم تطبق علي، حيث تنص المادة الحادية عشر من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنّ كل شخص بريء حتى تثبت إدانته، وأنا لم أنل هذا الحق، لذلك كيف تتحدث معي عن حقوق الإنسان من دون أن تتعامل معي وفقاً للمادة الحادية عشر من إعلان حقوق الإنسان؟ ولكن السؤال الأكبر بالنسبة لي هو: لقد قُتل سبعون صحافياً تقريباً حول العالم تلك السنة، هل يمكنك أن تسميهم لي؟ لا؟ إذن شكراً جزيلاً، وهل فعلاً هذا إحساس بزميل صحافي؟ أم إنه مصمّم ضدنا، وضدي أنا؟".

وواصل ولي العهد، كذلك، لهجته التصالحية إزاء إيران، إذ قال: "إنهم جيراننا، وسيبقون جيراننا للأبد، ليس بإمكاننا التخلّص منهم، وليس بإمكانهم التخلّص منا، لذا من الأفضل أن نحل الأمور، وأن نبحث عن سُبل لنتمكن من التعايش، وقد قمنا خلال أربعة أشهر بمناقشات، وسمعنا العديد من التصريحات من القادة الإيرانيين، والتي كانت محل ترحيب لدينا في السعودية، وسوف نستمر في تفاصيل هذه المناقشات، وأمل بأن نصل إلى موقف يكون جيداً لكلا البلدين، ويشكل مستقبلاً مشرقاً للسعودية وإيران".

(الأخبار)

سمعنا العديد من التصريحات من القادة الإيرانيين، والتي كانت محل ترحيب لدينا في السعودية

القبلية والحضرية التي يصل عددها إلى 1000 بهذا الأسلوب طيلة السنوات الماضية، وكانوا جزءاً من استمرار السعودية دولة ملكية". كما لفت إلى أنّ "أعضاء هيئة البيعة اختاروني لكي أحمي المصالح الخاصة بالملكية، وتغيير هذا الأمر يعتبر خيانة لأفراد عائلة آل سعود، وكذلك خيانة للقبائل والمراكز والمهجر وانقلاباً عليهم".

وفي سياق يعكس رغبته الواضحة بالاستمرار في تركيز كل السلطة بيده، اعتبر ابن سلمان أن "رأس المؤسّسة الإسلامية في الشريعة،

بن عبدالوهاب ليس السعودية، فلديها المذهب السنّي والشيعي (أ ف ب)

سؤال ملحّ في تل أبيب: ماذا إن تغيّرت مصالح الكرملين في سوريا؟

يحيى دبوق

ما يرد من تل أبيب من تقديرات ترتبط بتداعيات موقفها من العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، هي نصف حقائق ونصف تقديرات، إن لم تكن الأنصاف نفسها، مشوّهة.

تتحدّث إسرائيل عن مواقف روسيا منها، ومن بينها السماح لها بتوجيه ضربات في سوريا. وهنا، يجري التطرّق إلى حدّين اثنين: الحدّ الأول، أنها حليفة للغرب وأميركا، وعليها وفقاً لهذا الاعتبار أن تقف ضدّ موسكو، إلى جانب حلفائها؛ أما الحد الثاني، فيتمثّل في مصلحة إسرائيل في الإبقاء على الرضا الروسي عنها، كي تستمرّ في توجيه ضربات لأعدائها في سوريا. وبين هذا وذاك، تختلف المقاربات الإسرائيلية، بين خبرائها ومعلّقيها وسياسيّيها، وإن كان الموقف الرسمي، يغلّب، إلى الآن، اتجاه التملّق للروس، طالما أنّ الولايات المتحدة تتفهّم ذلك، ولا تطالب تل أبيب بمواقف متطرّفة من موسكو.

تتحدث إسرائيل عن مواقف روسيا منها، ومن بينها السماح لها بتوجيه ضربات في سوريا (أ ف ب)

القراءة، على هذا الصعيد، تُشير إلى أنّ تل أبيب هي من تقرّر الموقف الروسي منها، بناء على ردّة فعل روسيّة على فعل إسرائيلي مبادر إليه، شجباً أو تأييداً له. «الغزو الروسي» في أوكرانيا. إلّا أنّ هذه تبقى نصف الحقيقة. فماذا عن موقف روسيا نفسها من إسرائيل، إن لم يكن مبنياً على ردود الفعل. ماذا عن المصلحة الروسية، المقدّر أن تكون مغايرة، في اليوم الذي يلي أوكرانيا؟

في الرواية الإسرائيلية لـ«التنسيق العسكري» في سوريا، الذي يمكّن تل أبيب من توجيه ضربات لأهداف سورية وإيرانية، ولأهداف تابعة أيضاً لحزب الله، ديباجة أسباب لا تغادر أيّ مقاربة إسرائيلية للضربات منذ سنوات: إسرائيل وروسيا معنيّتان، كلٌّ وفقاً لأسبابه الخاصة، بإخراج إيران من سوريا، الأمر الذي يدفع موسكو لـ«التساهل والموافقة» على حالات توجيه الضربات إلى نتيجة صفرية: إسقاط النظام الروسي. ماذا عن فرضية أن تعطي موسكو، طهران «دفعة مقدّمة» في الساحة السورية، بعدما لم تعد معنية، مع أرجحية مرتفعة، بأن تخرج الوجود الإيراني منها؟

وأكثر من ذلك، ماذا إن كانت معنيّة أيضاً، باستمرار وجود إيران وحلفائها المباشرين في سوريا، وبزخم وقوة، لأنّها من ضمن أسباب أخرى، ستكون بحاجة إليهم لصدّ ومواجهة إمكان أن يقدم الغرب على إزعاج روسيا في سوريا، عبر استئناف تدخّله بمستويات قد يراهن عليها من جديد، لضرب الدولة السورية والوجود الروسي فيها، في الوقت نفسه؟

لن تكون موسكو في سوريا وفي غيرها مجرّد جهة تتلقّى فعلاً لتردّ عليه بأفعال

إضافة إلى ما تقدّم، على إسرائيل أن تسأل نفسها: هل تقدر أن تكون أميركا متسامحة معها، في أن تخرق توجّهاتها الرامية إلى حصار موسكو وإن نسبياً؟ وهل لتل أبيب القدرة على الوقوف في وجه واشنطن، ورفض طلبها إن لم تكتفِ بالأمنيات وفرضت إرادتها عليها؟

كيفما اتفق، لن تكون موسكو، في سوريا وفي غيرها، مجرّد جهة تتلقّى فعلاً لتردّ عليه بأفعال. بل هي أيضاً معنية، وربّما أكثر من أيّ وقتٍ مضى، بأن تكون هي مصدر الفعل الأول، كي تحصّل الفائدة الكاملة في كلّ ساحة واتجاه ممكنَين، في ظرف بات أكثر من ضاغط عليها.

الإسرائيلية لأهداف إيرانية، هذا إن لم تطالب روسيا بها، بين الحين والآخر.

تستمرّ إسرائيل بالإعلان عن الديباجة ذاتها، في مرحلة بات عليها أن تعيد حساباتها الكلية من المقاربة الروسية، التي من المرجّح أن تكون بعد أوكرانيا، مغايرة لما قبلها. وهنا، يجب على صانع القرار في تل أبيب أن يجيب على التالي:

ماذا عن فرضية أن موسكو، في مرحلة حصارها الاقتصادي، ستكون بحاجة إلى طهران، بما لا يقلّ عن حاجة هذه الأخيرة إليها، هذا إن لم يكن أزيد، ربطاً بأنّ المواجهة مع الغرب والولايات المتحدة تحديداً، هي حصار يهدف

اليمن

محاولة فاشلة لـ«التعويض» في حرض

فرار سعودي - سوداني تحت نيران الجيش و«اللجان»

«محاولة فاشلة». هو أقلّ ما يمكن أن يُطلق على الخطوة السعودية الأخيرة، الهادفة لاستعادة جزء من المكاسب التي جرت خسارتها في الأسابيع الماضية. وأمام الالتفاف الناجح الذي نفّذه الجيش و«اللجان» عليها، وشنّ عملية هجومية قاسية، اضطرّت هذه القوات، وتلك المساندة لها، إلى مغادرة مواقعها والفرار تحت ضغط النار

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

أحبط الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، خلال الساعات الـ48 الماضية، محاولةً سعودية لاستعادة جزء من المكاسب المفقودة، خلال الأسابيع الماضية، في محيط مدينة حرض الحدودية. مصادر محلية هناك أكّدت لـ«الأخبار» أنّ معارك عنيفة دارت بين الجيش و«اللجان» وقوات سعودية، مسنودة بقوات سودانية، وأخرى موالية للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، منذ فجر الأربعاء في المناطق الفاصلة بين محافظة حجّة شمال غرب اليمن، والحدود الجنوبية للسعودية، وامتدت من محيط مدينة حرض وحتى ميدي القريبة من حرض، وصولاً إلى مناطق تابعة لمديرية عبس في المحافظة نفسها. ووفقاً للمصادر، فإنّ القوات السعودية والسودانية حاولت التقدّم تحت غطاء جوي كثيف، من مواقعها المتواجدة بالقرب من سلسلة «جبال النار» باتجاه مناطق سيطرة الجيش و«اللجان» شمال شرق مديرية حرض و«اللجان» شمال بعدما كانت قد خسرتها، الشهر الماضي. وأشارت المصادر إلى تنفيذ الجيش و«اللجان» عملية استدراج مميتة للقوات المعادية، جنّبتها غارات الطيران السعودي، وأتاحت لها هامشاً واسعاً للإجهاز على تلك القوات، لتوقع في صفوفها أعداداً كبيرة من القتلى والجرحى.

كذلك، أكّدت المصادر نفسها أنّ قوات الجيش و«اللجان»، تقدّمت من جبل القفل شمالي حرض، وتمكّنت من تنفيذ التفاف ناجح على القوات السعودية، لتشنّ عملية هجومية قاسية دفعت القوات السعودية والقوات المساندة لها، إلى مغادرة مواقعها والفرار تحت ضغط النار باتجاه صحراء البقع و«جبل النار» داخل الحدود السعودية، بعد تعرّضها لخسائر فادحة، بلغت 12 قتيلاً و17 جريحاً، وتدمير عدد من المدرّعات. وخلال المواجهات، شنّ طيران «التحالف» أكثر من 30 غارة جوية على مناطق التماس، خلال أقل من 24 ساعة، محاولاً دعم قواته المنهارة.

وفي هذا الإطار، هاجم الجيش و«اللجان» مواقع قوات تابعة لتحالف العدوان في مناطق ضمن مديرية عبس، كما نفّذت عملية إغارة موازية طاردت فيها القوات المعادية الفارّة من محيط مدينة حرض باتجاه المعسكرات السعودية في نجران. وفي ميدي، تعرّض معسكر خاص بالقوات السودانية لهجوم صاروخي من قبل الجيش و«اللجان»، مساء الأربعاء، أدّى إلى سقوط ما بين 60 قتيلاً وجريحاً، وفقاً لمصادر عسكرية.

> **يأتي التصعيد الجديد بعد أيام من تمكّن الجيش و«اللجان» من السيطرة على آخر معسكرات «التحالف» في محافظة الجوف**

ويأتي ذلك، بعد ساعات من تصدّي الجيش و«اللجان» لزحف نفّذته قوات «اللواء 161» التابع لحكومة هادي في سلسلة جبال «القذاميل»، الواقعة بين محافظتَي الجوف وصعدة، والتي تجدّدت المواجهات فيها، خلال اليومين الماضيين. وقالت مصادر عسكرية موالية لحكومة هادي، إنّ «اللواء 161» تقدّم باتجاه سلسلة جبال «القذاميل» غربي محافظة الجوف، واقترابها من صعدة، وبسبب غياب الإسناد الجوي تراجع باتجاه صحراء البقع ومدينة نجران في الحدود مع السعودية، بعد تعرّضه لخسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

وجاء التصعيد الجديد في الشريط الحدودي الواقع بين محافظتَي الجوف وصعدة، بعد أيام من تمكّن الجيش و«اللجان» من السيطرة على آخر معسكرات تحالف العدوان في محافظة الجوف، واقترابها من حدود مدينة نجران بحوالى 20 كلم. وأكدت مصادر محلية قيام الجيش و«اللجان»، أواخر الأسبوع الماضي، بشنّ عملية عسكرية مفاجئة واسعة، من عدة محاور على معسكرات تحالف العدوان في محافظة الجوف. وقالت إنّ العملية انتهت بسيطرة قوات صنعاء على قرون ومعسكر العناب في محور البتمة شمال شرق مديرية خب والشعف الواقعة على الحدود الشمالية الشرقية لليمن مع السعودية شرقي نجران. ووصفت المصادر سقوط ما تبقى من شريط حدودي قبالة نجران، بـ«الضربة القاسية للجانب السعودي الذي فشل في وقف تقدم قوات صنعاء رغم شنّه عشرات الغارات الجوية».

وجراء تساقط معسكرات مدعومة من تحالف العدوان السعودي الإماراتي في الشريط الحدودي مع المملكة، أنهت قيادة القوات المشتركة في نجران، الأسبوع الماضي، خدمات الميليشيات الموالية لها والمنتشرة على الحدود مع محافظة الجوف. ووفقاً لمصادر قبلية، فقد أمرت قيادة القوات السعودية في نجران بإخلاء معسكر اللواء الأول لحرس الحدود التابع لهادي الواقع شمال شرق صحراء اليتمة في الشريط الحدودي مع نجران، وسرّحت المئات من عناصره، كما أغلقت آخر معسكرات الميليشيات التابعة لها على الأراضي السعودية.

وتزامن هذا التوجّه مع ترتيبات سعودية جديدة لتصعيد عسكري مضاد في الشريط الحدودي بين الجوف ونجران، على إثر الانتكاسات العسكرية للقوات المدعومة من الرياض، وسقوط مناطق استراتيجية في الشريط الحدودي مع نجران تحت سيطرة الجيش و«اللجان». وأكدت مصادر قبلية لـ«الأخبار»، أنّ الجانب السعودي يرغب في جعل اليتمة «منطقة خالية من السكان»، كما أفاد بأنّ قائد القوات السعودية مطلع الأزميغ، طلب بشكل رسمي من سكان المدينة إخلاءها ومغادرة منازلهم ومزارعهم. واعتبر المصدر التحذيرات السعودية هذه، «انتقاماً مكشوفاً من قبائل اليتمة وأبنائها المدنيين».

حاولت القوات السعودية التقدّم باتجاه مناطق سيطرة الجيش و«اللجان» شمال شرق مديرية حرض فتعرّضت لعملية استدراج مميتة (أ ف ب)

سوريا

توجيهات تركية عقيمة للمعارضة المسلّحة: أطلبوا دعماً نوعياً ... أسوة بأوكرانيا

تحاول الأطراف المتدخّلة في الملف السوري استغلال الحرب في أوكرانيا لتحقيق مكاسب في سوريا على حساب روسيا. وأخطر ما في الأمر أنّ أصواتاً عالية باتت تُسمع داعية لإعادة دعم ما يسمى بـ«المعارضة المسلّحة»، بأسلحة نوعية من بينها مضادّات للطائرات. والتبرير دوماً يأتي بفكرة «أسوة بأوكرانيا»، على الرغم من اعتقاد كثر في «الائتلاف» بعدم جدوى هذه المطالبات، على الأقل في هذه المرحلة

دمشق ـ **محمود عبد اللطيف**

يكرّر «الائتلاف المعارض» عبر شخوصه الأساسية، المطالبة بدعم تسليح نوعي للفصائل الموالية له، بحسب زعمه، والتي اندمجت، بقرار تركي، تحت مسمّى «الجيش الوطني». وعلى لسان رئيسه سالم المسلط، يطالب «الائتلاف» بمضادات للطائرات، بحجّة أنّ مثل هذه الخطوة «تُعيد الاستقرار إلى سوريا وأوكرانيا معاً». وتقول مصادر معارضة مقيمة في تركيا، لـ«الأخبار»، إنّ حراك «الائتلاف» باتجاه المطالبة بمثل هذه الأسلحة، يأتي بتوجيه من الحكومة التركية التي تجد أنّ الفرصة مؤاتية لتغيير قواعد الاشتباك في الداخل السوري لصالحها، إذ إنّ العودة إلى رفع مستوى تسليح الفصائل المسلّحة ستخدم تركيا على اتجاهَين:

الأول، خفض الإنفاق العسكري من قبل تحالف «أنقرة - الدوحة» لضمان بقاء «الجيش الوطني» ضمن خارطة الميدان السوري.

والثاني، التحضير لتمدّد برّي في شمال سوريا، بصرف النظر عن الطرف المستهدَف من هذا التمدّد.

وتشرح المصادر أنّ «تركيا ترغب في السيطرة على كامل الشمال الغربي من سوريا، وإعادة حلب إلى خارطة المعارك، بما يجعلها الجهة المسيطرة على مركز ثقل الاقتصاد السوري مجدداً، وقد لا تتورّط بإسقاط طائرات روسية لمعرفتها بحجم العنف الذي سيشهده ردّ موسكو في مثل هذه الحالة، على المستويَين السياسي والعسكري. إلّا أنّ المصادر تشير إلى أنّ تركيا «قد تذهب نحو محاولة استهداف المقاتلات السورية، وهذا ما سيعني بالضرورة عرقلة أيّ عمل عسكري سوري باتجاه الشمال الغربي، بما في ذلك المناطق الخاضعة لسيطرة «قسد»، وبسبب غياب الإسناد الجوي، وتحديداً الطيران المسيّر، فإنّ الأخير سيكون هدفاً سهلاً لمضادات الطيران التي ستُسلَّم إلى الفصائل».

> **ترغب تركيا في السيطرة على كامل الشمال الغربي من سوريا وإعادة حلب إلى خارطة المعارك**

وفضلاً عمّا تقدّم، فإنّ «المقارنة بين مضمونية قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، والجيش الوطني بالنسبة إلى الإدارة الأميركية، تميل إلى صالح الأولى التي لا تخرج عن الدور الوظيفي المحدّد لها بدقة من قبل واشنطن، ولو أنّ سلاحاً نوعياً مثل هذا سيدخل لسوريا، فمن باب أولى أن يتمّ تسليح الفصائل الكردية به أولاً».

وفيما تستطيع تركيا، بنفسها، تسليح الفصائل الموالية لها بالأسلحة النوعية، إلّا أنّها تخشى ردّ فعل الدول الغربية، إذ ما هو الضامن ألا يتم استخدام هذه الأسلحة ضدّ القوات الأميركية، إذا ما قامت بتصفية أحد المتطرّفين المقيمين في الشمال الغربي من سوريا كما حدث أكثر من مرة؟ ثم ما احتمال ألا يكون ثمّة استهداف لمقاتلة روسية بما يُخرج العمليات الروسية عن إطار «برتوكول العمل المشترك في سوريا»، الذي لم يعلن أيّ من الطرفَين إيقاف العمل به على إثر اندلاع الحرب الأوكرانية كما كان متوقّعاً؟

وقياساً على هذا، تقول المصادر إنّ «الائتلاف» يعرف تماماً أنّه لن يحصل على الأسلحة، وإنّما يحاول أن يعيد تذكير الدول المتدخّلة في الملف السوري بوجوده كقوّة سياسية فاعلة، بما يضمن بقاءه وعدم الاستغناء عنه لصالح أي تشكيل معارض قد يظهر فجأة بقيادة شخصيات بارزة، مثل رياض حجاب، الذي يُعرَف على أنه «رئيس حكومة منشقّ عن دمشق». وتؤكّد المصادر أنّ «الائتلاف ملتزم بالحرف بالنصّ المكتوب له من قبل الاستخبارات التركية، حتى في ما يخصّ المطالب التي لا تعدو كونها جعجعة لن يرى لها طحناً على مستوى التسليح، لكنّها تصريحات مطلوب صدورها لزيادة الضغط السياسي على روسيا، التي تحسَبت لكلّ خطوة يمكن أن تُتّخذ في سوريا، بحجة الحرب في أوكرانيا».

تجد الحكومة التركية ان الفرصة مواتية لتغيير قواعد الاشتباك في الداخل السوري لصالحها (أ ف ب)

يحدث في أوكرانيا لا تجدي نفعاً، معتبرة أنّ «تزويد الجيش الوطني بالأسلحة النوعية ومضادات للطائرات، مرفوض من قبل واشنطن، بشكل أساسي لعدم ضمان مصير مثل هذه الأسلحة، في حال تم تسليمها لفصائل كانت بالأمس القريب متحالفة مع النصرة وما زالت تقيم علاقات تجارية معها».

أمام الاستفادة الاقتصادية التركية، حتى وإن كان الأمر يشكّل دعماً مباشراً لتنظيم مصنّف بإرهابي»، وفقاً للمصادر ذاتها.

ولكن في الوقت ذاته، توضح هذه المصادر أنّ «أحاديث الدائرة الضيّقة بين الشخصيات المعارضة المقيمة في تركيا، تشير إلى اعتقاد قيادة الائتلاف، أنّ محاولة استغلال ما في ذلك الأراضي التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام، التي يشكّل تنظيم جبهة النصرة عمودها الفقري». وتقوم رغبة تركيا في الحفاظ على هذه المنطقة خارج جغرافيا سيطرة الحكومة السورية، على أساس عرقلة سيطرة دمشق على الطرق الأساسية، و«إبقاء معبر باب الهوى مفتوحاً على مصراعيه

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء بطاريات لزوم مجموعات الـ BBC في معمل الجية الحراري.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 000 200/ل.ل.

تسلم العروض بالبد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان – طريق النهر. علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2022/4/1 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.

بيروت في 2022/2/28

بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 93

إعلان قضائي

تدعو محكمة بداية النبطية برئاسة القاضي المنتدب عبد زلزلة المدعى عليهم: لينا وليلى وعماد فخر الدين وابراهيم أحمد رضا وطالب غسان جوهر / والمجهولي محل الإقامة، المضمونه وتدريك الجهة المنفذ عليها استحضار الدعوى ومربوطاته وكافة الأوراق رقم أساس 469/ع/2018/ علي عبيد بوكالة المحامي أحمد يحيى بموضوع: إلزام بالتسجيل 419,5 متر مربع بإسم المدعي أو ما يعادلها بالأسهم في العقار رقم /100/ منطقة النبطية التحتا وإتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر أو تعيين محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على لوحة الإعلانات باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المدعى عليهما: هويدا ومحمد علي أبو سلطانية.

والمجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2022/1793.

المقامة من أمن صلاح الدين أبو ظهر.

بموضوع إلزام بالتسجيل على العقار /1564/ درب السيم والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

إلى المنفذ عليهم سولنج وروز يوسف مراد وزهية وأسين نخلة الخوري من صير الغربية ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/60 والمتكونة بين سعد الله محمد معتوق وبينكم إنذاراً تنفيذياً موضوع عقد بيع عقاري مسجل لدى كاتب العدل في بيروت الأستاذ بسام سمارة رقم 11994/70 تاريخ 1970/8/29 لجهة إنفاذه وفقاً لمضمونه وتدريك الجهة المنفذ عليها الرسوم والمصاريف كافة وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الإنذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً إليها مهلة الإنذار.

رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت طلب جعفر علي جابر بوكالته عن زينب حسين خليل وبالموافقة المعطاة لها من فرنسبنك ش.م.ل والمؤسسة العامة للإسكان شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع باسم / فرنسبنك ش.م.ل والمؤسسة العامة للإسكان بالقسم 18 من العقار 1180 مصيطبة.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

تبليغ فقرة حكمية

من المحكمة الإبتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من القاضي سيلفر أبو شقرا والقاضيين محمد فرحات وأوجيني نصير، إلى المستدعى ضدهما جان شارل طارق وميشال فاروق ميشال معوض المجهولي محل الإقامة، أنه باستدعاء إزالة الشيوع رقم 2019/1855 المقدم من المستدعين زينه غازي وجورج طعمه بواسطة وكيلهما المحامي نزيه محاسب، صدر الحكم رقم 2020/168 تاريخ 2020/12/3 قضى بإزالة الشيوع في القسم 8 العقار 1243 القليعات العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى مبلغ 227500 د.أ. أو ما يعادلها بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع، وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك، مهلة الإستئناف خلال ثلاثون يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتقديم وتركيب خمسة عشر مستوعب (Shelters) مجهز بخلايا على توتر متوسط 24 ك.ف. لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ض.ع/10587 تاريخ 2019/10/2، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/4/1 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 000 300/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2022/2/28

بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 93

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره طلبت دلال الحكيم بالوكالة عن فادي وجهان وكوليت جرجي أمين توما سند بدل ضائع للعقار 1280 البترون.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
01-759500
71-513571

◄ مبوب ►

◄ مطلوب ►

مطلوب لمعمل خياطة صناعيّة في نيو روشة - عمال درزة باترونيست - موديلست معلم كوي - معلم تسحيب Moulage- مسؤول معمل - المعاش مُغرٍ.
للاتصال:
01/689504 - 01/690521

STREAMING

«عنبر 6»: دراما سجون مرصّعة بالنجمات

عبد الرحمن جاسم

تحاول الدراما المشتركة بشدّة أن تأخذ مكانها بين الدراما العربية. يفشل عادةً هذا النوع من الإنتاجات في جذب اهتمام «شعبي» حقيقي مقارنةً بالأعمال المحلّية، إذ تتفاوت مستويات الممثلين وإتقان اللهجة المُرادة، وفوق كل هذا يتمّ «تجنّب» طرح أي مواضيع «مؤثرة» في الشارع العربي.

من هنا، تأتي تجارب الدراما المشتركة محفوفة بالمتاعب، إلا أنّ القنوات الخليجية تفضّلها باعتبارها تعطي بعداً أكبر وسوق مشاهدة أوسع، خصوصاً إذا جمعت عدداً كبيراً من النجوم، كما هي الحال في مسلسل «عنبر 6» (إخراج البحريني علي العلي، وكتابة هاني سرحان ودعاء عبد الوهاب . منصة «شاهد» السعودية). العمل من بطولة نخبة من الممثلين العرب والخليجيين، من بينهم: السورية سلاف فواخرجي، الأردنية صبا مبارك، الكويتية فاطمة الصفي، المصريتان آيتن عامر وسلوى محمد علي، العراقية جمانة كريم، اللبنانيتان كريستين شويري ورندة كعدي.

يمكن القول إن هذا المسلسل المشترك بطولة نسائية بامتياز

خلف أسوار أحد السجون النسائية، تقبع أسرار الماضي وخباياه التي تلاحق مجموعة من السجينات، بعضهنّ ظالم وبعضهن الآخر مظلوم، لكنّ جميعهن ضحايا قسوة المجتمع والظروف التي تعرّضن لها. هذه هي الملامح العامة للمسلسل المؤلّف من 12 حلقة مليئة بالتشويق والإكشن والجوانب الإنسانية. تدور الأحداث وراء القضبان، حيث تكشف السجينات تباعاً عن الجرائم التي ارتكبنها والأخطاء التي وقعن فيها وقادتهن إلى السجن، في موازاة التطرّق إلى قضايا إنسانية واجتماعية (المشاكل الزوجية، حقوق المرأة،

> تثبت رندة كعدي مجدّداً أنّها افضل من تؤدّي دور الأمّ

الإتجار بالأطفال، الجريمة والعقاب، سطوة المال، الفساد ...).

«عنبر 6» بطولة نسائية بامتياز، تحكي قصة «رهف» (سلاف فواخرجي) التي تدخل السجن بعد أن تعترف بارتكابها جريمة قتل. هي ثرية وصاحبة شركات، سرعان ما تجد أنّها في أرض لا تعرف عنها شيئاً، وفي وضع خطر ما لم تتماسك. مشكلة هذا النوع من القصص، كما «الأجواء» الإجرامية، أنّها تقدّم حكايات «مستهلكة» في كثير من الأعمال الدرامية الغربية، وحتى العربية. إنّها السجون المليئة بالصراعات بين السجينات، حيث هناك امرأة «مسيطرة» و«متسيّدة» (bully) بينما تتعرّض السجينة الجديدة «الضعيفة/الغنية» للمضايقة. هنا يُحسب الأداء الجيّد للبنانية رانيا عيسى في دور «حليمة». ما يختلف هذه المرّة هو طبيعة الشخصيات التي نتعرّف إليها في السجن. نجد مثلاً «أحلام» (فاطمة الصفي) التي تبدو كما لو أنّها المضيفة أو المعرّفة التي تسهّل دخول «رهف» هذا العالم الجديد المرعب. في المقابل، «ليلى» (صبا مبارك) هي ابنة السجينة (رندة كعدي) التي تواجه مشكلة أنّها متبنّاة. مزج لقّصتين شديدتي التعقيد إلى هذا الحدّ، أمر جيّد يذكّر بسرعة المسلسلات الأميركية، لكن هل تمكن المراكمة على ذلك ليستمرّ التشويق؟ هذا يحتاج إلى نقاش، خصوصاً لناحية ضعف الحوارات والأداء الذي يجمع بين إيلي متري (يلعب دور حبيب «ليلى») وصبا مبارك، فيبدو الفارق كبيراً بينهما. هذا لا يُضعف الحوار فحسب، بل أيضاً «صدقية» المشهد. تضاف إلى هذا أخطاء صغيرة، لا يعرف سبب عدم اهتمام صنّاع العمل بها، مع أنّها تؤثر كثيراً على صدقية العمل وواقعيّته (أزياء «ليلى» مثلاً).

لا يمكن نقاش مقدرة فواخرجي كمؤدية، وهو أمر ينسحب على معظم المؤدّين في العمل، خصوصاً كادر النجمات الرئيسيات، إلا في بعض التفاصيل الصغيرة. تؤدّي سلاف بحرفيّة عالية، منذ أدائها الرائع في مسلسل «شارع شيكاغو» (2020). فاطمة الصفي، ومنذ مشاركتها في «دفعة بيروت» (2020) و«دفعة القاهرة» (2019)، لا تزال تثبت علو كعبها: هادئة، ذكية، لا تتّكئ على جمالها، بل على قدرتها ولا تدّعي ما ليس فيها كمؤدية. آيتن عامر وسلوى محمد علي، تؤديان شخصيتين جميلتين لا يشك المشاهد نهائياً في أنّهما سُجنتا في السابق، فضلاً عن حرفة آيتن في تقديم شخصية «فتاة الإنترنت». بدورها، تثبت رندة كعدي مجدداً أنّها أفضل من تؤدي دور الأمّ. أما كريستين شويري، فيمكن القول إنّها من طينة أدائية خاصة، إذ تمتلك مرونة تجعل المشاهد يصدق كل ما تؤديه. هي إحدى أفضل الممثلات اللبنانيات اللواتي يسبقن جيلهن بأشواط. من جهتها، تستطيع صبا مبارك أن تكون أفضل ممثلة عربية، لكن هذا لا يعني أنّها في المكانة التي تستحقّها أدائياً حتى اللحظة. فهي لم تجد لغاية اليوم الدور الذي يُبرز مهاراتها وقدراتها، فتبقى ضمن حدود المعتاد.

إخراجياً، يسعى علي العلي ليكون مخرجاً ذا باع في الدراما، هو الذي قدّم أعمالاً عرّفها الجمهور العربي رغم أنّ بعضها خليجي مثل «دفعة القاهرة». تبدو كاميرا العلي ذكية، تؤدي الدور المطلوب منها بذكاء وحرفة وخفّة.

إنّها نهاية العالم... والطريق إلى «الجسر» محفوفة بالمطبّات

نادين كنعان

بعد نهاية العالم على نحو مأساوي، وفي إحدى الصحاري المُقفرة، يعيش اثنان من الثوّار الفارّين الذين يعتقدان أنّهما قادران على إعادة النظام من جديد، وهما: «ماكس» (طوم هاردي) الذي يسعى إلى التصالح مع الذات بعد خسارته زوجته وابنته في أعقاب الفوضى التي اجتاحت الكوكب، و«فوريوسا» (شارليز ثيرون) التي تعتقد أنّ طريقتها نحو الإصلاح قد تكون مجدية عبر الصحراء، الخطوط العريضة التي تتمحور حولها قصة فيلم الأكشن والمغامرة الهوليوودي Mad Max: Fury Road (ماكس المجنون: طريق الغضب ـ 2015 ـ 120 د) للمخرج جورج ميلر، تعود بطريقة ما إلى الأذهان لدى مشاهدة المسلسل المصري «الجسر» (كتابة محمد سليمان عبد المالك) المتوافر على «شاهد VIP». من «نوح» التي يؤدّيها الممثّل عمرو سعد. هو مهندس فقد زوجته وابنته في الحرب، ويصارع من أجل البقاء برفقة نجله الصغير، سعياً إلى الخلاص والراحة.

في هذه السداسيّة الدرامية، نغوص في عالم «الديستوبيا» تالياً وإخراجاً. قواسم مشتركة عدّة بين المسلسل المصري والفيلم الهوليوودي، من بينها شخصية «نوح» التي يؤدّيها الممثّل عمرو سعد. هو مهندس فقد زوجته وابنته في الحرب، ويصارع من أجل البقاء برفقة نجله الصغير، سعياً إلى الخلاص والراحة.

في هذه السداسيّة الدرامية، نغوص في عالم «الديستوبيا» الشديدة الرواج في مجال صناعة السينما والدراما في الغرب، خصوصاً خلال السنوات القليلة الماضية. ينتمي «الجسر» إلى فرع من الخيال العلمي يُطلق عليه اسم دراما ما بعد نهاية العالم (Post-Apocalyptic) ويمزج بين الحركة والتشويق. شعبية هذا الجنر على الشاشتَين الكبيرة والصغيرة، وقبل ذلك في الكتب، يُرجعها بعض المتابعين والمتخصّصين إلى كونها «ردّ فعل على تغيّر المشهد الاجتماعي والسياسي، وتعمل على الترفيه والتحذير من مستقبل محتمل». كما يعتبرون أنّها رائجة بسبب «التحديات التي تضعها أمامنا، إذ نُجبرنا على التفكير في العالم ـ ومكاننا فيه ـ من منظور هكذا، استحالت المعالم الحضارية حطاماً، وانتهت التكنولوجيا فيما الموت يحدق من كلّ ناحية. رغم هذا المشهد القاتم، هناك ناجون في بقاع متفرّقة من العالم استطاع بعضهم مقاومة الفناء، في مخابئ من صنع أيديهم حافظوا فيها على أدنى الموارد التي تعينهم على البقاء، وسط كلّ هذه الفوضى والعشوائية والبشاعة، انتشرت الميليشيات المسلّحة والعصابات في المناطق المنكوبة، بينما الأمل الوحيد في استمرار الحياة هو الوصول إلى بقعة الضوء الوحيدة المتمثّلة بـ «الجسر».

> تُحيلنا بعض خطوط الحكاية إلى الفيلم الهوليوودي Mad Max: Fury Road

تُحسب لصنّاع «الجسر» محاولتهم السير على طريق التجديد والتجريب والابتعاد عن المألوف، وإن كانت النتيجة غير مُرضية. فالمسلسل يترك انطباعاً لدى المشاهد بأنّه أُنجز على عجل، نظراً إلى الضعف الذي تعانيه الحبكة وركاكة الحوارات أحياناً. والأهمّ طريقة التصوير التي اعتمدها بيتر ميمي: غالباً ما تقّير مشاهد القتال السخرية بدلاً من الحماسة والإثارة، وكذلك الكادرات الغريبة المُعتمدة في المطاردات، كأنّ هذه المشاهد لم تمرّ على مرحلة ما بعد الإنتاج!

أما على صعيد أداء الممثلين، فقد تنوّع بين التواضع وملازمة المنطقة الآمنة. في هذا الإطار، لم تكن نيللي كريم على قدر التوقعات. فالفنانة التي حفرت طريقها نحو النجومية بكثير من الاجتهاد، أقدمت في شخصية «دليلة» على «دعسة ناقصة»! إذ تطلّ بطلة مسلسل «ضدّ الكسر» بدور زعيمة المستعمرة المستبدّة المجرّدة من المشاعر، تتخذ قرارات يومية مبنية على مبادئ وضعها والدها المؤسّس. امرأة ديكتاتورية تعتقد أنّها دوماً على حقّ، لنكتشف في النهاية سرّاً كانت تحرص على إخفائه. يغلب الافتعال على أداء نيللي التي يبدو كأنّها لم تتقمّص «دليلة» بما فيه الكفاية، كما فعلت في أدوار سابقة قدّمتها ببراعة وطبيعية وأريحية. فالبرود والصرامة والتكبّر التي تُعدّ سمات الزعيمة الأساسية، أتت غير مُقنعة. هناك حلقة مفقودة. حتّى إنّ لياقة كريم البدنية المعروفة، لم تساعدها في تأدية مشاهد الأكشن والقتال. وإن كانت المسؤولية هنا تقع على عاتق المخرج الذي أخفق في إدارة الممثلين (يشارك في العمل إلى جانب عمرو سعد ونيللي كريم، كلّ من: أسماء أبو اليزيد، محمد علاء، سارة الشامي، عصام عمر...).

لغاية الآن، يلازم الجدل إنتاجات الخيال العلمي العربية التي تُبصر النور في الآونة الأخيرة، بدءاً من مسلسل «النهاية» (سيناريو وحوار عمرو سمير عاطف وإخراج ياسر سامي) الذي لعب بطولته يوسف الشريف، مروراً بفيلم «موسى» وليس انتهاءً بـ «الجسر». إلّا أنّه رغم الملاحظات التي يمكن تسجيلها، من الواضح أنّ هذه الأعمال مطلوبة ولن تختفي عن خارطة الدراما، ولا سيّما في ظلّ الصراع القائم والمنافسة المحمومة بين منصّات الـ «ستريمينغ». وهي بالتأكيد تجارب يمكن البناء عليها.

تجسّد نيللي كريم شخصية «دليلة»، زعيمة المستعمرة المستبدّة المجرّدة من المشاعر

دفاتر

سلطان باشا الأطرش... المذكّرات الحقيقيّة

ريم منصور سلطان الأطرش *

بدأتُ بتحقيق هذه الوثائق صيفَ 1997 بتكليف من والدي. وقد استغرق العمل ربع قرن. لأجل الحفاظ على سرّية مراسلاتهم، استخدم الثوار والوطنيون السوريون أسماء حركية. وشيفرة جمعية «العربية الفتاة». تسهيلاً على الباحثين، أعددتُ كشافاً تحليلياً يحوي ملخّصاً لمحتوى هذه الوثائق. وكشافاً بالموضوعات.

يمتدّ تاريخ هذه الأوراق/ الوثائق من 1910 إلى 1989.

الكتاب هو خمسة مجلّدات:

الجزء الأول – وثائقه من 1910 إلى 1925.

الجزء الثاني – وثائقه من 1926 إلى 1927.

الجزء الثالث - وثائقه من 1928 إلى 1930.

الجزء الرابع - وثائقه من 1931 إلى 1938.

الجزء الخامس - وثائقه من 1940 إلى 1989.

الملاحق: وثائق الحسابات والإعانات، الكشاف التحليلي بآخر كل جزء؛ كشاف بالموضوعات؛ خريطة معارك الثورة السورية الكبرى وامتداداتها في سوريا ولبنان؛ الصور والببليوغرافية.

■■■

بقيَ سلطان الأطرش لآخر يوم في حياته يحمل همّ الوطن وفلسطين والجولان، ساخطاً على العرب، الذين بدا أنهم قد قرّروا التفريط بالحقوق العربية...

لقد أدرك مبكراً مطامع الاستعمار في بلادنا العربية، وساهم بزخم في الثورة العربية الكبرى 1916- 1918وكان له ولرفاقه من بني معروف شرف دخول دمشق ورفع العَلَم العربي على سراياها قبل الجيش الفيصلي وجيش اللنبي البريطاني بيومين. بعد معركة شرسة ضد الأتراك والألمان وهزيمتهم في تلول المانع. رفض بإصرار أيّ منصب سياسي في الحكومة الوطنية، كما أنه فعل الشيء ذاته بعد الجلاء. كان يقول للسياسيين: «لا تفرّطوا في استقلال البلاد الذي دفعنا أرواحنا ثمناً رخيصاً له».

لم يتخلَّ طيلة حياته عن شعار الثورة، «الدين لله والوطن للجميع»، رافضاً تقسيم البلاد طائفياً.

جاءت الثورة بشعارها وأهدافها الواضحة في ذهن قائدها منذ انطلاقها، وهي: وحدة البلاد السورية، ساحلاً وداخلاً والاستقلال التام. هذا ما أعلنه سلطان الأطرش في بيانه «إلى السلاح»، بعد سحق الثوار لجيش فرنسا في «معركة المزرعة» (2-3 آب 1925). إذ كان تعداد حملة الجنرال ميشو 13000. وقد هُزموا أمام 400 ثائر من جبل العرب: إنها هزيمة ترجّع صداها في القارة الأوروبية... ومَن قال «إن العين لا تقاوم المخرز ؟!»

كان موقفه من العِلم ثابتاً فهو يقدّسه، وقد سعى في المنفى إلى أن يتعلّم أبناء الثوار وبناتهم وأن يتمّ بناء مدرسة لهم في الصحراء.

كان سلطان الأطرش يعتبر أن الثورة قد دامت 12 عاماً، لأنّ رفضه تسليم السلاح هو ورفاقه الثوار يعني استمرار المقاومة وعدم الاستسلام للاستعمار.

كان السياسيون دوماً يراسلونه لأخذ رأيه أثناء سنوات المنفى العشر، إذ انعقد مؤتمر الصحراء برئاسته في تشرين الأول (أكتوبر) 1929، فاتُّخِذَت قرارات من ستة بنود، أهمها استنكار الثوار المرابطين في الصحراء لتعطيل أعمال الجمعية التأسيسية في سوريا وتصريحات بونسو الذي تجاهل القضية الوطنية السورية، واستنكارهم لمقرّرات مؤتمر زيوريخ الصهيوني واعتدادات اليهود على العرب، مطالبين وزارة العمال البريطانية بإلغاء، وعد بلفور والاعتراف بحقوق العرب الوطنية وسيادتهم في بلادهم لضمان السلام العالمي.

إنّ قيام الثورة في جبل العرب ضد الانتداب الفرنسي، أخذ طابع الانسجام مع ما سبقها من تحرّك وطني قام به بنو معروف، فهم ملتزمون بوحدة البلاد وتحريرها.

كانت المقاومة في جبل العرب مستمرّة: منذ مناهضة الأتراك، 1910؛ إلى إيواء سلطان الأطرش للعرب الفارّين من الجيش التركي في داره؛ إلى انضمامه إلى الثورة العربية الكبرى؛ إلى الذهاب لنجدة وزير الحربية يوسف العظمة في 24 تموز (يوليو) 1920، ووصول فرسان جبل العرب وعلى رأسهم سلطان الأطرش إلى بلدة براق، حيث جاءهم نبأ استشهاده؛ إلى رفعة سلطان الأطرش بتنظيم المقاومة في جبل العرب تحت راية الشرعية في سوريا، إذ دعا الملك فيصل الأول للاستقرار في جبل العرب بدلاً من الرحيل إلى أوروبا، 1920. ثمّ إلى الانتفاضة الأولى ومعركة تل الحديد في تموز 1922 لتحرير الثائر أدهم خنجر؛ إلى الثورة السورية الكبرى في تموز 1925، واستمرار المقاومة، برفض الاستسلام للعدو وبرفض تسليم السلاح لعشر سنوات؛ إلى دعم قضايا العرب الكبرى بعد الجلاء على رأسها قضية فلسطين والجولان.

انضمّ عرب من غير السوريين إلى صفوف الثورة، ومنهم الأمير عز الدين الجزائري. وساند الزعيم الوطني المصري سعد زغلول الثوار السوريين بقيادة سلطان الأطرش وأيّد استقلال سوريا. كانت ثمّة علاقة بين الثورة السورية الكبرى وثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في ريف المغرب التي ساهمت في تخفيف الضغط عن ثورة 1925.

بعد معركة المزرعة، اضطرّت السلطة الفرنسية لطلب الهدنة، قبل استجابة زعماء الحركة الوطنية في دمشق لنداء الثورة في جبل العرب، لتعميمها على الأراضي السورية واللبنانية. وانتهت المفاوضات مع الفرنسيين قبل وصول وفد الوطنيين من دمشق! وكان الشرط الذي وضعه سلطان الأطرش على المفاوضات مع الفرنسيين هو ألا تتعدّى الأيام الثلاثة. إذاً، القول إن هذا الوفد أتى لمنع الثوار من التسليم للفرنسيين افتراء وخطأ تاريخي فادح!

في «مكتبة الأسد الوطنية» وثيقة يعترف فيها القنصل البريطاني في المشرق لوزارة خارجيته أن سلطان الأطرش رفض بعناد كبير التعاون مع بريطانيا؛ وكتب قائلاً: «سلطان الأطرش لا يمكن شراؤه». وهذا ينفي نفياً قاطعاً مزاعم الفرنسيين الكاذبة بأن بريطانيا دعمت الثورة.

في أثناء التحضير للمعارك، كان القائد العام للثورة يضع الخطط العسكرية بالتشاور مع القادة الميدانيين، كي تلائم جغرافية منطقة المعارك، وينسّق دائماً مع القادة الذين يرسلهم في حملات خارج الجبل، ومسؤوليته هي تأمين الذخيرة لهم.

كان سلطان باشا الأطرش والدكتور عبد الرحمن شهبندر على تواصل مستمر في كل شؤون الثورة، ولذلك، فمن الخطأ الفادح تقسيم المهامّ بين قائد عسكري وقائد سياسي.

كان ثمة وعي كبير لدى القيادة العامة لحساسية المسألة الدينية والطائفية. لذلك رُفِع شعار «الدين لله والوطن للجميع»، خاصة حين توجّهت الحملة إلى إقليم البلّان وراشيا وحاصبيا في لبنان، كي لا تُستَغَلّ المسألة الطائفية ضد الثورة.

وبناءً على إيمان سلطان الأطرش بحقّ الفلسطينيين، والعرب عامةً، بأرضهم وببطلان الاستيطان الصهيوني فيها، رفض التفاوض مع الصهاينة.

ساهمت جاليات الاغتراب السورية واللبنانية في جمع التبرعات للثورة من الوطن العربي والمهاجر الأميركية: مثال: أعضاء حزب سوريا الجديدة وأعضاء العديد من الجمعيات الخيرية والنسائية في الأميركتين. كذلك أتت المعونات من القدس بإشراف الحاج محمد أمين الحسيني.

كان القائد العام يعي منذ عام 1916 أن ما يقوم به من جهاد هو في سبيل الأمة العربية ثم في سبيل سوريا التي هي جزء لا يتجزأ منها. وهذا ما يدحض أقوال المغرضين الذين يصرّون

الفقراء او «مرقّعو العبي» كما لقّبهم سلطان الاطرش، التفّوا بقطرتهم حول هذه الثورة

على أن الثورة بدأت من أجل أهداف محليّة ولم تكن تحمل رؤية عربية سورية شمولية، فقام «بتصحيح» مسارها الوطنيون الدمشقيون. فوثائق هذا الكتاب الصادر اليوم تثبت أن سلطان الأطرش يحمل رؤية عربية سورية شمولية لتحرير الوطن بعيداً عن النظرة المحليّة الضيقة.

في ما يخص عنوان هذا الكتاب، أورد جزءاً من تمهيد كتبه منصور الأطرش في كتاب «أحداث الثورة كما سردها قائدها العام سلطان باشا الأطرش»: «مذكّرات سلطان باشا الأطرش» تعرّضت لمداخلات غير دقيقة عند تدوينها، الأمر الذي حمل بالمرحوم سلطان الأطرش أن يستعيدها من صاحب مجلة «بيروت المساء». (...). ولذلك رأينا أن نبدّل هذا العنوان بآخر أكثر مطابقة لما ورد في تلك المحاولة وهو «أحداث الثورة السورية الكبرى كما سردها قائدها العام سلطان باشا الأطرش»...

التفّ الفقراء («مرقّعو العبي» كما كان يلقّبهم سلطان الأطرش)، بطرقتهم حول هذه الثورة، والوطنيون من كل مكوّنات الشعبين السوري واللبناني والسياسيون الذين التحقوا بركبها، ودعمها كثيرون، مُتصدّين للاحتلال بإيمان راسخ وبمقاومة صامدة.

لم تتغيّر أساليب الاستعمار، فلا يزال المحتل يطمع بنا وبثرواتنا لتحقيق مصالحه. فعلينا، نحن أيضاً، ألا نغيّر من إيماننا بأن المقاومة مطلوبة وبأن العين تستطيع مقاومة المخرز. لنواجه المشاريع الاستعمارية في فلسطين وفي قدسنا، ليبّ الصراع العربي الصهيوني، وفي الجولان، وكل الوطن العربي، بتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وبرفع شعار الثورة السورية الكبرى، فعلاً، «الدين لله والوطن للجميع»، وبإيقاد جذوتها «كثالث ثورة عالمية، بعد الفرنسية والبلشفية» (حسب فلاديمير لوتسكي). أخيراً، أشكر كل الأصدقاء الذين ساعدوني في نشر هذا العمل. كما أشكر الأستاذ سركيس أبو زيد الذي أصدره في دار النشر (أبعاد).

* أكاديمية سورية وحفيدة قائد الثورة السورية الكبرى باسم سلطان باشا الأطرش ومؤلّفة كتاب «المذكّرات الحقيقية لسلطان باشا الأطرش: القائد العام للثورة السورية الكبرى. وثائق من أوراقه: من 1910 إلى 1989» الذي نُشر أخيراً عن «دار أبعاد»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 4 آذار 2022 العدد 4576

معرض الكتاب

«المجمّع الإبداعيّ»: الثقافة لكلّ الناس

«دار ـ المجمّع الإبداعي» تجربة ثقافية مستقلّة أبصرت النور قبل خمسة أعوام تقريباً. في الدورة الثالثة والستين من «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» المستمرة لغاية 13 آذار (مارس) الحالي، تحتفل «دار» بإطلاق ستة كتب دفعة واحدة. «نريد الاستمرار رغم كل الأزمات التي تعصف بلبنان. إصرارنا كان أقوى... ومن هنا كانت التجربة هذه السنة مختلفة جداً»، يقول الزميل عبد الرحمن جاسم، المدرب الرئيسي في ورشة الكتابة الإبداعية التي تنتج هذه الكتب ويعمل «متدرّبو» الكتابة على أساسها.

من ناحيتها، تؤكد مديرة «دار»، الأكاديمية الفلسطينية تهاني نصّار، وجود ست تجارب مختلفة: «نبدأها مع «بريتيوم» وهي أوّل رواية عربية يكتبها خمسة كتاب معاً: حسين شكر، جيهان حمود، محمد الصغير، بشرى زهوة ونور يونس». «بريتيوم» كلمة مأخوذة من اللاتينية والسريانية وتعني «الثمن»، تقارب مفهوم الخير والشر، و«إن بنطاق أوسع وأكثر مقاربة لفكرة أن لا شيء مجانياً».

أما الكتاب الثاني، فهو «خماسيات: 35 صباحاً وأنتظر» لآلاء شمس الدين ومريم علي. تعيد هذه المجموعة الألق لفنٍّ أدبي بات مفقوداً اليوم، هو «الخماسيات» القائم على كتابة خمس قصص حول فكرة واحدة. هنا، تشير نصّار إلى أنّ «بيروت أكس أو» (وسام رحّال وفاطمة شاهين) تتحدّث عن العاصمة اللبنانية التي يأتي الناس إليها ليحلموا فيها وعندها.

في سياق متصل، تضم «اختلاج» رواية قصيرة اسمها «لاءاتُ حبيبة» لسارة حمزة، فيما شاركتها زميلاتها هلا ضاهر، غدير تقي ودانيا النجّار في كتابة قصص قصيرة خاصة بهن، وفق ما يوضح جاسم. ويتابع: «لدينا هذا العام كتابان يقدمان قصصاً قصيرة كلاسيكية، هما: «قلوب من ورق» لعلي نجم، زهراء سويدان، فاطمة الزهراء عمّار، سُهى شحادي، ألكسندرا الخطيب، منى داوود، أليسار حمدان، رجاء وهبي، آلاء السبلاني وفاطمة حيدر، بالإضافة إلى «ذاكرة ملوّنة» لزينب رضا، راغدة حمية، مايا نور الدين، فاديه لوباني، نجوى دعجة، فرح رمّال، نسرين الرجب، سارة الشامي ووهبة الحسيني».

إلى جانب كلّ المراحل التي تمرّ بها الكتب قبل أن يُكشف عنها الستار، تُحدّثنا تهاني نصّار عن الأغلفة التي تحظى باهتمام كبير. تعاون «دار ـ المجمّع الإبداعي» مع اللبناني عصام خازم، الذي صنع «لنا خطوطاً وأغلفةً خاصة للغاية وأصلية، فضلاً عن كونها تشبهنا وتشبه هذه الأعمال».

وبالنسبة إلى الأسعار، يلفت جاسم إلى أنّه «في الحقيقة راعينا كثيراً أوضاع الناس الاقتصادية، فحاولنا خفض النفقات قدر الإمكان، لكن كما هو معلوم، فإنّ كلفة إنتاج الكتب قد ارتفعت للغاية. لكننا بالتأكيد سنراعي الناس. ومن سيقصدنا في المعرض ولا يملك المال، أتعهّد بأنّنا سنقدّم له الكتاب مجاناً... القراءة بالنسبة إلينا، كما الثقافة، للجميع وليست حكراً على أحد... الثقافة هي للناس، لكلّ الناس».

■ **توقيع «بريتيوم» و«خماسيات: 35 يوماً وأنتظر»: غداً السبت**

■ **توقيع «بيروت أكس أو» و«اختلاج»: بعد غدٍ الأحد**

■ **توقيع «قلوب من ورق» و«ذاكرة ملوّنة»: الثلاثاء 8 آذار (مارس) الحالي ـ بدءاً من الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر ولغاية السابعة والنصف مساءً ـ «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» (سي سايد أرينا).**

المفكرة

الدمى العربية: منصة رقمية

■ أعلنت «المؤسسة العربية لمسرح الدمى و العرائس» عن تدشين متحف الدمى العربية الذي يضمّ مجموعة رقمية متنامية، تهدف إلى «توثيق وحفظ ما في وسعنا من هذا التقليد الغني الخاص بفن الدمى العربية»، وفق البيان الصادر عنها. ولفتت المؤسسة في النص إلى أنّ المشروع يجري بدعم وشراكة مع «مؤسسة Gerda Henkel Stiftung»، مشيراً إلى أنّه «بدأنا العمل في الحفاظ على بعض هذه المجموعات المهمة ذات الصلة بإرث الدمى العربية ورقمنتها في سبيل إتاحتها عبر الإنترنت من خلال هذه المنصة».

(للاطلاع على المجموعة: www.museum.arabpuppettheatre.org)

أي تأثير للتطرف على الأمن القومي؟

■ بالتعاون مع دار «المعارف الحكمية»، يوقّع الباحث في العلاقات الدولية علي مطر، اليوم الجمعة، كتابه «تأثير المنظمات المتطرفة على الأمن القومي العربي ـ داعش أنموذجاً» الصادر عن دار «أثر للنشر والتوزيع»، ضمن فعاليات «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب». يعالج الكتاب إشكالية تأثير التنظيمات الإرهابية على الأمن القومي العربي، باحثاً في أفكار الجماعات الإرهابية وما يقوم عليه فكر داعش، فضلاً عن تبيين التهديدات التي خلّفها هذا التنظيم على الأمن القومي العربي. ويتناول العمل الدور الذي لعبته دول عربية في دعم هذه التنظيمات بشكل مباشر أو غير مباشر.

توقيع «تأثير المنظمات المتطرفة على الأمن القومي العربي»: اليوم الجمعة ـ الساعة الخامسة مساءً ـ «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» (سي سايد أرينا)

على بالي

أسعد أبو خليك

أحببتُ سامي كلارك. الكلّ أحبَّ سامي كلارك وظهرَ ذلك على المواقع. نسينا خلافاتنا وحزازاتنا وصراعاتنا وثأرنا في لبنان وتفرّغنا ليوم أو يومين لرثاء سامي كلارك. لم تعكّر رثاءنا محاولة البعض نسب الـ «زلمي» لحزب الكتائب. سامي كلارك كان فوق صراعاتنا وطوائفنا. أذكرُ يوم انطلاقته. قبل الحرب، كانوا يجلبون لنا مطربين لبنانيّين من أميركا (استيراد وتصدير للمواهب)، ويقولون لنا إنّ فلاناً كان شهيراً جداً في أميركا لكنه حنَّ بصورة فظيعة إلى الوطن وعاد إليه ـ ما أحلى الرجوع إليه. باتريك سامسون وسامي كلارك، كانا من بين تلك الأسماء. طبعاً، لم يكن الرجلان معروفيْن في الغرب قطّ. لكن كلارك تعاون مع الياس الرحباني، وحقّق نجاحاً خصوصاً في السبعينيّات. والمرحوم الياس كان يشترك في مسابقات غنائية عالميّة (أو هكذا كان يُقال لنا) وكان يفوز دائماً بأغنية لسامي كلارك. قيل لنا إنّ أغنية «موري، موري، موري» فازت في مهرجان الأغنية في أثينا، وهو غير مهرجان الأغنية في حمّانا. والأغنية جميلة كما كانت معظم ألحان الياس في تلك السنوات. أبدعَ الياس في أواخر الستينيّات وأوائل السبعينيّات. حتى ألحان الإعلانات التلفزيونيّة اشتهرت مثل إعلان «مولينكس»: صارت حرّة ست البيت بفضل «مولينكس». سامي كلارك لم يدخل في الحرب. من القلّة الذين لم يدخلوا في الحرب ولا في الطائفة. شخصيّته كانت محبّبة وصارت محبّبة أكثر بفضل «غرندايزر». وكان في المقابلات مختلفاً عن الفنانين اللبنانيّين. كان متواضعاً وخجولاً بعض الشيء. تُقارنه براغب علامة أو اليسا مثلاً! سامي كلارك ظهر وصعدَ بفضل موهبته وشخصيّته وإطلالته، وليس بإرادة شيخ أو أمير نفطي فرضَه على الأذواق بالرغم عن أنوفنا. كان ذلك قبل زمن الوليد بن طلال و«روتانا» ـ سيّئة الذكر ـ ثم قبل زمن تركي آل الشيخ. من يذكر الفن العربي قبل زمن تركي آل الشيخ؟ من يذكر الفن العربي في زمن عبد الناصر الذي يُقال لنا إنه لم يكن ديموقراطيّاً؟ سامي كلارك ينتمي إلى جمال في بلد يصرّ بعض بنيه على تبشيعه.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963
/AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314 /01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com